الأخبار
al-akhbar

الخميس 25 شباط 2010
العدد 1053 السنة الرابعة
jeudi 25 février 2010 no 1053 4ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

إلياهو اللبناني يجنّد ميشال [6]

انتفاضة الأساتذة [2]

قدم الأساتذة الثانويون والمهنيون أمس مشهداً نقابياً نادراً (بلال جاويش)

الذكرى الثالثة لغيابه

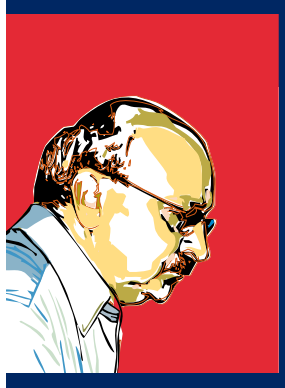

جوزف سماحة
الباحث عن مكان رحب

[16 ـ 21]

10
قصّة هروب مطلوب بسيّارة النائب إيلي كيروز: الروايات عديدة والنتيجة واحدة

14
جاهدة وهبة في «مسرح بيروت»: جديدان من كلمات طلال حيدر ومحمود درويش

24
باكستان تجالس الهند في نيودلهي اليوم... وعينها على أفغانستان

اجمل رحلات عيد الفصح
فيينا، سالزبورغ وبوداپست - من ١ الى ٥ نيسان
$٦٩٥
- رحلة مباشرة ذهاباً و ايباباً على طائرات (Lauda Air/Austrian Airlines - Airbus A321)
- ٤ ليالي في الفندق مع الفطور
- الانتقال من و الى المطار
- زيارة نصف نهار في فيينا
- زيارة نهار كامل الى سالزبورغ
جادة سامي الصلح، بناية غريّب،
هاتف: ١٢٧٠ او ٣٨٩ ٠١
www.nakhal.com
NAKHAL

على الغلاف

انتفاضة الأساتذة على الأيّام العجاف

خرج أمس آلاف الأساتذة الثانويين والمهنيين إلى الشارع، في مشهد نقابي «وحدوي» يصعب تكراره في قطاعات أخرى. مطلب واحد كان على جدول أعمال خطة التحرك: استعادة الموقع الوظيفي للأساتذة بإعطائهم سبع درجات بلا تسوية أو مساومة. أما وزير التربية فيؤكد للمعتصمين أنّ مكانَ مناقشة «مطلب مالي بامتياز» هو طاولة حوار تقارب حلولاً منطقية

قدّم الأساتذة أمس مشهداً عن وحدتهم (بلال جاويش)

فاتن الحاج

لم يفاجئ مشهد الأساتذة الثانويين والمهنيين في «ساحة النضال» أمام وزارة التربية، النقابيين. حجم المشاركة كان متوقّعاً من أساتذة لم يخذلوا، تاريخياً على الأقل، روابط خبرت المطالبة بحقوقهم المكتسبة. وما إضراب أمس واليوم والاعتصام أو الانتفاضة التربوية، كما سمّاها حنا غريب، رئيس رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي، إلا محطة أساسية على طريق تحقيق مطلب واحد لا غير: «سبع درجات لاستعادة الموقع الوظيفي لأساتذة التعليم الثانوي والفئة الثالثة من أساتذة التعليم المهني الرسمي».

عيد المعلم في 9 آذار سيكون محطة أساسية ثانية للتحرك في حال عدم التجاوب، وللاحتفال بالذكرى إذا لمس الأساتذة الإيجابية شرط نيل المطلب «بلا تسوية أو مفاوضات أو مساومة»، على قاعدة أن «لا عمل من دون أجر وهدر حقهم لا يستند إلى أي مسوّغ قانوني».

التسوية لم ينفها وزير التربية والتعليم العالي حسن منيمنة، الذي خرج إلى المعتصمين معلناً «استعداده للجلوس إلى الطاولة، والحوار مع الأساتذة مجدداً، وصولاً إلى حل معقول للجميع».

صباح أمس، كان يوم التعليم الثانوي الرسمي بامتياز. فآلاف الأساتذة لم يذهبوا إلى ثانوياتهم ومهنياتهم للتدريس، بل جاؤوا إلى وزارتهم حاملين مئات اللافتات. هي في الواقع لافتة واحدة تجسّد مطلباً واحداً: «أيها المسؤولون، ادفعوا ما بقي من الـ60% من دون نقصان بموجب القانون 53/66».

المعتصمون حضروا بواسطة الباصات من الجنوب والشمال والبقاع، وبسياراتهم من جبل لبنان وبيروت. كانوا على الموعد أمام مقرّ رابطة «الثانوي» خلف قصر الأونيسكو، حيث ساروا على الأقدام باتجاه مكان الاعتصام الذي يبعد عشرات الأمتار. وإذا كانت الساحة القريبة من تمثال حبيب أبي شهلا لم تشهد تجمّعاً مماثلاً منذ فترة ليست بقصيرة، فاللافت كان تنوّع المعتصمين الذين يبدو أنّهم أعطوا إجازة قصيرة لانتماءاتهم السياسية والتفوا كالعادة حول رابطتهم.

أما المشهد العام فكان يعكس بوضوح اجتماع الأساتذة، بشيبهم وشبابهم، على مطلبهم الوحيد. **هؤلاء الشباب الذين ينضمّون تباعاً إلى ملاك التعليم الثانوي لم يتردّدوا في تلبية توصية الرابطة بالتحرك، لكونها هي الأخرى لم تتأخر عن مفاوضة المسؤولين في شأن حقوقهم الخاصة. محمد قاسم، أمين سر الرابطة، حيّا الشباب، مشيراً إلى «أنّ صدور مراسيم تعيينهم ليس إنجازاً، بل هو مطلب تربويّ بحت قصّرت الوزارات المتعاقبة في تنفيذه». كذلك ردّ قاسم على ما سمّاه «ادّعاءات تتحدث عن مطالبتنا بعلاوة أو تصحيح رواتب»، بالقول: «لدينا الجرأة الكافية للقيام بذلك بالتنسيق مع القطاعات الأخرى، وتاريخ الرابطة يشهد على تصدّينا لقضايانا». لن يتراجع الأساتذة، بحسب قاسم، قيد أنملة عن مطلبهم، و«ستثبت الأيام أن وحدتنا ستكون الضمانة لتحقيق ذلك». خلال الاعتصام، راحت حناجر الأساتذة تصدح بشعارات برز منها «تفضّل يا معالي الوزير، استقبلنا هالبقاعية والشمالية والجنوبية والجبلية والبيروتية، إلهن عندك دين كبير بالساعات الإضافية، 12 سنة مش بكير الأساتذة الثانوية لعلم أولادهن والصحة عم يستعطوا النورية، قلتوا أولوية الناس قلنا هالثانوية وينن حكام البلاد لرفع المظلومية».**

وكالعادة، يخترق صوت غريب فضاء الاعتصام فيلهب حماسة المشاركين. يتوجه النقابي العتيق إلى المسؤولين بالقول: «انظروا، ثانويات لبنان كلها هنا أمام وزارة التربية. أساتذة لبنان كلهم هنا، يقدمون مشهداً عن وحدتهم وتمسكهم بحقوقهم وتصميمهم على استرجاع موقعهم الذي تدهور إلى أدنى السلم الوظيفي منذ عام 1998».

يعلو الصراخ حين يقول غريب: «عدّوا معي من الجنوب أتوا 62 ثانوية من أصل 62 ومن الشمال أتوا 69 ثانوية من أصل 69 ومن الجبل أتوا 76 ثانوية من أصل 76 ومن البقاع أتوا 58 ثانوية من أصل 58 ومن بيروت أتوا إليها 25 ثانوية من أصل 25».

يضيف غريب: «إنه الغضب الذي يشعر به كل أستاذ ثانوي في لبنان والشعور بالغبن والإجحاف الذي لحق بكل واحد منهم. إنهم يطالبونكم أيها المسؤولون بدفع ما بقي لهم من الـ60%، وما بقي هو 35%، أي سبع درجات».

الأساتذة، كما يوضح غريب، لا يطالبون بمطلب جديد أو بإعطائهم منّة أو مساعدة، بل بحقّهم المكتسب المكرّس بالقانون 53/66. إنهم يريدون إعادة الاعتبار لمهنة التعليم كي تعود مهنة مرموقة جاذبة للكفاءات، محافظة عليها. يريدون انتشالها من حال الانحدار الذي وصلت إليه».

ويزيد: «انظروا أين كانت مهنة التعليم، وكيف تدهور موقع أستاذ التعليم الثانوي مع الحد الأدنى للأجور من 4,5 أضعاف إلى ضعفين، ومع الموظف الإداري 60% عند التعيين، ومع الأستاذ الجامعي من خمس درجات إلى 18 درجة، كل ذلك بسبب إلغاء الـ60%».

لا يكفي، في رأي غريب، «الاعتراف بأحقيّة ما نطالب به وأنه لا نقاش فيه، بل المطلوب ترجمة الأقوال إلى أفعال، نريد إقرار مشروع قانون يقفل هذا الملف نهائياً قبل إقرار مشروع الموازنة العامة».

ويسأل: «إلى متى يستمر الانتظار؟ دفعتم المفعول الرجعي لجميع موظفي الدولة وهذا حق لهم، لكن ما لا حق لكم فيه هو استثناء أساتذة التعليم الثانوي من إعادة حقهم كاملاً. لماذا هناك صيف وشتاء تحت سقف واحد؟ لماذا هذا التمييز بين موظف وآخر في الفئة الوظيفية عينها؟ أي منطق هذا الذي يعطي الموظف الإداري في الفئة الثالثة 60% ويأخذ من أستاذ التعليم الثانوي في الفئة عينها 60% لقاء الزيادة في ساعات العمل. لا حجّة لديكم أيها المسؤولون، لا تتذرّعوا بالكلفة. أين ذهبت كلفة الساعات الإضافية التي كانت تدفع لنا سحابة 32 عاماً، وكيف صرفت؟ لا تتذرّعوا بمعزوفة المديونيّة. ليست حجة لضرب حقوقنا وإفقارنا، لأنها في الحقيقة غطاء لزيادة الأرباح الطائلة التي تلتهم نصف موازنة الدولة فوائد على سندات الخزينة وهي تذهب إلى جيوب أصحاب المصارف والثروات وأصحاب الشركات الكبرى الذين**

طاولة الحوار هي الحكَم

ينفي وزير التربية حسن منيمنة (الصورة)، في اتصال مع «الأخبار»، «أن يكون ما يطالب به الأساتذة عبارة عن ردم هوة أو استعادة موقع وظيفي، بل هي دعوة صريحة إلى زيادة الرواتب».

يقول: «يحق للجميع التحرك من أجل هذه الزيادة، لكن مناقشة مثل هذا المطلب المالي يجب أن تراعي الإمكانات المادية والاقتصادية للدولة». يضيف: «استعمال هذا الحق لا يكون عشوائياً، وذلك بإطاحة مصالح الطلاب الذين نلتزم جميعاً بضمان حقوقهم في التعليم».

لكن، «ما هو طرح الوزارة مقابل السبع درجات؟ يجيب منيمنة: «بعد بكّير، لنترك لطاولة الحوار أن تكون الحكَم الذي يقارب حلولاً منطقية للقضية». و«ماذا لو تحرّك الأساتذة في عيد المعلم؟». يكتفي الوزير بالقول: «هو إضراب في غير محلّه». أما بالنسبة إلى المطالب التربوية الأخرى لجهة إعداد مراسيم التعيين والمباريات، فهي على نار حامية «وماشي فيها للآخر».

الإضراب يشل الثانويات

التزم نحو ستة آلاف أستاذ تعليم ثانوي يدرّسون في 290 ثانوية في بيروت والمناطق، وآخرون يعلّمون في المدارس والمعاهد المهنية بالإضراب التحذيري اليوم وغداً. ومن هؤلاء من التحق بالاعتصام المركزي أمام وزارة التربية في الأونيسكو. هكذا، غاب الازدحام، أمس، عن شوارع طرابلس (عبد الكافي الصمد)، وأقفلت الثانويات الرسمية في مدينتي طرابلس والميناء وضواحيهما أبوابها أمام آلاف التلامذة. ولم يقتصر الإقفال على الثانويات، بل شمل المعاهد الفنية والتقنية الرسمية ودار المعلمين والمعلمات في المدينة، فيما كانت الباصات تقلّ أساتذة ثانويين إلى بيروت. وفي قضاء المنية ـ الضنية، أغلقت 12 ثانوية رسمية فيه أبوابها، فلازم أكثر من 3500 تلميذ ثانوي ونحو 1500 تلميذ مهني منازلهم.

أما في بنت جبيل ومرجعيون (داني الأمين) فقد بدت لافتة مشاركة مديري الثانويات الذين انضمّوا إلى تحرك أساتذتهم وانطلقوا جميعاً إلى بيروت. وبرز أيضاً التنسيق بين المعتصمين لجهة توفير وسائل النقل للمشاركين الموجودين في أماكن بعيدة عن نقطة التجمع على طريق السلطانية.

وفي قضاء عاليه ومنطقة المتن، أقفلت المدارس الثانوية بدءاً من ثانوية الشويفات، عرمون، بشامون، القماطية، عاليه، مجدل بعنا، صوفر وعين دارة. وفي منطقة المتن الأعلى: ثانويات حمانا، قرنايل ورأس المتن. وأكد رئيس رابطة المعلمين الابتدائيين في جبل لبنان، كامل شيا، «تضامن الرابطة مع تحرك الأساتذة ودعم كل تحرك مطلبي، مع تأكيد حفظ الفوارق للسلسلة الموحّدة لمعلمي التعليم الرسمي ما قبل الجامعي».

وقد تزامن اعتصام الأساتذة الثانويين مع اعتصام آخر للمتعاقدين في التعليم الثانوي في المكان نفسه. هؤلاء حضروا عند التاسعة صباحاً تلبية لدعوة اللجنة العليا لمتابعة قضيتهم برئاسة حمزة منصور.

منصور نقل للمتعاقدين مضمون لقائه الصباحي ووزير التربية، فأكد «أنّ حل مشكلتهم يكون في اللجان النيابية المختصة، وأن دور الوزارة هو تطبيق القوانين بما يحفظ مصلحة التربية والمواطنين والأساتذة على الأراضي اللبنانية».

وجدد منصور الحديث عن السياسات غير التربوية التي مارستها الوزارات المتعاقبة في حق المتعاقدين. وأولى تلك المظالم، في رأيه، كان إغلاق كلية التربية.

أضاف: «لن نسمح بأن يرمى جيش المتعاقدين هذا في الشوارع، متروكين للفقر والعوز والحاجة. نتوجه إلى نواب الأمة لوضع قضيتنا على جدول أعمالهم، من أجل إنصافنا العادل وإخراجنا من دوّامة الظلم الذي عشناه لعشرات السنين».

المشهد السياسي

ملفّ الطائرة على طريق الإقفال؟

هل بدأت إجراءات إقفال ملف الطائرة الإثيوبية بـ«من حضر»؟ اليوم ستكتمل سجلات الضحايا، والثلاثاء المقبل سيُكشف عن التقرير الأولي عن الحادثة، وبدأ الحديث عن مكافآت لموظفين ومنقذين وتعويضات للأهالي

بحسب المعنيّين (راجانا حميّة) فإن فحوص الحمض النووي لضحايا الطائرة الإثيوبية الذين لم يتمّ التعرف عليهم إلى الآن، من المفترض أن تنتهي اليوم. وذكر مصدر مطلع في المختبرات الجنائية، أن ممثلين عن مكتب هذه المختبرات والمستشفى الحكومي الجامعي، سيعقدون بعد ظهر اليوم، لقاءً «تقنياً فنياً لإعداد الجدول الكامل بسجلات جميع الضحايا». وكشف أنه اكتمل أمس عدد الضحايا الإثيوبيين «وأعلم المستشفى بالأمر». أما الضحايا اللبنانيون فـ«العدد اكتمل تقريباً، واليوم في الحدّ أقصى، تصدر كل النتائج». كذلك جزمت إدارة المستشفى بأن النتائج ستكون اليوم «منجزة ومنتهية، لكننا ندقّق في بعض الفحوص». من جهةٍ أخرى. وفيما رفضت إدارة المستشفى الرد على سؤال عن وجود ضحايا لم يتم التعرف عليهم، وبالتالي يمكن اعتبارهم مفقودين، كرر مصدر المختبرات الجنائية أن النتائج ستكون اليوم «ماكسيموم» منتهية.

وفيما عاد غطاسو فوج مغاوير البحر، إلى العمل ظهر أمس، لمسح 22 هدفاً كانت قد حددتها أوديسيه إكسبلورر، أكد مصدر عسكري مأذون له، أنه «حتى عصر أمس لم ينتشل الغطاسون بقايا بشرية»، موضحاً أنه «ليس متوقعاً انتشال أشلاء إضافية، والغطاسون يعملون على انتشال مقتنيات الضحايا الآن». وبانتهاء مسح هذه الأهداف، يسدل الستار على عمليات الغطس اليومية التي استمرت حوالى شهر. وهنا، يشير المصدر العسكري إلى أن «القرار النهائي بإعلان انتهاء عمليات المسح رسمياً يعود للحكومة».

في هذا الوقت، كانت الحكومة تجتمع في السرايا الحكومية برئاسة رئيسها سعد الحريري، وفي غياب 10 وزراء: 5 مع رئيس الجمهورية في موسكو، 3 في أوستراليا، واحد في السودان والعاشر في تركيا. ومن أجواء السفر، أطلع الحريري الوزراء الذين لم يسعفهم الحظ بأي رحلة إلى الخارج، على أجواء زيارته للفاتيكان، وعلى عزمه على السفر إلى قطر نهاية الأسبوع الجاري.

وذكر وزير الإعلام طارق متري، بعد الجلسة، أن الحريري سيجتمع مع ذوي ضحايا الطائرة يوم الثلاثاء المقبل، حيث «سيطلعهم على التقرير الأولي للجنة التحقيق الفنية الدولية قبل إعلانه، وقبل إصدار التقرير التفصيلي الذي أعدّته الحكومة». ورفض الحديث عن مضمون التقرير الأولي، قائلاً إنه سيذاع إعلامياً بعد إطلاع الأهالي عليه.

ورداً على سؤال عن إمكان تقديم مكافآت لمغاوير الجيش أسوة بما طلبه وزير الأشغال لموظفي برج المراقبة، قال متري إن مجلس الوزراء طلب من الوزراء المختصين، إعداد اقتراح تفصيلي لمكافأة «كل الذين قاموا بعمل كبير خلال هذه الفترة العصيبة التي شهدها لبنان»، مشيراً إلى المغاوير والعاملين في المستشفى الحكومي الجامعي والدفاع المدني والإطفائية والطيران المدني. لكنه ذكر أن دفع تعويضات لذوي الضحايا أمر «يلزمه درس جدي»، وأن اللجنة القانونية التي ألّفت بعد الكارثة ستناقش هذه المسألة مع الأهالي.

وعلم أنه طرح خلال الجلسة إقرار تعويضات للعائلات الفقيرة التي لا يسمح وضعها بانتظار ما ستحدده التحقيقات في هذا المجال، والتي قد تطول مدة سنة أو سنتين. وذكرت مصادر وزارية أن التقرير الأولي عن الحادثة، لم يطرح في الجلسة، لأن الوزراء المعنيين غائبون، وأبرزهم وزير الأشغال العامة والنقل غازي العريضي الذي يرافق النائب وليد جنبلاط في زيارته إلى تركيا. ولفت أمس، أن القنصل العام لإثيوبيا ديبلي بونسا، ترافقه المستشارة الأولى في القنصلية يشي تمرات بيتيو، كانا قد استبقا جلسة الحكومة التي تردّد أنها ستعلن التقرير الأولي عن حادث الطائرة، بزيارة وزير الإعلام. وأثنيا بعد اللقاء على «الدقة والتحفظ في المعلومات اللبنانية الرسمية عن تقدم التحقيقات في طبيعة» الحادث وأسبابه، وتمنيا «ألا تتسرع وسائل الإعلام في استباق النتائج النهائية لعمل لجنة التحقيق الفني الدولية»، مؤكدين «حرص الحكومة الإثيوبية على الكشف عن حقيقة الحادث المروّع كاملة، بعيداً عن الافتراضات والمبالغات».

وكانت لجنة أهالي الضحايا قد عقدت اجتماعاً موسعاً أمس للاتفاق على ما سيطرح خلال اللقاء مع الحريري. وانحصر المتحدثون في اللقاء بثلاثة هم: علي عيساوي ابن الضحية حسن عيساوي، وأبو مصطفى الأرناؤوط والشيخ حسين الحركة. وقال عيساوي إن اللجنة ستطالب رئيس الحكومة «بالإجابة عن بعض الأسئلة التي كنا قد طرحناها سابقاً، ومنها: لماذا لم يكن لدينا اطلاع على ما يجري في عمليات البحث منذ البداية؟ وكيف ستتحمل الدولة مسؤولياتها؟».

يشار إلى أنه ستُسلم اليوم جثامين: هيفاء وزنة وابنتها روان وصهرها باسم خزعل، وسيشيّعون بعد الظهر في روضة الشهيدين. فيما سيحتفل بالصلاة لراحة نفس الضحية زياد القصيفي بعد ظهر غد في بلاط ـ جبيل.

في مجال آخر، وفيما وصف أحد الوزراء جلسة الحكومة أمس، بأنها عادية جداً، علم أنه دار خلالها نقاش بشأن آليات تتعلق بموازنة الهيئة المنظمة للاتصالات التي جاءت مضخمة جداً ورفضها الوزير المعني، مقترحاً إنشاء عقود مع الهيئة لتمويلها، ريثما توضع القواعد التي سترعى سوق الاتصالات. وينبع اقتراح الوزير من كون قانون الاتصالات يمنح الهيئة سلفات خزينة لمدة سنتين فقط، على أن تموّل نفسها من عائدات الرسوم التي ستفرض على الرخص التي كان يفترض أن تمنحها الهيئة خلال السنتين، وهو ما لم يحصل، رغم انتهاء مدة السنتين الممنوحة للهيئة قبل 11 شهراً.

وفيما ذكر أحد الوزراء أن المشاركين في الحكومة ألفوا، من خارج مجلس الوزراء، لجنة وزارية رباعية لبحث موازنة الهيئة، أشارت مصادر وزارية أخرى إلى أن وزير الاتصالات رفض تأليف لجنة للبحث في مسألة تقع ضمن اختصاصه، وأصرّ على أن يتقدم باقتراح بديل لما طرح في جلسة أمس (الموازنة المضخمة)، على أن يدرسه مع رئيس الحكومة قبل سفره يوم السبت المقبل.

> الحريري يلتقي ذوي الضحايا الثلاثاء ويطلعهم على التقرير الأولي وطلب إثيوبي بعدم استباق النتائج

ماذا سيقول لهن التقرير الأولي (أرشيف ـ بلال جاويش)

اختطفوا المال العام هدراً وفساداً».

ثم يقدم غريب الحلول: «اخفضوا الفائدة على سندات الخزينة، طبّقوا الضريبة التصاعدية على الأرباح والصفقات العقارية والمضاربات المالية. إن التوافق الذي تنعمون به هو توافق علينا بدل أن يكون معنا. التفتوا إلى الناس، عالجوا مشاكلهم الاقتصادية ــ الاجتماعية، ولبّوا مطالبهم بدل الاستمرار بضرب حقوقهم».

ويختم: «ليس هكذا يكافأ أساتذة التعليم الثانوي الرسمي الذين بنوا مجد هذا التعليم في القطاعين الرسمي والخاص. ترى، لأجل ذلك يعاقب أساتذته وتؤخذ حقوقهم؟».

جورج قالوش، رئيس رابطة أساتذة التعليم المهني والتقني الرسمي، يشرح هو الآخر كيف أنّ الفئة الثالثة من أساتذة التعليم المهني معنيّة بالمطلب نفسه. يقول: «في سبعينيات القرن الماضي تمكّن الأساتذة من امتلاك بيوت وسيارات وغيرها، وكانوا عموماً في مستوى معيشي لا بأس به، وبدأ هذا الموقع بالتراجع حيث كان يبدأ الأستاذ المساعد (الفئة الثانية وظيفياً) وأستاذ التعليم الفني (الفئة الثالثة) بما يوازي أقلّه أربعة أضعاف الحد الأدنى للأجور. أما اليوم، وعلى الرغم من تراجع القيمة الشرائية، أصبح الأستاذ يتقاضى في بدء السلسلة ضعفي الحد الأدنى للأجور، نتيجة تراكم الخسائر التي لحقت بحقوق أساتذة التعليم المهني، بسبب القوانين المجحفة المتلاحقة المتعلقة بسلاسل الرتب والرواتب وقانون دمج التعويضات التي أفقدت الأساتذة موقعهم الوظيفي والاجتماعي والمادي».

ويقول: «لن نقبل بأن يكون هذا التراجع مخططاً له أو مقصوداً، فيما كل موازنات دول العالم تنظر إلى تعزيز المستوى المعيشي للمعلمين». ويعلن قالوش أن الرابطة لن تفرّط ولن تتقاعس عن المطالبة بحقوق الأساتذة تربوياً ومعنوياً ومعيشياً، فالاحتجاجات السلمية هي وسيلتهم الوحيدة التي كفلها لهم الدستور والقانون.

... وعند الثانية عشرة ظهراً، يتفرق المعتصمون على أمل اللقاء في محطات نضالية أخرى.

سليمان في روسيا ونجاد في سوريا

بدأ رئيس الجمهورية ميشال سليمان، أمس، زيارة رسمية لروسيا، تستمر 3 أيام، يرافقه فيها الوزراء: الياس المر، علي الشامي، عدنان القصار، محمد الصفدي وأبراهام دده يان، ومن المقرر أن يلتقي اليوم نظيره الروسي ديمتري مدفيديف، إضافة إلى عدد من المسؤولين الروس.

وفي العاصمة السورية دمشق، يبدأ اليوم الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد، زيارة يبحث خلالها مع نظيره السوري بشار الأسد العلاقات الثنائية والتطورات الإقليمية، إضافة إلى مشاركته في احتفال ديني بذكرى المولد النبوي. وقد نقلت وكالة «يونايتد برس أنترناشيونال»، عن مصدر فلسطيني في دمشق، نفيه للأنباء التي ترددت عن لقاء لنجاد مع الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله وعدد من مسؤولي الفصائل الفلسطينية في دمشق. وقال المصدر الذي فضّل عدم ذكر اسمه «ليس هناك أي ترتيبات لعقد مثل هذا الاجتماع»، مؤكداً «أن هذه الأخبار عارية من الصحة». وفي بيروت، أعلن حزب الله أمس، أن أمينه العام التقى الرئيس نجيب ميقاتي، في حضور المعاون السياسي حسين الخليل، وأكد الجانبان أهمية التعاون الوطني لمواجهة الاستحقاقات القائمة ومعالجة الملفات الأساسية.

في مجال آخر، عقد أمس لقاء مصالحة بين حركة فتح وعصبة الأنصار، بعد الاشتباكات الأخيرة في مخيم عين الحلوة. فيما شهدت مدينة جزين ليلاً، إقدام مناصري النائب السابق سمير عازار، على قطع الطريق بالإطارات المشتعلة، احتجاجاً على اتهامات بالفساد وجّهها النائب زياد أسود للمجلس البلدي في المدينة.

رسائل إلى المحرر

مجلس النوّاب

نشرت جريدتكم مقالاً بتاريخ 19 شباط 2010 تضمّن معلومات عن مجلس النواب لا تمتّ إلى الحقيقة بصلة، وردّاً على ما ورد نؤكد ما يأتي:

1 ـ إن الكاتب لم يستند إلى معلومات حقيقية ومحددة بقدر ما استند إلى أخبار من مصادر غير موثوقة، مع العلم بأن المجلس ومكاتب المسؤولين فيه كانت ولا تزال مفتوحة على الدوام للصحافيين والإعلاميين.

2 ــ على صعيد ترقيات الموظفين، نشير إلى أنه خلافاً لمواقع أخرى، وبتوجيهات من دولة الرئيس نبيه بري رئيس مجلس النواب، ألّفت لجنة قانونية وإدارية، من كبار المختصين في الإدارات العامة من خارج مجلس النواب، أعدّت تقريرها في ضوء الامتحانات التي أجرتها في هذا الخصوص، وقد اعتمدت الترقيات والمناقلات بناءً عليه. كذلك ألف دولة الرئيس لجنة أساتذة من معهد اللغات في الجامعة اللبنانية لاختيار ستة مترجمين لمجلس النواب، وفي ضوء النتائج عيّن الناجحون دون النظر إلى طائفتهم أو مذهبهم أو لونهم السياسي.

3 ـ أما بالنسبة إلى الكفاءات والمؤهلات، فإننا نصحّح للكاتب أن نسبة المجازين العاملين في أمانات سر اللجان النيابية هي مئة في المئة. كذلك فإن كامل الشروط متوافرة في باقي الموظفين الذين خضعوا لدورات محلية مشتركة مع عدد من المؤسسات الدولية المتخصصة في تطوير الإدارات البرلمانية... ولدورات خارجية لدى مجالس الشيوخ والنواب في فرنسا وبلجيكا والولايات المتحدة الأميركية، وشاركوا في ندوات وورش عمل في إطار الاتحادات والجمعيات البرلمانية العربية والفرنكوفونية. وإن الإدارة البرلمانية اللبنانية باتت الأكثر كفاءة وخبرة ومهارة، بحيث قرّر الاتحاد البرلماني العربي اعتماد مجلس النواب اللبناني مركزاً للدراسات القانونية والبرلمانية العربية.

4 ـ إن شريحة كبيرة من موظفي الفئة الرابعة في مجلس النواب يحملون إجازات جامعية، ولم يُرقّوا بانتظار التقرير بشأن أدائهم الوظيفي.

5 ـ نشير إلى أن المجلس يعتمد نظام الرقابة والتفتيش كما سائر الإدارات.

6 ـ إن المقال أغفل أن الإدارة خصصت لكل مكتب من مكاتب النواب جهاز كمبيوتر وخط إنترنت، وهي تسعى إلى تحديث هذا النظام وفق المعايير الحديثة ودفاتر الشروط المطلوبة والمعمول بها في سائر إدارات الدولة.

7 ـ إن مشكلة المياه هي مشكلة وطنية، وليست محصورة في مجلس النواب، بل إن المواطنين اللبنانيين يعانون من جرّائها، وإن إدارة المجلس اتخذت الإجراءات والتدابير اللازمة لتوفير المياه على نحو دائم. وما تحدث عنه الكاتب هو مجرد انقطاع للمياه ليوم واحد، وإن السادة النواب يعرفون ذلك جيداً.

8 ـ أما بالنسبة إلى تصوير المستندات، فإن إدارة المجلس، كما في سائر الإدارات العامة، تمنع تصوير أية مستندات شخصية لا تمتّ إلى العمل بصلة، والذي قد يكون ألهم المعلومات هو مرافق لأحد النواب يريد الاستغلال.

9 ـ إن المقال يقول حرفياً إن هناك إجماعاً على وجود نقص كبير في جهاز المجلس الإداري على صعيد الاختصاصيين في المجالات المختلفة، إذ تضطر بعض اللجان إلى الاستعانة بخبراء في القطاع الخاص.

أولاً: هذا الكلام يدحض ما ورد في المقال نفسه عن وجود فائض في الموظفين.

ثانياً: لقد استعان المجلس بخبراء من كبار الاختصاصيين والخبراء لمساعدة اللجان النيابية في ورشة العمل التي يشهدها المجلس، وهم من مختلف الطوائف والمذاهب دونما تمييز.

10 ـ بالنسبة إلى ما أورده كاتب المقال من أنه ليس هناك خبير مالي يدقق في أرقام مشروع الموازنة، فإننا نوضح أن لكل لجنة نيابية أمين سر واحداً باستثناء لجنة المال، فإن لها ثلاثة أمناء سر، بينهم دكتور في العلوم المالية مهمته التدقيق في أرقام مشروع الموازنة. ومما هو جدير بالذكر أنه قد تألفت وحدة تدقيق للموازنة بمساعدة مؤسسة الوستمنستر، وستمارس عملها في موازنة 2010.

ـ وفي خصوص الموازنات والأرقام التي أوردها كاتب المقال، فإننا نوضح ما يأتي: أولاً: إن ما صُرف على القرطاسية بلغ 17,873,000 ليرة لبنانية خلال سنة 2009، وليس مئة وعشرة ملايين ليرة لبنانية كما ورد في المقال. ثانياً: بلغ ما صرف على الكتب 58,470,000 ليرة وليس 120 مليون ليرة. ثالثاً: اللوازم المكتبية صُرف عليها 49,020,000 لا مئة مليون. رابعاً: أما بالنسبة إلى موضوع المكافآت، فلم يُصرف أي قرش عليها، وليس كما ورد في المقال مئة مليون ليرة. خامساً: بالنسبة إلى الأعمال الإضافية، على عكس كل إدارات الدولة، لم يصرف المجلس أيضاً قرشاً واحداً. سادساً: أما بالنسبة إلى تعويض النقل، فإن مجلس النواب، كما سائر إدارات الدولة، يدفع لكل موظف مبلغ ثمانية آلاف ليرة عن كل يوم حضور فعلي، وربما كاتب المقال لم يميّز بين ما هو ملحوظ في الموازنة وما هو مصروف. وفي هذا المجال نشير إلى أن النظام الداخلي للمجلس النيابي وكل الأنظمة للبرلمانات العربية وغير العربية، (تسمح) بصرف موازناتها مباشرة وعلى نحو مستقل عن السلطة التنفيذية ومن دون تدخل منها. أما في ما يتعلق بمجلس النواب اللبناني، وخلافاً لكل ما هو متعارف عليه في العالم، فإنه لا يصرف قرشاً واحداً إلا من وزارة المال، وتصدر حوالات الصرف مباشرة من الوزارة لا من مجلس النواب.

عدنان ضاهر ـ أمين سر مجلس النواب

«الأخبار»: 1ـ حاول كاتب المقال الاتصال بالمسؤولين في المجلس، وتحديداً بأمين سر المجلس عدنان ضاهر، لكن مواعيد الأخير لم تسمح له بلقاء صحافي «الأخبار».

2ـ على صعيد ترقيات الموظفين والخبير المالي، اكتفت «الأخبار» بنقل عبارات من دراسة لرئيس المجلس الدستوري عصام سليمان.

3ـ أكد التحقيق أن معظم أمناء سر اللجان يتمتعون بالكفاءة ويمارسون وظائفهم بجدية.

4ـ ذكرت «الأخبار» أن في كل مكتب جهاز كمبيوتر وخط إنترنت، لكنها سألت عن صيانة هذه الأجهزة وخطة معالجة بطء الإنترنت.

5ـ أشار تحقيق «الأخبار» إلى وجود «نقص كبير في جهاز المجلس الإداري على صعيد الاختصاصيين» على حساب «الفائض في الوظائف الأخرى».

6ـ أن الأرقام الواردة تستند إلى مشروع موازنة عام 2008 الذي أعدّته وزارة المال في حينه، وقد استُخدام فعل «خُصّص»، أي إن الاعتمادات المذكورة هي مخصصة للبنود الإنفاقية المشار إليها، وبالتالي يعلم الجميع أن عدم إنفاق كامل هذه الاعتمادات لا يغيّر في الواقع شيئاً، ما دامت ستبقى في إطار الاعتمادات المدوّرة من سنة إلى أخرى. لكن من المفيد الإشارة إلى أن للمجلس النيابي دوراً دستورياً في مراقبة الموازنة العامّة والمساءلة في شأنها، وبالتالي يصحّ السؤال هنا: كيف يمكن هذا المجلس أن يقبل التصديق على موازنات تفيض عن الحاجات، في الوقت الذي تغرق فيه البلاد في مديونية هائلة؟

في الواجهة

سوريا تجري مراجعة تجربة سنـ

تزايدت في الأسابيع الأخيرة وتيرة مواجهة سلاح حزب الله، والتركيز على التهديد الذي يمثّله على الاستقرار، وتراجعت نبرة انتقاد سوريا. لم تعد ــ كالحزب ــ عدواً مباشراً لأحد فريقي الحكومة في الجدل الدائر

نقولا ناصيف

على غرار المراجعة التي أجراها أكثر من مسؤول أو قطب لبناني للعلاقات اللبنانية ـ السورية، في المرحلة الجديدة التي تخلف كل ما شاب البلدين بين أعوام 2005 و2008، أجرت دمشق مراجعة مماثلة لم تكتفِ بالعلاقات الثنائية الرسمية، بل شملت مَن كانوا حلفاءها أو هم في طريق العودة إليها. في الوقت نفسه، قلصت المراجعة الامتياز الذي كان قد أعطي لبعض مَن أضفى على نفسه صفة الحليف من سياسيي الصفين الثاني والثالث.

فحوى مراجعة القيادة السورية تجربتها مع لبنان ما يقرب ثلاثة عقود، بدءاً بدخول جيشها إليه عام 1976 وانتهاءً بخروجه منه عام 2005، أفضت إلى بضع ملاحظات:

1 ـ بات الملف اللبناني ـ وإن كان يحلو لدمشق تسميته «العلاقات المميّزة مع لبنان» ــ في يد الرئيس بشّار الأسد وحده. يتدخّل مباشرة في كل تفاصيله، ويتابع تطوراته ويرسم خياراته، وينيط بمعاونيه ومستشاريه تنفيذ السياسة التي يقرّرها لطريقة مقاربة سوريا العلاقة مع هذا البلد. آخر محطات هذا الملف، حتى الآن على الأقل، كانت زيارة رئيس الحكومة سعد الحريري لدمشق ومصالحته الشخصية والسياسية مع الرئيس السوري. لم تمر هذه المحطة بوسطاء، بل عني الأسد بكل دقائق استعادة العلاقة مع الشارع السنّي اللبناني من خلال الحريري ومعه. اكتفى بأن عَهِدَ إلى مستشارته السياسية والإعلامية الوزيرة بثية شعبان أمر الترتيبات الإجرائية، وإلى الأجهزة الأمنية السهر عليها.

ما يلاحظه المطلعون على الموقف السوري، أنه لم يعد في القيادة مسؤولو ملفات متشعّبة من الملف اللبناني الأم، ولا مسؤولون سوريون يتقاسمون الأدوار بين ما هو أمني وما هو سياسي في هذا الملف، ولا مسؤولون يرتبطون بشخصيات لبنانية دون أخرى تتردّد عليهم، وآخرون بشخصيات سواها على نحو ما خبرته علاقات البلدين سنوات طويلة منذ عام 1976. حينذاك كان ثمّة سياسيون لبنانيون يُعدّون من حصة عبد الحليم خدام، أو من حصة حكمت الشهابي وناجي جميل أو مصطفى طلاس، أو من حصة محمد الخولي ورفعت الأسد، أو من حصة محمد ناصيف وعلي المدني وفاروق الشرع، وصولاً إلى الضباط الكبار الذين تعاقبوا على قيادة الجيش السوري المنتشر في لبنان، مروراً بضباط الاستخبارات كمحمد غانم وغازي كنعان حتى رستم غزالة. منذ عام 2005 أصبح الملف في يد الرئيس وحده، تعاونه لجان عمل تقدّم له المعطيات تمهيداً لاتخاذ الموقف أو القرار.

هكذا أوصدت الأبواب في وجه الجميع ما خلا استثناءين: العلاقة الوطيدة غير المسبوقة بين الأسد والأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، وأولئك الذين تجمعهم بالرئيس السوري علاقة عائلية وشخصية خاصة.

2 ــ لا تريد دمشق التخلي عن خطين متوازيين في إدارة علاقتها بلبنان: أولهما تعاون البلدين من دولة إلى دولة، وثانيهما المحافظة على حلفائها الذين تلتقي وإياهم على خيارات تدخل في صلب مواجهة الصراع مع إسرائيل. ولأن لا حكم مركزياً في لبنان ينبثق منه ـ شأن ما في سوريا ـ قرار واحد، تجد دمشق نفسها في حاجة إلى إدارة نمطين من العلاقات المميّزة مع لبنان لم يُولدا مع نظام الرئيس حافظ الأسد واستمرّا مع نظام خلفه، بل رافقا حكمي البلدين منذ منتصف أربعينات القرن الماضي، وبلغت ذروة التداخل بين هذين النمطين من غير أن يتطابقا، في الخمسينات ثم الستينات. بعد سنوات الحقبة السورية التي اختلط فيها لدى دمشق دور السلطة اللبنانية بدور الحلفاء الذين راحوا يكوّنون تلك السلطة، استوعبت دمشق في الأعوام الأخيرة صدمات قاسية وموجعة أرغمت عليها، عندما واجهت القرار 1559 ثم عند سحبها جنودها من الأراضي اللبنانية، وصولاً إلى تبادل دبلوماسي بين البلدين كانت تعتبره مناقضاً لطبيعة الجوار.

في المرحلة الجديدة التي تلت اتفاق الدوحة، أرست مع رئيس الجمهورية ميشال سليمان نمطاً مختلفاً في علاقة دولة إلى دولة، لكنها عندما استقبلت الحريري كانت تدرك ــ مقدار ما كان هو يدرك ـ أنه لا يزورها بصفته رئيساً للحكومة اللبنانية فحسب، بل أيضاً كزعيم متوّج للشارع السنّي الذي يحتاج، مقدار ما كانت تحتاج دمشق، إلى مصالحة متبادلة تطوي صفحة الأعوام الأخيرة. الأمر نفسه يصحّ على الزيارة المتوقعة لرئيس الحزب التقدّمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط لدمشق. لن يزورها كنائب ووزير سابق ورئيس حزب كان أقوى حلفائها، ولا كزعيم طائفة، بل لأنه يريد أخيراً ــ وفق ما يقوله على الأقل ـ التصالح مع خياراتها الإقليمية، بعدما قادته ظروف محلية ودولية إلى الانقلاب عليها، كالحريري، يريد مصالحة طائفته مع سوريا.

3 ـ منذ تطورات 2005، وبعد اعتراف الأسد بأخطاء ارتكبت في إدارة العلاقات اللبنانية ــ السورية، أخذت المراجعة السورية الجديدة في الحسبان عدم العودة إلى الأسلوب والأدوات والقنوات نفسها، وأخصّها الأمنية، التي رافقت الأعوام الماضية. وهي بذلك تأخذ في الاعتبار، على أبواب المصالحة مع جنبلاط، الدوافع التي قادت إلى الخلاف معه. بدأ عام 2000 بموقف سياسي هو المطالبة بإعادة نشر الجنود السوريين، وبلغ ذروته عام 2004 عندما رفع جنبلاط النبرة عالية احتجاجاً على محاولة حصر علاقته بالرئيس السوري الجديد حينذاك بقنوات أمنية، وكان صديقه اللواء غازي كنعان قد أبعد عن منصبه في لبنان قبل ثلاثة أعوام. تنبّه الأسد لحساسية جنبلاط من هذا النمط في التعامل. الأمر نفسه رافق مصالحة الحريري مع النظام السوري. باتت العلاقة سياسية مع السياسيين، وأمنية مع الجيش.

4 ـ وضعت دمشق معيارين متلازمين لعلاقتها بلبنان الرسمي والسياسي:

دمشق: خطّان متوازيان في إدارة العلاقة بلبنان، التعاون من دولة إلى دولة والمحافظة على الحلفاء (أرشيف)

...واتها في لبنان

نظرة متكاملة إلى العلاقات المميّزة، وخيار المقاومة. كلاهما أكد رئيس الجمهورية والجيش ثم رئيس الحكومة والبيان الوزاري التزامهم إياهما، وكذلك جنبلاط. بهذا يبدو الخياران حتميين في تعاون البلدين واحترام أحدهما للآخر. إلا أن دمشق اتخذت سلفاً موقفاً مناوئاً من الوسطية التي تعني بالنسبة إليها لا أبيض ولا أسود، إذ لا تجد لها مكاناً عندما يتصل الموقف بالعلاقات المميّزة وخيار المقاومة والصراع مع إسرائيل، بل تجد في هذه الخيارات

لم يعد في القيادة السورية مسؤولون عن الملف اللبناني يتقاسمون الأدوار بين ما هو أمني وما هو سياسي

آلية توقيت زيارة دمشق: من الأسد إلى نصر الله إلى جنبلاط

ضمانات استقرار العلاقة بها.
في دمشق يسمع المطّلعون على الموقف السوري أن لا وسطية في خيار المقاومة. إما معه أو ضده كونه يتعلق بموقع لبنان من الصراع مع إسرائيل من جهة، ولأنها ترى أن اتفاق الطائف لم يقل بحياد لبنان في هذا الصراع وإن سلّم باتفاق الهدنة. في الوقت نفسه تعتقد أن القرار 1559 ينقل لبنان من موقع إلى آخر.

المصالحة المؤجلة

في الواقع تستمد المصالحة المرتقبة بين دمشق وجنبلاط معظم عناصرها من هذه المراجعة:
ـ عندما وضع العلاقة الجديدة بين يديه، لم يتوخَّ الأسد جعل المصالحة مستحيلة في ضوء النعوت والاتهامات التي ساقها جنبلاط ضده بين 2006 و2008، بل لأن المراجعة الجديدة جعلت الملف اللبناني برمته عنده. وهو يسعى هذه المرة إلى التيقّن من صدقية عودة جنبلاط إلى الخيارات المشتركة مع سوريا لئلا يُواجه في ما بعد، في ضوء تقلّبات إقليمية محتملة، عودة لمرحلة 2005 ـ 2008. على مرّ الأشهر الأخيرة، بلغت إلى الرئيس السوري ردود فعل متعارضة حيال احتمال المصالحة. بعض أصحاب ردود الفعل السلبية كان من القريبين ومن الدائرة الصغرى المحيطة بالأسد، وتذرّعت حماستهم لرفض المصالحة بأن الزعيم الدرزي أهان الرئيس والشعب في آنٍ واحد. إلا أن الرئيس حسم القرار أخيراً وقرّر استقباله،
باتت آلية توقيت الاستقبال كالآتي: من الأسد إلى الأمين العام لحزب الله السيّد نصر الله إلى جنبلاط.
ـ بعدما وُضعت المصالحة في عهدة نصر الله، أوعزت دمشق قبل أسابيع، وعلى نحو مباشر، إلى بعض السياسيين ممّن يتردّدون عليها عدم الخوض إعلامياً في علاقة الزعيم الدرزي مع سوريا، ولا مراجعتها هي في هذا الموضوع الذي أخرجته من بازار، كان بعض هؤلاء ممّن يبحثون عن دور أكبر من قدراتهم ينسبونه إلى أنفسهم، ويظهرون مظهر ناقل رسائل، الأمر الذي فسّر التزام هؤلاء أخيراً الصمت، وفي أحسن الأحوال الإدلاء بمواقف عامة لا تنطوي على أي إلمام بمسار العلاقة المتقدّمة بين جنبلاط والقيادة السورية.
ـ بات نصر الله يمثّل القاسم المشترك والحلقة الأقوى في علاقة الرئيس السوري بالزعماء العائدين إلى دمشق. فالرجل هو الوحيد بين المسؤولين والزعماء اللبنانيين الذي لا يحمل على كتفيه عبء تراكم سلبي في العلاقة بدمشق.
بعد اجتماعه بالحريري في كانون الأول، أطلع الأسد نصر الله على نتائج اللقاء. وفي الوساطة التي يقودها مع جنبلاط، يأخذ نصر الله في الاعتبار أكثر من عامل يودّ أن يصبّ في تحقيق عودة جنبلاط إلى الخيارات المتطابقة مع سوريا والمقاومة. يفسّر ذلك إصرار الأمين العام على رفض أي محاولة لإساءة التصرّف مع الطائفة الدرزية أو الإيحاء بإذلالها، ويفسّر حرصه المماثل على ردّ الاعتبار إلى احترام القيادة والشعب السوري، ويفسّر رغبته إلى جنبلاط في اجتماعهما الأخير في 14 شباط بطلب مزيد من الخطوات والتوضيحات في سياق إعادة تقويم المرحلة السلبية المنصرمة أكثر منها الاعتذار، ويفسّر سعيه إلى أن تكون مصالحة جنبلاط مع الأسد والنظام السوري إعادة وصل ما انقطع بينهما بين 2005 و2008، كي تكون عودة جنبلاط إلى دمشق أقرب إلى استكمال ما كان قد توقف عشية أيلول 2004.

كلام في السياسة

ماذا بين بكركي والرابية هذه الأيام؟

جان عزيز

ليس مستغرباً ولا غير مفهوم أن يلفّ نوع من الصمت موقف بكركي حيال «إنجازات» ميشال عون. فبمعزل عن ردود الفعل الآنية والحساسيات الشخصية، وبمعزل عن الموروث والمتراكم في علاقة الرجلين الماضية، يعترف بعض زوار الصرح بأن ثمّة قراءة مشتركة للواقع والوقائع، وخصوصاً لنتائجهما، بين بكركي والرابية.
ففي الأساس، تدرك البطريركية المارونية أن الكيان اللبناني لم ينشأ من أجل مؤمنيها، لكنها تود أن تظل مؤمنة بأنه وجد بسببهم. في المقابل، يتصرف ميشال عون على قاعدة أن «التفاهم المتوازن» مع اللبنانيين كافة و«الانفتاح المتعاون» مع المحيط الذي ينتمون إليه، هما الضمانة الوحيدة لذلك «السبب» و«الأجل».
وفي الحيثيات، لطالما رأت بكركي أن نتائج الحرب اللبنانية كانت مدمرة لمؤمنيها ولوطنهم، في الديموغرافيا والجغرافيا. وهذه النتائج المدمرة، هي التعبير الحتمي لواقع انقسام بشر بكركي وحجرهم، عبر ثلاث محطات مأسوية، أدت إلى تقطيعهم تدريجاً. على طريقة «فرم النقانق»، كما يقول المصطلح الغربي.
المحطة ـ المأساة الأولى، كانت في إهدن، يوم 13 حزيران 1978. وبمعزل عن إعادة قراءة السياق والأسباب والمسؤوليات، كانت النتيجة، أول «قطع» في تواصل الديموغرافيا والجغرافيا، وأول «عزل» للشمال عن الجبل.
المحطة ـ المأساة الثانية، جاءت بعد خمسة أعوام ونيّف، في أيلول 1982، وفي قلب الجبل وخاصرته الجنوبية. فبين الشوف وعاليه وساحل جزين، أو شرق صيدا، كان «القطع الثاني»، و«العزل» الثاني، مع ما حمله من مآس إنسانية، وتداعيات في الجغرافيا السياسية. فإذاً كان الشرخ الأول قد ضرب أبناء بكركي بعضهم ببعض، فالثاني جعلهم في أحداث مفجعة مع جماعة لبنانية أخرى مؤسِّسة للكيان.
وإذا كان الانسلاخ الأول سنة 1978 قد فصل بكركي وجغرافيتها السياسية عن الشمال وحدوده الدولية بالمفهوم السياسي، فإن الانسلاخ الثاني فصلها عن الجنوب، وامتداد أهلها هناك، ضمن نسيج لبناني بالغ الدلالة والتجربة والخلاصات.
هكذا، كان «القطعان» الأوّلان يتفاعلان في شكل مزدوج: انعزال وتنامي الذهنية الأقلّويّة الدافعة إلى نزف الهجرة والرحيل، وتباعد بين العائلات اللبنانية، لامس حدّ القطيعة والجهل، الذي يترافق غالباً مع «العداء»، وفق القاعدة الشريرة الثابتة.
وفي هذا السياق، أو ربما بسببه، وقعت المحطة ـ المأساة الثالثة، بين 14 شباط 1989 و31 كانون الثاني 1990، مع حروب التدمير الذاتي التي ضربت آخر رقعة مأزومة لأبناء بكركي، وهو ما عَدّ يومها، نهاية.
على مدى اثنين وثلاثين عاماً، ظلّت أدبيات بكركي تلهج بضرورة وصل تلك الانقطاعات. ودأبت جهودها على محاولة ذلك. حتى إنها لم توفّر روما ولا سينودسها الخاص، لتحقيق الهدف، من دون جدوى.
في أقل من خمسة أعوام، أنجز ميشال عون كل المهمة، وأكثر، وأبعد.
لحظة عودته في 7 أيار 2005، وخصوصاً بعد تلك الليلة الشهيرة، ليلة انتخابات الجبل النيابية من ذلك العام، محا عون خطوط تماس عام 1990، من الأرض والأفكار. جمع الأقضية المفلوعة على ضفتي نهر الكلب، ووحّدها في القرار والشرعية والرؤية.
بعدها بوقت قصير، أو حتى متزامن، أعاد وصل الجبل بالشمال، عادت إهدن إلى الرابية، قبل أعوام من تحوّلها مقرّين لإقامة واحدة. وعادت الجغرافيا الحجرية والبشرية إلى التواصل والتفاعل عبر ضفتي المدفون، لتدفن جرحاً بليغاً، وإن لم تبرأ سيماؤه الكاملة...
ثم انتظر عون ما سمّاه «مومنتوم» الجبل. لم يستأخره، ولم يستعجله. كأنه لحظة خلق، لا تتم إلا في ساعتها. وكانت الساعة في 20 شباط 2010، يوم عاد الجبل إلى الجبل، لتتكرّس معها عودة كاملة إلى ما بعد الأولي. تلك العودة التي كانت قد أضحت منجزة، منذ 6 شباط 2006.
في خمسة أعوام وبعض العام، تطهّرت ذاكرة اثنين وثلاثين عاماً. والأهم، أنها تحققت بلا استعداء جماعة لبنانية أخرى، بل على قاعدة التفاهم المتوازن معها كافة. وبلا استقواء بدولة من المحيط، بل انطلاقاً من الانفتاح المتعاون على هذا المحيط بالذات.
في مكان ما، يبدو عون كأنه ينجز ثوابت بكركي الوطنية، ويبدو كمَن يريد ذلك، وإن لم يدر سواه. يُروى عن فؤاد شهاب قوله لأحد «نهجييه» بعد «بيان لفروف»: «لا يمكنني إنجاز خير الناس، غصباً عنهم»... قد يكون لهذه القاعدة، بعض الاستثناء.

علم وخبر

تشكيلات الخارجية

تضاربت اللوائح والاقتراحات الموجودة لدى المراجع الرئاسية بشأن التشكيلات الدبلوماسية المفترض إنجازها خلال شهر على أبعد تقدير، وخصوصاً أن الرئيس ميشال سليمان لا يزال يفضّل الإتيان بأشخاص من خارج الملاك لملء بعض الشواغر، ولا سيما اقتراحه تعيين العميد ريمون عازار واللواء علي الحاج سفيرين، الأمر الذي يقبل الرئيس سعد الحريري بالجزء الأول منه فقط.

حرب ونقابة المحررين

أكد مطّلعون على شؤون وزارة العمل أن الوزير بطرس حرب ينوي اتخاذ إجراءات لتفعيل عمل نقابة المحررين وآليات الانتخاب واتخاذ القرارات فيها والانتساب إليها. وقد تقدم إعلاميون بطلبين لإنشاء نقابتين، واحدة للصحافيين العاملين في الوسائل المكتوبة والمرئية والمسموعة، وأخرى للموظفين والإداريين العاملين في هذه المؤسسات. ويسعى حرب لدى المتقدمين بالطلبين من أجل توحيدهما.

فوضى دوائية

ذكرت مصادر وزارية أن عمليات الدهم التي نفذتها الأجهزة التابعة لوزارة الصحة للبحث عن الدواء المزيّف (بلافيكس) في الصيدليات والمستشفيات أظهرت وجود «فوضى دوائية» في بعض المستشفيات، إلى حد أن بعض الحقن تحوي أدوية لا يعرف العاملون في المستشفى ماهيتها. كذلك عثر على أدوية تبيّن أنها أدخلت إلى لبنان بطريقة غير مشروعة. وتبيّن أن معظم الصيدليات والمستشفيات التي اكتشفت فيها هذه الأدوية كانت قد اشترتها من مهرّب واحد.

40 ألف ملف مهجّر

يتجاوز عدد ملفات المهجرين غير المنجزة بعد في صندوق المهجرين أربعين ألفاً، وهناك عدد غير محدد لم يُحَل بعد من الوزارة إلى الصندوق. وقد أرسل المسؤولون عن ملف المهجّرين في التيّار الوطني الحرّ نماذج عدّة عن هذه الملفات للوزير أكرم شهيّب، تمهيداً لإقرار آلية لمتابعة هذه القضية.

ما قل ودل

بعدما نشرت «الأخبار» في عددها الصادر أول من أمس تحت عنوان «6500 مليار ليرة فائض في حساب الخزينة. لماذا زيادة الضرائب؟»، تبلّغ مصرف لبنان من وزارة المال قراراً بوقف إصدار سندات خزينة. وقد اعترض حاكم مصرف لبنان رياض سلامة

على القرار، إلا أن وزيرة المال ريّا الحفار الحسن أصرّت على قرارها، موضحة أن استمرار تسجيل فوائض في حساب الخزينة قد يؤثر على التوجهات التي تحكم إعداد الموازنة. ويعني توضيح الحفّار لسلامة أنها مصرّة على زيادة الضرائب.

تقرير

لبنانيّون ـ إسرائيليّون جنّدوا ميشال ع.

حسن عليق

أوقف فرع المعلومات في المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي المواطن اللبناني ميشال ع. (1973)، للاشتباه في تعامله مع الاستخبارات الإسرائيلية. وبحسب مسؤول مطّلع، فإن الموقوف الذي يسكن في منطقة الحدث اعترف بتعامله مع الاستخبارات الإسرائيلية منذ عام 2000. وذكر الموقوف خلال التحقيق معه أنه زار الأراضي الفلسطينية المحتلة مرتين عبر أوكرانيا (2000 و2004)، حيث أخضعه مشغّلوه لدورات تدريبية على استخدام أجهزة زوّدوه بها، علماً بأنه غادر لبنان إلى دول أوروبية وعربية عشرات المرات خلال السنوات الأخيرة، وقد التقى خلالها مشغّليه الإسرائيليين أكثر من مرة. وأقرّ الموقوف بتلقّيه أموالاً من مشغّليه، ومن الأشخاص الذين جنّدوه، إضافة إلى حصوله على رسائل وأموال عبر البريد الميت في بلدة عمشيت وإحدى المناطق القريبة من الحدث.

وقال الموقوف إنه تلقى في نيسان 2009 تعليمات بإتلاف الأجهزة التي حصل عليها من الإسرائيليين، بعدما تمكنت الأجهزة الأمنية اللبنانية من توقيف عشرات المشتبه في تعاملهم مع الاستخبارات الإسرائيلية. وفي تلك الفترة، غادر ميشال الأراضي اللبنانية قاصداً دولة عربية، خشية أن توقفه الأجهزة الأمنية، إلا أنه سرعان ما عاد إلى لبنان بعدما اطمأن إلى أن الأجهزة الأمنية لم تسأل عنه.

وأقرّ الموقوف بتحديد أهداف لمصلحة الاستخبارات الإسرائيلية في الضاحية الجنوبية ولعدد من المرافق والجسور.

وأشار ميشال إلى أن من جنّده للعمل لحساب الاستخبارات الإسرائيلية هو شخص لبناني يدعى إلياهو ك. وولدا الأخير جوزف وناتان. والأخيران كانا قد غادرا لبنان قبل نحو 8 سنوات، قبل أن يلحق بهما والدهما في آذار 2005، إثر استدعاء استخبارات الجيش له لسؤاله عن نشاطات ولديه اللذين تؤكد أجهزة أمنية لبنانية أنهما يعيشان في إسرائيل مع شقيق ثالث لهما، وأنهم يحملون الجنسية الإسرائيلية (سبب حصولهم عليها هو كونهم لبنانيين من أتباع الديانة اليهودية، علماً بأن الانتماء الديني للعائلة لم يكن معروفاً في لبنان، وكان الوالد يعرف بـ«إيلي» لا «إلياهو»).

ويعمل ميشال في مجال هندسة إضاءة المسارح والاستديوهات التلفزيونية، لحسابه الخاص. وكان قد أحيل قبل 3 أيام على القضاء العسكري، فادّعى عليه مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي صقر صقر وأحاله على قاضي التحقيق، فصدرت بحقه مذكرة توقيف وجاهية، قبل إحالته مجدداً على فرع المعلومات بناءً على استنابة قضائية من أجل استكمال التحقيق معه، وخاصة لمحاولة تحديد دوره في تنفيذ بعض المهمات خارج الإطار الاستعلامي، وتحديداً في عمليات الاغتيال التي تعرّض لها قادة في المقاومة.

يشار إلى أن ميشال ع. هو الموقوف السابع عشر الذي يقبض عليه فرع المعلومات منذ نيسان 2009 بتهمة التعامل مع الاستخبارات الإسرائيلية، والذي يقر بتنفيذ مهمات استعلامية أو تخريبية أو لوجستية لحسابها، إضافة إلى 5 موقوفين أخلى القضاء سبيلهم لعدم إثبات وجود أدلة حسية على ما يدينهم، فيما أوقفت استخبارات الجيش عدداً مماثلاً تقريباً في الفترة ذاتها.

هل يصل ميشال ع. إلى المحكمة العسكرية قريباً؟ (أ ب)

> قال الموقوف إنه تلقى في نيسان 2009 تعليمات بإتلاف الأجهزة التي حصل عليها

قرار اتهامي جديد

أصدر قاضي التحقيق العسكري سميح الحاج قراراً اتهامياً أوجب فيه محاكمة الموقوف حسن م. والعميل الفار أحمد عبد الله أمام المحكمة العسكرية الدائمة بجرم التعامل مع الاستخبارات الإسرائيلية و«دس الدسائس لدى العدو» بموجب مواد تصل عقوبتها إلى الإعدام. وفي القرار ذاته، طلب القاضي الحاج محاكمة الموقوف ج. ر. ح. (من بلدة كفركلا) بجرم التعامل مع الاستخبارات الإسرائيلية بناءً على مواد تصل عقوبتها إلى الأشغال الشاقة المؤقتة. كذلك، منع القاضي الحاج المحاكمة عن المدعى عليهم محمد حسن جمعة وعلي حسن جمعة والخفير الجمركي هشام محمد عودة لعدم كفاية الدليل. ومنع الحاج المحاكمة عن المدعى عليه وسيم موسى موسى لأن تواصله مع الاستخبارات الإسرائيلية قبل عام 1999 كان يتم ضمن عمله كمُخبر لمصلحة المقاومة في منطقة الشريط الحدودي المحتل. أما المدعى عليه هاشم محمد عودة، فمنع القاضي المحاكمة عنه لمرور الزمن العشري، لأنه، بحسب القرار القضائي، كان قد قطع صلاته بالعملاء منذ عام 1990.

وكان المدعى عليهم المذكورون قد أوقفوا في حزيران 2009 على يد المديرية العامة للأمن العام، للاشتباه في تعاملهم مع الاستخبارات الإسرائيلية. وقد تبيّن أن المتهم الموقوف حسين م. (من بلدة كفركلا الجنوبية) كان في صفوف ميليشيا العملاء قبل تحرير الجنوب عام 2000. وبعد التحرير، أحيل على القضاء العسكري وصدر حكم وجاهي بحقه. إلا أن العميل الفار أحمد حسن عبد الله (المعروف بأحمد طنوس) اتصل به من داخل فلسطين المحتلة في عام 2006، وعرض عليه معاودة العمل مع الاستخبارات الإسرائيلية وفي مجال تهريب المخدرات، فوافق حسين. بعد ذلك، تواصل حسين مع ضابط في الاستخبارات الإسرائيلية كلفه بجمع معلومات عن المقاومة ومواقعها ومنازل مسؤوليها وكوادرها في بلدته كفركلا والجنوب والضاحية الجنوبية لبيروت، وهو ما كان حسين يؤمّنه تباعاً. وفي بداية عام 2009، قطعت الاستخبارات الإسرائيلية تواصلها مع حسين، لأنه، بحسب إفادته، كذب على الضابط الإسرائيلي في إحدى المرات، عندما سأله عن مكان وجوده، فرد بأنه في الضاحية الجنوبية فيما كان في بلدته كفركلا.

أما ج. ح، فكان بدوره قد خضع للمحاكمة بعد تحرير الجنوب في عام 2000، بجرم التعامل مع إسرائيل. وبعد عام 2006، تواصل معه العميل أحمد طنوس هاتفياً، طالباً منه معاودة العمل معه لمصلحة الاستخبارات الإسرائيلية. وخلال التحقيق معه، قال ج. ح. إن مجموع اتصالات العميل أحمد طنوس به لم يتجاوز أربع مرات بين عامي 2006 و2009.

تقرير

شبـاب الأحـزاب على ديـن... نوّابـهم

محمد محسن

امتنع نواب التيار الوطني الحر وتيار المستقبل والقوات اللبنانية عن التصويت لقانون خفض سن الاقتراع إلى 18 عاماً، علماً أن حزبين من هذه القوى، على الأقل، «يؤيّدان» في أدبيّاتهما وتصريحات قادتهما هذا الأمر، إضافةً إلى أن الشباب في هذه الأحزاب يمثّلون نسبة لا بأس بها، وهم وقود تلك القوى في نشاطاتها ومواقفها.

ليس موقف الخذلان الأول، وطبعاً، لن يكون الأخير. إسقاط معظم نواب «الأمة» حق أبناء سن الـ18 عاماً في الاقتراع، لا يعدو كونه مشهداً كان حدوثه متوقعاً، مهّدت له تصريحات السياسيين، ممن بنوا حملاتهم الانتخابية سابقاً على شعارات تحسين أوضاع الشباب اللبناني. في 7 آب من عام 2001 تظاهر شباب التيار الوطني الحر واقتيدوا إلى السجون. في 7 أيار 2008 قاتل شباب من تيار المستقبل في شوارع العاصمة، وفي أيام مشابهة كان شباب القوات اللبنانية عصب تحركاتها.

حينها، لم يُسأل هؤلاء عن معدّلاتهم العمرية، ولا عن ثقافتهم السياسية. الشباب لحمل السلاح والتظاهر والحشد في الساحات، فحسب. ممنوع عليهم التصويت، لكن، يمكنهم حمل علم أو توزيع لائحة للمرشحين ضمن الانتخابات. والمفارقة، المدهشة، تأتي على لسان الشباب أنفسهم. فآراء رؤساء قطاعات الشباب، أو المصالح الطالبية في هذه الأحزاب الثلاثة، تتماهى تماماً مع قرار نوابهم بإسقاط قانون ناضلوا هم، أي الشباب، من أجله منذ أكثر من عشرة أعوام. يبدو الحديث عن تمايز، ولو بسيطاً، بين الشباب وقياداتهم، كالبحث عن إبرة في كومة قش.

تختلف أسباب قبولهم ما جرى في المجلس النيابي. فاقتران الثقافة السياسية بتصويت ابن الـ18 عاماً، أو الحفاظ على الاستقرار، أو منح المغتربين حق الجنسية والتصويت، كلّها أسباب تستدعي منع أبناء الـ18 من التصويت. يتحدث رئيس قطاع الشباب في تيار المستقبل سمير عشي عن مشاركته في نشاطات داعمة لمنح سن الـ18 حق التصويت منذ عام 1997، لكن الوضع الآن مختلف، والهدف الآنيّ هو أمران: الحفاظ على الهدوء والاستقرار، «وخصوصاً أن أحداث الأعوام الأربعة الماضية استنزفت الشباب كافة». أمّا الأمر الثاني، فهو إجراء الانتخابات البلدية في موعدها. في المحصّلة، شباب المستقبل «راضون 100% عن قرار نوابنا الامتناع عن التصويت»، كما يقول عشي، مشدّداً على وجوب «الإصلاح لكل المراحل، لا لمرحلة واحدة فقط».

من جانبه، يؤكد رئيس مصلحة الطلاب في القوات اللبنانية، شربل عيد، أن تصويت أبناء الـ18 «حقّ مكتسب، لكن يجب اقترانه بأمرين: الأول هو إعطاء المغتربين حق التصويت، ومنح الجنسية وحق التصويت للمنحدرين من أصول لبنانية». بوضوح، يبدي عيد استعداد شباب القوات للتضحية بممارسة الحقوق السياسية، ولو مؤقتاً، مقابل توفير توازن ديموغرافي «هو أصلاً مفقود، فهل نشرّع قانوناً يزيد اختلاله؟»، يسأل عيد. ويرى أن المنظمات الشبابية تُعدّ جزءاً من أحزابها، وأن التمايز يمكن أن «نجده على طاولة النقاش داخل الحزب، أما في الخارج، فالمنظمات تلتزم بقرار القيادة». يبرّر مطالبته بمنح المغتربين حق التصويت، بأنهم داعم مهم للاقتصاد اللبناني.

لا فرق بين مواقف أعضاء المنظمات الشبابية وخطاب قادتهم وأحزابهم (بلال جاويش)

> راضون 100% عن قرار نوابنا الامتناع عن التصويت والإصلاح واجب لكل المراحل

في التيار الوطني الحر، الشباب مقتنعون بوجهة نظر العماد ميشال عون «فخبرته أقوى من حماستنا»، بحسب رئيس قطاع الشباب في التيار، ماريو شمعون. ويرى شمعون أن السنوات الأربع الماضية «لم تسمح للشباب بتكوين ثقافة سياسية، وخصوصاً مع منع العمل السياسي في الجامعات». يرد شمعون الأمور إلى ظروف يجب أن تتوافر «نريد الدولة المدنية، هل نستطيع تحقيقها حالياً؟». ويغمز من قناة «فساد تنتشر ثقافته، ونحن نقف في وجهه»، مشيراً إلى رشى وترويج مخدرات في الجامعات، متمنياً أن يمارس الشباب حقهم في انتخابات عام 2013.

امتنع 66 نائباً عن التصويت لمصلحة خفض سن الاقتراع، بينما وافق 34 نائباً فقط، وصوّت نائب واحد ضد تعديل القانون. لكن، في مثل هذه الحالات، لا يمكن التفريق بين من يمانع ومن يصوّت بـ«ضد»، وخصوصاً أن النتيجة تصبّ في الاتجاه ذاته. كيف يمكن النواب، وخصوصاً الشباب منهم، إقناع الشباب بصوابية قرار «حرمانهم» حقّ التصويت في الانتخابات البلدية والنيابية؟ امتنع النائبان آلان عون (تكتل التغيير والإصلاح) ونديم الجميّل (كتلة نواب الكتائب) عن التصويت. يؤكّد النائبان أن تصويت أبناء سن الـ18 حق مكتسب «لا يمكن الهروب منه». لكن، لكلّ من النائبين شرح عمّا جرى في المجلس. فالنائب آلان عون، بعد تأكيده «أن القاعدة الشبابية مقتنعة برؤية التكتل»، يشير إلى أن الشباب هم «ضحية التوقيت». كيف ذلك؟ يدخل عون من الباب الواسع للسياسة، ليقول إن مشروع التصويت تحوّل إلى «عنوان لمعركة ترتبط بالتعاطي الانتقائي مع الملفات». ويسأل: لماذا تقرّ مشاريع بسهولة وأخرى تمر بصعوبة؟ يعطي مثلاً يرتبط باستعادة الجنسية وصعوبة إقراره.

أما النائب نديم الجميّل، فيلاقي عون في اعتبار التصويت حقاً مكتسباً. ويشير إلى موقفه داخل حزب الكتائب: «كنت من الداعين إلى التصويت مع خفض سن الاقتراع، بمعزل عن أيّ قانون آخر». لكن، التزامه بقرار كتلته النيابية كان أقوى، وأدى إلى امتناعه. وكحل وسط لهذه المسألة، في ظل رفض بعض الأطراف منح حق التصويت على حدة، يقترح الجميّل إقرار الإصلاحات رزمةً واحدة يجري التوافق عليها.

تقرير

ليبرمان يقايض الغجر بمزارع شبعا

يحيى دبوق

أعرب وزير الخارجية الإسرائيلي أفيغدور ليبرمان، خلال لقائه نظيره الإسباني ميغل أنخيل موراتينوس في بروكسل أول من أمس، أن «إسرائيل ستوافق على الانسحاب من قرية الغجر، بالتنسيق مع الأمم المتحدة، شرط إيقاف المطالب اللبنانية بشأن مزارع شبعا». وذكر مراسل القناة الثانية الإسرائيلية، أودي سيغل، أن ليبرمان تحدث أمام نظيره الإسباني عن «الشروط الإسرائيلية مقابل انسحاب إسرائيل من الغجر، وهي ضمانات أميركية وأوروبية بأن ينهي لبنان ادّعاءاته في مزارع شبعا، وكونها تابعة للسيادة اللبنانية، وبالتالي وقف أي مطالبة بانسحاب الجيش الإسرائيلي منها».

وأشار المراسل إلى أن «إسرائيل عرضت صفقة الغجر مقابل شبعا»، ونقل عن ليبرمان قوله، إن «إسرائيل مستعدة للانسحاب من الغجر، بالتنسيق مع الأمم المتحدة، وفقاً للشروط الإسرائيلية، وإلا فإن الحكومة اللبنانية ستكون هي الجهة التي تعرقل الحل».

وفي السياق، تعرضت صحيفة هآرتس، أمس، لتصريحات رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع، وسأل مراسلها للشؤون العسكرية عاموس هرئيل عمّا إذا كان «جعجع يعرف شيئاً لا يعرفه قرّاء الصحف في إسرائيل، وقوله إن حزب الله قد يورّط لبنان في حرب قريبة»، مشيراً إلى أن «هذا التصريح غير المعتاد (لجعجع) يأتي ضمن سلسلة من التصريحات في لبنان، التي تناقش إمكان نشوب مواجهة على الحدود مع إسرائيل».

ورأت الصحيفة أن تصريحات جعجع تأتي بالتزامن مع زيارة الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد لدمشق، ولقائه نظيره السوري بشار الأسد، وأيضاً مع الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، ورئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل، مشيرة إلى أن «ذلك يأتي بعدما كان (نجاد) قد صرّح في الأسبوع الماضي أن إسرائيل تخطط لشنّ هجوم على سوريا ولبنان، وتأكيده أن بلاده ستقف إلى جانبهما، فيما رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو سارع إلى إصدار بيان ينفي فيه صحة هذه التحذيرات».

وكشفت الصحيفة أنه في ضوء التوتر في الشمال، كان وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك على وشك تأجيل زيارته الحالية إلى الولايات المتحدة، لكنه عاد وقرر التوجه إلى واشنطن ونيويورك، على أن يكون ملفا سوريا ولبنان في صلب محادثاته مع المسؤولين الأميركيين، إضافة إلى الملف النووي الإيراني ومسار التسوية مع الفلسطينيين.

وبعد لقاء باراك والأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، (نيويورك ـ نزار عبود) نُقل أن بان «أمل أن يطرأ تقدم سريع حيال اقتراح اليونيفيل انسحاب إسرائيل من الغجر، وفق ما يدعو إليه قرار مجلس الأمن 1701». وإذ حثّ الأمين العام على وضع حدّ لتحليق الطائرات الإسرائيلية في الأجواء اللبنانية، أعرب عن أسفه حيال «غياب التقدم في مسألة نزع سلاح المجموعات المسلحة في لبنان»، إضافة إلى «قلقه من الخطابات في المنطقة ومخاطر تصعيدها للتوتر».

وسألت صحيفة هآرتس «عما يجري على الحدود الشمالية»، مشيرة إلى أن «أحمدي نجاد حذر من سيناريو معين، قبل أيام من تحذير مستشار الأمن القومي الأميركي جيمس جونز من سيناريو معاكس، وحديث الأخير عن إمكان أن تحاول طهران حرف الانتباه عن برنامجها النووي وتشديد العقوبات عليها، من خلال شنّ هجوم على إسرائيل بواسطة حزب الله أو حركة حماس»، مضيفة أن «هذا ما أراده حزب الله من حديث أمينه العام عن توازن الرعب، وأنه سيهاجم تل أبيب ومطار بن غوريون، رداً على هجمات إسرائيلية على بيروت، والبنية التحتية المدنية في لبنان».

تعتبر إسرائيل أن سوريا اعطت الضوء الأخضر لحزب الله لشن حرب إقليمية (أرشيف)

> **سألت هآرتس إذا كان جعجع يعرف ما لا يعرفه قراء الصحف في إسرائيل**

ورأت الصحيفة أن إيران ما كانت لتقدم على سيناريو مشابه لولا وجود السلاح في حوزة حزب الله، وأكدت أن «إسرائيل تؤمن بأنها أخطأت ولم تركّز جهودها على منع تهريب السلاح إلى حزب الله منذ عام 2006، علماً بأن القرار 1701 الذي فرض حظراً على السلاح، لم يطبّق أبداً على الحدود اللبنانية ـ السورية».

وختمت الصحيفة بأن «إسرائيل عرفت في العامين الماضيين كيف تضع خطوطاً حمراء أمام سوريا، عندما كانت تشتبه في أن دمشق ستقوم بخطأ إمرار سلاح خطير (إلى لبنان)، ومن المحتمل أن مسألة الخطوط الحمراء سيعاد إحياؤها من جديد، في المستقبل القريب».

من جهتها، عرضت صحيفة يديعوت أحرونوت أمس سلسلة «التهديدات الصريحة» من لبنان وسوريا وإيران، وسألت عن صمت إسرائيل إزاءها. وأشارت إلى أن «وزير الخارجية السوري وليد المعلم أكد أن دمشق ستهبّ لتقديم المساعدة إلى حزب الله وتقاتل إلى جانبه، في حال تعرّض لبنان لهجوم إسرائيلي، وبالتالي لن تكتفي هذه المرة بتقديم مساعدات إنسانية»، مضيفة أن «هذا ما أكدته إيران أيضاً، وأنها ستقف إلى جانب لبنان وسوريا ضد إسرائيل».

وبحسب الصحيفة، تعدّ هذه التهديدات خطيرة وغير مسبوقة، إذ لم يسبق لدمشق أن وفرت ضمانة عسكرية للبنان ولحزب الله في الماضي، وبالتالي تكون قد منحت الحزب القدرة على البدء بحرب إقليمية، وكل ذلك يأتي في ظل وجود مظلة عسكرية إيرانية للجانبين.

وأكدت الصحيفة أن «الكلام الصادر عن هذه الجهات، أن لدى إسرائيل نيّات لشن حرب، ليس إلا كلاماً فارغاً، وكل المسألة تتعلق بعملية احتيال على الرأي العام، في ظل وجود نيات للاعتداء على إسرائيل»، مشيرة إلى أن «المسألة برمتها لم تلق رداً رسمياً من المسؤولين الإسرائيليين، باستثناء تصريحات الغضب لوزير الخارجية أفيغدور ليبرمان، الذي هدد بإطاحة النظام السوري، إذا قرر الدخول في مغامرة عسكرية».

وانتقدت الصحيفة صانعي الرأي العام في إسرائيل، إذ «كان عليهم، بدلاً من انتقاد ليبرمان في أعقاب تصريحه غير الدبلوماسي، أن يرفعوا الصوت عالياً ويطالبوا رئيس الحكومة (بنيامين نتنياهو) بألا يبقى صامتاً في وجه تحالف معلن (ضد إسرائيل)، يمتد من إيران حتى قطاع غزة».

استطلاع

84% من اللبنانيّين يثقون بقدرات المقاومة

أجرى مركز بيروت للأبحاث والمعلومات استطلاعاً للرأي حول تداعيات الخطاب الأخير الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله، لناحية تأثيره على احتمال تسريع العدوان الإسرائيلي على لبنان، أو أنه أبعد هذا الاحتمال.

نُفذ الاستطلاع بين 19 و22 شباط 2010 وشمل عيّنة من 800 مستطلَع، واعتمدت فيه منهجية إحصائية تلحظ التوزع الطائفي والمناطقي والفئات العمرية المختلفة من الجنسين.

لم يكن هدف الاستطلاع، ولا آلية إعداد الاستمارة، الوصول إلى موقف الجمهور من المقاومة كخيار، أو موقف من صوابية ما تقوم به، وبالتالي، فإن النتائج لا تستهدف الحصول على موقف فالاستطلاع قاد إلى نتائج تعكس رأي الجمهور في ما آلت إليه موازين القوى.

قراءة في نتائج الاستطلاع

جاء خطاب السيد نصر الله في ظل تحولات كبرى تؤسس لمرحلة جديدة في الصراع، تفقد فيها إسرائيل الكثير من عناصر القوة، وتكتسب بالمقابل قوى المقاومة عناصر قوة جديدة. وخصوصاً بعد فشل حربي لبنان (2006) وغزة (2008ـــ2009). وتعرّض إسرائيل لخسارة كبيرة على مستوى التعاطف الدولي والغربي. وكان لتقرير المحقق الأممي غولدستون أثره الكبير على صورة إسرائيل في العالم، ما أبرز إلى الواجهة ملاحقات قانونية في أوروبا لعدد من مسؤولي إسرائيل، عسكريين وسياسيين.

ويأتي خطاب نصر الله في ظل تعاظم النقاش داخل إسرائيل نفسها حول مستقبلها، وكان الأبرز دراسة مركز (Reut) بشأن موضوع خطر إفقاد إسرائيل شرعيتها و«الخطر الوجودي» الناتج من ذلك. (راجع «هآرتس» تاريخ 2010/1/15) وتحت عنوان «إسرائيل تواجه حملة عالمية لإفقاد شرعيتها» نشر مركز (Reut) دراسة في 2010/1/28 تعكس حالة القلق التي تنتاب النخب الإسرائيلية. في المقابل، بدا واضحاً تعاظم قدرات قوى المقاومة في لبنان وفلسطين، وشهدنا للمرة الأولى موقفاً سورياً غير مسبوق في الرد على التهديدات الإسرائيلية، والتحذير من أن «أي عدوان جديد على لبنان سوف يشعل حرباً شاملة في المنطقة».

إن السيد نصر الله رسم للمرة الأولى بعد حرب تموز 2006 معادلة جديدة تجاوزت ردّ الفعل والعموميات في الرد على التحدي الإسرائيلي، إلى رسم معادلة جديدة في توازن الرعب، تتعدى الحرب النفسية بين المقاومة في لبنان و«إسرائيل». بحيث وضع السيد نصر الله أهدافاً عسكرية ومدنية توازي من حيث نوع الأهداف التي أعلن أكثر من مسؤول إسرائيلي أنهم سوف يدمرونها في أي حرب جديدة. وفي طليعتها مطار رفيق الحريري الدولي مقابل مطار بن غوريون الدولي، إلى آخر سلسلة الأهداف في البنية التحتية. فإن الصدقية التي طبعت خطب السيد نصر الله وأخذ كل ما يقوله على محمل الجد عند الإسرائيليين قبل غيرهم، يعطي لهذا الخطاب معانيَ وأبعاداً حقيقة لا يمكن تجاوزها في النظر لمجرى الأحداث والصراع مع إسرائيل.

أظهر الاستطلاع نجاح حزب الله في القدرة على التأثير على الجبهة الداخلية بالنظر إلى مصداقية المقاومة عند اللبنانيين والإسرائيليين. فيما إسرائيل فقدت فعاليتها ولم تعد تؤثر على الغالبية العظمى من اللبنانيين.

كذلك فإن الاستطلاع بيّن تغييراً ملحوظاً في وعي اللبنانيين السياسي والاستراتيجي تجاه الصراع مع إسرائيل، لجهة الإيمان بقدرة لبنان على الصمود والمواجهة على عكس ما كان سائداً من نظرية «أن قوة لبنان في ضعفه».

		عام	سني	شيعي	مسيحي	درزي
السؤال الأول	هل تثق بقدرات المقاومة لمجابهة اي اعتداء اسرائيلي؟	%84,1	%75,9	%98,1	%80	%86,9
	نعم	%14,2	%20,4	%1,9	%18,3	%13,1
	كلا	%1,7	%3,7	-	%1,7	-
	لا جواب					
السؤال الثاني	هل تعتقد بأن قدرات المقاومة اصبحت تمنع اسرائيل من الاعتداء على لبنان؟	%73,7	%65,7	%86,1	%72,3	%69,6
	نعم	%22,3	%26,8	%11,1	%26,3	%21,7
	كلا	%4	%7,5	%2,8	%1,4	%8,7
	لا جواب					
السؤال الثالث	بعد خطاب السيد حسن نصر الله الاخير هل تعتقد ان الحرب باتت قريبة ام بعيدة؟	%19,1	%23,1	%24,1	%13,8	%26,1
	قريبة	%59,9	%46,3	%69,9	%64	%43,5
	بعيدة	%21	%30,6	%6	%22,2	%30,4
	لا اعرف					
السؤال الرابع	هل تتوقع بأن يحدث انقسام لبناني عميق في حال نفذت اسرائيل تهديداتها بالاعتداء على لبنان؟	%26,1	%29,6	%23,1	%25,8	%26,1
	نعم	%70,2	%67,6	%71,3	%70,8	%69,6
	كل	%3,7	%2,8	%5,6	%3,4	%4,3
	لا جواب					
السؤال الخامس	هل تحقيق توازن الرعب بين المقاومة واسرائيل يشجع اسرائيل على العدوان ام يردعها؟	%11	%13,9	%2,8	%14,6	%17,4
	يشجع	%81,7	%77,8	%93,5	%76,4	%73,9
	يردع	%7,3	%8,3	%3,7	%9	%8,7
	لا جواب					
السؤال السادس	هل تعتقد ان منسوب القلق لديك من احتمال نشوب حرب قد انخفض بعد خطاب السيد حسن نصر الله ام ارتفع؟	%61,7	%50	%79,6	%57,6	%47,8
	انخفض	%24,3	%29,6	%18,5	%22,9	%34,9
	ارتفع	%14	%20,4	%1,9	%19,5	%17,3
	لا جواب					
السؤال السابع	هل تعتقد ان اسرائيل في وضع يمكنها من شن حرب جديدة والانتصار فيها؟	%16,8	%24,1	%1,9	%23,1	%13,1
	نعم	%72,4	%64,8	%93,5	%63,6	%65,2
	كلا	%10,8	%11,1	%4,6	%13,3	%21,7
	لا جواب					
السؤال الثامن	هل توافق السيد نصر الله بأن هزيمة اسرائيل ستؤدي الى بداية النهاية لدولة اسرائيل؟	%73,9	%70,3	%95,4	%62,5	%65,2
	نعم	%17,8	%22,2	%1,8	%25,7	21,7%
	كلا	%8,3	%7,5	%2,8	%11,8	%13,1
	لا جواب					

الخميس 25 شباط 2010 العدد 1053 ■ الأخبار

تحقيق

الفلك والفقه: تلاقٍ أم طلاق؟

كثيراً ما شُغل الفقهاء ومن ورائهم الجمهور، بتحديد بدايات الأشهر العربية، وفيما اعتمد المرجع فضل الله على الحسابات الفلكية، يتمسّك بقية الفقهاء، سنة وشيعة، بقاعدة رؤية الهلال، فهل من تلاقٍ أم يستمر الطلاق؟

يهدف المؤتمر إلى دعم فكرة الاعتماد على علم الفلك (أرشيف)

منهال الأمين

تنطلق اليوم أعمال مؤتمر «جدلية العلاقة بين الفلك والفقه» للنقاش في «شرعية علم الفلك في تحديد المواعيد الشرعية»، تحت رعاية المرجع السيد محمد حسين فضل الله، صاحب الفتوى الأكثر إثارةً للجدل في هذا المجال، التي خالف فيها الإجماع الفقهي على قاعدة «صوموا للرؤية وافطروا للرؤية»، معتمداً على الحسابات الفلكية التي تؤدّي إلى تحديد بدايات الشهور إلى قيام الساعة، ويستطيع المشرِّع من خلال هذه الحسابات، التيقّن من حصول ولادة الهلال، وهو الهدف الذي يُتوخى من الرؤية بالعين المجردة، بحسب رأي فضل الله، وبالتالي فإن «فلسفة» فتواه تعتمد على المزج بين هاتين الوسيلتين، كما يشرح د. نجيب نور الدين، مدير مؤسسة الفكر الإسلامي المعاصر، الجهة المنظّمة للمؤتمر. ولعل اللافت في برنامج الافتتاح، تضمّنه كلمة لنائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى، الشيخ عبد الأمير قبلان، لكون المجلس يتبع فقهياً لمرجعية السيد علي السيستاني، ورأي الأخير، مثل آراء معظم فقهاء الشيعة، القدماء والمعاصرين، لا يتوافق مع فتوى فضل الله، بل يتمسك برؤية الهلال لتحديد بداية الشهر العربي، ويزيد على غيره من المراجع بعدم الاعتماد على أية وسائط للنظر، كالمنظار أو التلسكوب، إنما العين المجرّدة فقط. وعلمت «الأخبار» أن قبلان اعتذر عن عدم الحضور «لأسباب صحية»، إلا أنه لم يتسنَّ التأكد من إيفاده ممثلاً عنه، فيما ستكون هناك كلمة لمفتي طرابلس والشمال الشيخ مالك الشعار، إلى جانب كلمة صاحب الرعاية، فضل الله. وعنوان المؤتمر، وإن كان يُفسَّر بأنه «ترويج» لفتوى فضل الله، فإنّ المنظّمين سعوا من خلال تنوع المحاور إلى إدراج أكبر قدر ممكن من الآراء المخالفة والموافقة، إضافةً إلى «جرعة علمية» لا بأس بها، بطريقة تسمح بوضع الفتوى في الوقت عينه على طاولة البحث والتشريح، التي سيلتئم عند أطرافها عدد من الفقهاء وعلماء الفلك من الدول العربية وإيران وأفغانستان وأوروبا وأميركا وكندا، ينتمون إلى المذهبين السني والشيعي «فالموضوع شأن خلافي، شيعي ـ شيعي، وسنّي ـ سنّي»، بحسب نور الدين، «وليس حكراً على المذهب الشيعي فحسب، كما يُشاع عادةً»، مستشهداً بالاختلاف «الذي تشهده الدول العربية، التي تتبع المذهب السنّي، في تحديد بدايات شهر رمضان والأعياد، في ما بينها»، وإن كان الاختلاف على الساحة الشيعية يأخذ طابعاً أكثر حدّةً، بسبب «فسحة» الاجتهاد الأكثر اتساعاً منها في الساحة السنية، وهذه «الفسحة» تشمل مواضيع عدة، كوحدة الأفق وحكم الحاكم وإمكان الرؤية وغير ذلك. ويرى نور الدين أن فضل الله بإدراكه طبيعة هذا الخلاف بادر إلى الدعوة إلى مثل هذا النقاش، «ولكن الاستجابة كانت شبه معدومة ممّن يُفترض بهم أن يلاقوه في منتصف الطريق»، لذا، فإن المتوخّى من انعقاد المؤتمر «هو محاولة فك الغربة بين علم الفقه وعلم الفلك، وخصوصاً أن الأخير كان يُعدّ ـ لفترة طويلة ـ في نظر الكثير من الفقهاء، تنجيماً أكثر منه حقيقة علمية، وثمة حذر فقهي قديم من البناء على علم الفلك». من هنا، فإن المؤتمر «يبحث في تبرئة علم الفلك، وهو من أكثر العلوم صدقيةً، من تهمة التنجيم من جهة، ومن جهة أخرى، يبحث في فتح نقاش بين علماء الفلك وعلماء الفقه يؤدّي إلى ما يشبه الإلفة العلمية، التي تترجَم باطمئنان الفقهاء إلى صدقية حقائق علم الفلك، والاستفادة منها في مجال الفتوى الشرعية في تحديد بدايات الشهور العربية».

> يفتح المؤتمر نقاشاً بين علماء الفلك والفقه توخياً للإلفة العلمية

ولكن هل يتحمّل المنظّمون نتائج عكسية لما يتوخونه من أهداف تعزز نظرية اعتماد الحسابات الفلكية لتحديد ولادة الهلال، في مقابل الآراء المخالفة، وهي السائدة في المدارس الفقهية؟ يقرّ نور الدين بأن الهدف من المؤتمر هو «إضافة إلى فتح باب النقاش العلمي، دعم فكرة الاعتماد على علم الفلك، ولكن من دون مصادرة الخلاصات التي ستنتج عن النقاش، والمؤسسة ستنشر كل الأبحاث، حتى لو كانت مخالفة لهذا الهدف». وهو إذ يؤكّد اتخاذ النقاش منذ البداية «منحىً سجالياً أكثر منه علمياً»، يشير إلى «تنافر» متبادل بين مؤيدي النظرتين «فكل مرجع متمسك برأيه ولا يُناقش فيه».

تحقيق

أبناء الجنوب يهتمون بقائد اليونيفيل كما برؤسائهم

يذهب قائد للقوات الأممية هو كلاوديو غراتسيانو، ويأتي آخر هو الإسباني البرتو كوبياس. الجنوبيون يهتمون كثيراً بهذا التغيير. ففي غياب الدولة، يعتمدون على اليونيفيل، ولو أن العلاقة مع الإسبان لم تكن «هالقد»

صور ـ آمال خليل

أمس، سلّم الإيطاليون أمن المقر العام لقيادة اليونيفيل في الناقورة إلى الوحدة الإندونيسية، بعد شهر على انتهاء مهمة الجنرال الإيطالي كلاوديو غراتسيانو في قيادة هذه القوات وانتقالها إلى اللواء الإسباني البرتو كوبياس. مغادرة جهاز الأمن الإيطالي تندرج ضمن الإجراءات التي تتبدل مع كل قائد جديد، ومن البديهي أن تنتقل قيادة أمن المقر العام إلى الإسبان بعد مدة وجيزة، ريثما يبسط القائد الجديد سلطته الكاملة.

لكن، في معزل عن أمن المقر، يحمل أهالي الناقورة والبلدات المجاورة الكثير من الحلول لمشاكلهم المزمنة بسبب غياب الدولة. وكما نسجوا علاقات مميزة مع غراتسيانو «المتعاون والدبلوماسي» كما يوصف، يأمل هؤلاء ألا يختلف أداء كوبياس، وأن يبدي ترحيباً بالمطالب، من دون إغفال الحوادث والاستفزازات التي شابت العلاقة بين سكان القطاع الشرقي والكتيبة الإسبانية التي ترأسها كيفاز لستة أشهر. فسكان جنوبي الليطاني «يهتمون بتاريخ قائد اليونيفيل وتجربته، تماماً كاهتمامهم برؤسائهم، لأن الدولة غائبة ووحدات اليونيفيل تملأ الفراغ في معظم المجالات»، يقول أحد رؤساء البلديات التي نفذت فيها الوحدة الإيطالية مشاريع عدة، بدءاً بتأهيل البنى التحتية وصولاً إلى إنارة الشوارع وإنشاء مكتبة وحديقة عامة.

بالنسبة إلى غراتسيانو، فإن بعض الناقوريين الذين عايشوا «حكم» عشرة قادة تعاقبوا منذ عام 1978، ومنهم مختار الناقورة موسى طاهر، يؤكدون أن الرجل كان «يتمتع بذكاء وكاريزما وحفاوة استقبال تجذب من حوله، فضلاً عن سياسة الأمم المتحدة في استرضاء الجنوبيين وكسب ودّهم عبر الخدمات وأمنيات السلام». فاليونيفيل، بعد تعزيز عديدها، «استحدثت قسماً للشؤون المدنية والإنسانية، وانبرى غراتسيانو لتخصيص لقاءات دورية مع بلديات المنطقة وفعالياتها للاستماع إلى ملاحظاتهم على أداء قواته وعرض مطالبهم». فيما يحفظ الكثيرون للرجل الذي كان يذهب إلى تل أبيب دائماً «ميله إلى الجنوبيين في مواجهة إسرائيل، ما حدا بها إلى حرق أوراقه عبر طلب تمديد ولايته». لكنّ البعض الآخر يحسد الرجل على السنوات الثلاث التي أمضاها «قائداً في الجنوب»، في إشارة إلى «الامتيازات المادية والمعنوية التي حظي بها، وخصوصاً لناحية الإجراءات الأمنية المشددة التي فرضت حوله ما يشبه مربعاً أمنياً»، إذ إن تنقل الرجل كان كفيلاً بأن يقفل شوارع عدة، أما مروحيته فقد استحدث لها مدرج في حديقة استراحة صور، التي كان يقصدها للنشاطات. والقائد كان يستقرّ مع زوجته في فيلا تقع داخل المقر العام في الناقورة، سُيّجت بأسلاك شائكة لناحية الشاطئ. وفي البحر، مُنع الصيادون من الاقتراب، وفُرض عليهم التحرك بعيداً عنها لأكثر من كيلومترين، علماً بأن المنطقة البحرية الواقعة قبالتها تعدّ الأغنى بالأسماك.

أما من خرق الإجراءات؟ فكان نصيبه التوقيف من قبل الشرطة العسكرية وإحالته إلى التحقيق بتهمة «الاشتباه في الإعداد لعمل إرهابي ضده»، وهو ما حصل مع الصياد محمد عطوي (47 عاماً) وولديه علي وأحمد قبل أكثر من عام.

حتى اللحظة، لا يشعر أحد بغياب غراتسيانو، لأن الإجراءات الأمنية والامتيازات نفسها انتقلت إلى كوبياس. مطالب الأهالي أيضاً ستنتقل بدورها إليه. وفي هذا الصدد، يستعد وفد من الناقورة وجوارها للقاء كوبياس خلال أيام، للتعارف أولاً، ثم لعرض بعض الشكاوى التي تعاني منها منطقة القرار 1701: «الدوريات الكثيفة التي لا تتوقف في الليل والنهار، واستعانة قيادة اليونيفيل بموظفين من خارج الجنوب لملء الوظائف الشاغرة، فيما يبلغ عدد الموظفين من أبناء الناقورة، مثلاً، 13 موظفاً من أصل 1016، فضلاً عن الوساطة والمحسوبيات والمعايير اللامهنية التي تتحكم في مبدأ التوظيف، والتضييق على الصيادين في البحر والاستيلاء على الشاطئ الممتد من رأس الناقورة حتى مشارف القليلة...».

أما المطلب الأكثر إلحاحا أمام كوبياس، فهو ما تركه خلفه من دون حل: استمرار احتجاز 12 شخصاً من الناقورة، من بينهم ثلاثة قاصرين، في سجن رومية، منذ 6 أشهر، بسبب اتهامهم بسرقة أسلاك وكابلات من مشروع «نيو لاند» التابع لليونيفيل في أطراف البلدة. الموقوفون لا يزالون قيد التحقيق في المحكمة العسكرية، بحسب طاهر، في انتظار تحويلهم إلى المحكمة العسكرية. و«لم تفلح كل التحركات والاتصالات مع المسؤولين اللبنانيين والجيش لإنقاذهم من التوقيف الأممي»، يقول طاهر.

حتى اللحظة، لا يشعر الجنوبيون بغياب غراتسيانو (حسن بحسون)

تحقيق

على المتقدمين تعبئة الاستمارة قبل أن يطلبوا حجز موعد للمقابلة (مروان طحطح)

القنصلية الأميركية من دون زجاج عازل: تأشيرة افتراضية... وابتسامة

الدخول إلى الولايات المتحدة الأميركية، يبدأ من العالم الافتراضي، هناك تعبَّأ الاستمارة وتحمّل الصورة الشخصية. بعدها يعود المتقدم سريعاً إلى العالم الواقعي، وتحديداً إلى شبّاك القسم القنصلي في عوكر، حيث ابتسامة الموظّف هناك ترافق عبارة مقتضبة جداً: «مقبول» أو «مرفوض»

بسام القنطار

حوار بدون زجاج عازل. التجربة جديدة بالنسبة إلى القنصل الأميركي في بيروت، كريك سميث، الذي اعتاد أن يتحدث إلى مئات اللبنانيين من وراء الزجاج، خلال مقابلته إيّاهم التي تنتهي عادةً بابتسامة، بمعزل عن رفضه منح تأشيرة الدخول أو قبولها.

حوار أمس كان مع عدد من الإعلاميين اللبنانيين، الذي دُعوا إلى مقر السفارة في عوكر، لعرض الإجراءات الجديدة التي ستعتمدها القنصلية لطلبات تأشيرات غير الهجرة، التي ستنحصر بدءاً من 1 آذار 2010 باستخدام استمارة جديدة من خلال الإنترنت. وفيما تولت نائبة القنصل، اندريا مكفيلي، شرح الإجراءات التقنية المطلوبة لإتمام هذه العملية عبر الإنترنت، كان سميث يتأهب للرد على أسئلة الإعلاميين، التي طغت عليها الاستفسارات عن أسباب رفض منح التأشيرة أو قبوله، بمعزل عن طريقة تعبئتها يدوياً أو على الطابعة أو مباشرةً عبر الإنترنت. الاقتضاب سيد الموقف. وطبعاً، الابتسامة نفسها ترافق الجواب المعدّ سلفاً بعناية.

نبرة الصوت والحركة المستمرة يميناً ويساراً، جعلتا سميث يتقمص شخصية الأناس الذين يقابلهم عادةً. في المقابل، أدّى الإعلاميون دورهم المعتاد في طرح أسئلة تراود بال كل لبناني خرج من باب سفارة عوكر وعلى جواز سفره عبارة «مرفوض، الرجاء المحاولة في وقت لاحق». إذاً، ابتداءً من الأول من شهر آذار 2010، ينضم لبنان إلى قائمة من 83 بلداً تطبّق فيها القنصليات الأميركية هذا الإجراء، وسوف يلغي هذا الإجراء حاجة كل مسافر إلى طباعة الطلب وإحضاره إلى القسم القنصلي يوم المقابلة الشخصية.

علاوة على ذلك، على المتقدمين لطلب التأشيرة تعبئة استمارة DS 160 قبل أن يطلبوا حجز موعد للمقابلة الشخصية، وقبل أن يدفعوا رسوم الطلب في بنك الاعتماد اللبناني، التي تبلغ قيمتها 131 دولاراً، ذلك لكونه سيطلب منهم رقم تأكيد استمارة DS 160 أثناء حجز موعد المقابلة الشخصية في البنك المذكور.

الاستمارة الإلكترونية الجديدة متوافرة على العنوان الإلكتروني http://ceac.state.gov/genniv «وتقدم الاستمارة التفاعلية الجديدة ترجمة عربية لكل سؤال، لمساعدة المتقدمين عند تعبئتهم الاستمارة». وفق ما أعلنته نائبة القنصل مكفيلي. وفي استطاعة المتقدم للتأشيرة الوصول إلى الموقع الإلكتروني للاستمارة وتعبئتها مجاناً، وباستطاعته أيضاً تعبئة الاستمارة في أي مكان تتوافر فيه شبكة الإنترنت: في البيت أو العمل أو المقهى. ولا تنسى مكفيلي أن تشير إلى أن المستخدم يمكنه حفظ المعلومات والعودة إليها في وقت لاحق، قبل أن تعلّق مبتسمة «حال انقطاع الكهرباء المفاجئ والمتكرر في لبنان نموذج مفيد لأهمية ميزة حفظ الاستمارة قبل إرسالها».

وتلفت مكفيلي إلى أنّ بإمكان المتقدمين للتأشيرة تحميل (upload) صورتهم الشخصية على الاستمارة، وتقديم الاستمارة بواسطة الإنترنت. وعلى المتقدم طباعة صفحة تأكيد استمارة DS160 لدى الانتهاء من تعبئتها. وعلى المتقدمين أيضاً إحضار المستندات الأخرى المطلوبة، مثل إيصال الرسم من بنك الاعتماد اللبناني، وصورة شخصية حجم صورة جواز السفر (صورة باسبور)، وغيرها من الوثائق ذات الصلة، مثل ورقة عمل وكشف حساب البنك وخطاب قبول من الجامعة، لطلب تأشيرة دراسية.

يرفض سميث إعطاء رقم واضح عن عدد المتقدمين سنوياً إلى القسم القنصلي في بيروت، لكنه يلفت إلى أن 65% منهم يحصلون على التأشيرة.

السؤال الذي تكرّر طرحه من جانب الإعلاميين، هو عن توقيت هذا الإجراء، وإذا ما كان بمثابة خطوة تعويض النقمة التي أصابت اللبنانيين بعد إدراجهم ضمن قائمة من 14 دولة يخضع الركاب القادمون منها، المسافرون إلى الولايات المتحدة، لفحص شديد الدقة قبل الرحلة.

يرفض سميث قطعاً هذا الربط، لأن الإجراءات القنصلية لا علاقة لها البتة بالإجراءات الأمنية المتّبعة في المرافق الأميركية، التي تتولّاها أجهزة الأمن والجمارك. لكنه يلفت إلى أن التأشيرة التي تمنحها القنصلية لا تعدّ وثيقة تجيز دخول الولايات المتحدة الأميركية، لأن القرار النهائي بالدخول تمنحه السلطات الأمنية في المطارات والموانئ، التي لها الحق في إعادة المسافر من حيث أتى، في حال وجود شبهات أمنية حوله. ولقد أعلنت واشنطن هذه الإجراءات الأمنية بعدما حاول النيجيري عمر الفاروق عبد المطلب، تفجير متفجّرات مخبّأة في ملابسه الداخلية في 25 كانون الأول الماضي، داخل الطائرة التي كان يستقلّها، لكن المحاولة باءت بالفشل.

ماذا عن المقابلة الشخصية؟ وما هي الأوراق المطلوب إحضارها لإثبات أهلية المتقدم للحصول على التأشيرة؟ السؤال اعتادت مكفيلي الإجابة عنه. ببساطة تامة ليس مطلوباً إحضار الكثير من الأوراق، كما أن إثبات القدرة الاقتصادية عبر ورقة الحساب المصرفي لا يعني أن المتقدم قد يحصل على التأشيرة. «الرد على الأسئلة بطريقة مقنعة، ومجموعة من المعايير المتعلقة بالجدية والصدق والأهلية، هي التي تحكم القرار النهائي بالقبول أو الرفض، بحسب مكفيلي. ولكن، ماذا عن حالات ثبتت فيها كل هذه المعايير ورُفضت؟ تتمهّل مكفيلي قبل أن تجيب: «من يرد أن يعرف سبب عدم قبوله يمكنه ببساطة أن يقرأ النموذج الذي يوضح الأسباب، والذين يُثبتون في مقابلة لاحقة أنهم عدّلوا في وضعيّاتهم، أو يوضحون أموراً أخرى لم تكن مبيّنة في المقابلة الأولى سيُمنحون التأشيرة. ولكن ماذا عن الأسباب السياسية؟ وهل فعلاً ترفضون منح تأشيرة لمن تظاهر يوماً أمام السفارة؟ تضحك وترد: « قطعاً لا... لا أعتقد أننا متقدمون إلى هذه الدرجة!

إقبال شديد

تُعدّ القنصلية الأميركية في بيروت لخطوات أخرى في المستقبل تتعلق بآلية منح التأشيرة، من دون أن تحدد مهلة زمنية لتطبيقها، منها على سبيل المثال تحديد الموعد للمقابلة، ودفع الرسوم عبر الإنترنت، إضافة إلى تعبئة استمارة DS260 الخاصة بطلبات الهجرة عبر الإنترنت أيضاً. ويتوقع القنصل كريك سميث (الصورة) أن يشهد موسم الصيف إقبالاً على طلبات التأشيرة، لذلك فإن التكيّف مع الإجراء الجديد منذ الآن، يساعد طاقم السفارة والمتقدمين. المهم بالنسبة إلى سميث، ألّا يحضر الشخص الذي حُدّد له موعداً عند العاشرة، أمام باب السفارة عند الثامنة صباحاً. منظر المنتظرين أمام السفارة يزعج سميث. لكن... ماذا عن اللبنانيّين؟

متفرقات

«أسبوع الفصل العنصري الإسرائيلي» في AUB

خليل عيسى

يبدأ الاثنين المقبل «أسبوع الفصل العنصري الإسرائيلي»، في الجامعة الأميركية في بيروت، الذي ستمتدّ فعّالياته على مدى أسبوع كامل، ويشمل إقامة ندوات حوارية، وعروض أفلام وحفلات فنية. مجموعة من الطلاب الأجانب والعرب، وبعض الأساتذة في الجامعة، كانوا خلف المبادرة. أرادوا أن يعيدوا طرح المسألة الفلسطينية بوصفها مسألة استعمارية تتعلق بالإمبريالية الأميركية في المنطقة، وأن يناقشوا سبل مقاومة إسرائيل وتفعيلها بعيداً من التسويات.

وقد استلهم الطلاب الأجانب فكرتهم من أسابيع مشابهة، كانوا قد نظموها في جامعاتهم، ليكون بهذا النشاط الثاني من نوعه الذي يقام في الوطن العربي خارج فلسطين، بعد ذلك الذي احتضنته جامعة بيرزيت.

أمّا بالنسبة إلى الطلاب العرب، فإنّ إحياء هذا النشاط كان مسألة ملحّة بالنسبة إليهم تضامناً مع الطلاب الفلسطينيين، وخصوصاً بعد تدمير الجيش الإسرائيلي الجامعة الإسلامية في غزة يوم 29 كانون الأوّل 2008.

ويأتي مفهوم أسبوع الفصل العنصري الإسرائيلي بمثابة رد على نداء المجتمع الأهلي الفلسطيني من أجل حملة مقاطعة إسرائيل.

أما المبادئ الثلاثة لأسبوع الفصل العنصري، فهي: الصهيونية عنصرية، إسرائيل دولة أبارتهايد (تمييز عنصري)، وللفلسطينيين كامل الحق في العودة إلى فلسطين. الأسبوع الذي تشارك في فعالياته سهى بشارة ود. نهلا الشهّال ومريد البرغوثي ونويل إغتاتسييف وناتاشا فالي وآخرون، يتخلله حفل موسيقي تقيمه الفنانة الفلسطينية أمل كعوش، والفنانة شاديا منصور، وفرقة «لو كي» (هيب هوب)، ويُختتم نهار السبت في 6 آذار بحلقة حوار مفتوحة تدار في قهوة «ة مربوطة» في الحمرا حول سبل مواجهة «جدار العار المصري».

لجنة يحيى سكاف تُعدّ لإحياء الذكرى الـ32

دعت لجنة عائلة الأسير في السجون الإسرائيلية يحيى سكاف وأصدقائه، «أبناء الوطن والأمة إلى رفع الصوت عالياً، والضغط على العدو الصهيوني من خلال دعم خيار المقاومة والجهاد، لتحرير يحيى وجميع الأسرى الفلسطينيين والعرب». وتأتي هذه الدعوة لمناسبة اقتراب الذكرى الـ32 لاعتقاله.

وأعلنت اللجنة أنها ستحيي الذكرى، بالتعاون مع الجمعية اللبنانية للأسرى والمحررين، في بيروت، وفي منزل عائلة الأسير سكاف في بحنين.

لا للمشاركة في قمة ليبيا

ترأس نائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى، الشيخ عبد الأمير قبلان، أمس، اجتماع الهيئة الوطنية العليا لمتابعة قضية تغييب الإمام موسى الصدر ورفيقيه، للبحث في مشاركة لبنان في مؤتمر القمة العربية في ليبيا.

وأعلن المجتمعون تأييدهم لموقف المجلس الداعي إلى «عدم مشاركة لبنان بسبب انعقاد المؤتمر في ليبيا»، إضافة إلى تبنّيهم الكتاب الذي وجّهته عائلة الإمام الصدر إلى رئيس الجمهورية منذ أيام، داعين «الحكومة اللبنانية إلى تحمّل مسؤولياتها».

Call for Proposals from local Civil Society Organisations

The Danish Refugee Council seeks proposals from registered local non-governmental organisations for projects that will provide needed services to Iraqis or mixed community groups (at least 2/3 Iraqi). The program, funded by the U.S. Bureau of Population, Refugees and Migration, will award individual grants of up to $12,000 each. Interested organisations should contact Mireille Chiha at mireille.chiha@drclebanon.dk, tel: 01-736987 or 01-738289 for an application form. As funds are limited grants will be awarded on a 'first come, first served' basis.

متابعة

الهروب بسيارة نائب

أوقفت القوى الأمنية تاجر مخدّرات مطلوباً بموجب 59 مذكّرة توقيف عدلية داخل سيارة النائب القواتي إيلي كيروز. القوات نفت علاقتها بالمسألة، وعدّت التوقيف مصادفة، لكنّ المعلومات الأمنية تحدّثت عن رصد وتعقّب سبقا التوقيف بأيّام

رضوان مرتضى

أوقف بطرس ح. (مواليد 1962) داخل سيارة خاصة تابعة لعضو كتلة القوات اللبنانية النائب إيلي كيروز على حاجز ضهر البيدر. الخبر مؤكّد، لكن كيفية التوقيف لا تزال موضع جدل مختلفاً عليه، كما أن هناك كلاماً أثير عن ضبط مخدّرات بحوزة الموقوف داخل السيارة، فضلاً عن علاقة لحزب القوات اللبنانية به.

الكلام المثار فرض وجود روايات عديدة، لكن الثابت، بحسب مسؤول أمني، أنّ بطرس ح. كان يخضع للمراقبة قبل أيام من توقيفه. ويروي المسؤول المذكور أن بطرس كان يستقل سيارة رباعية الدفع للتنقّل، لافتاً إلى أن الموقوف كان في محلة الجديدة قبل أن يقصد بلدة دير الأحمر، للمشاركة في جنّاز جندي في الجيش اللبناني من آل حبشي.

لكنه يشير إلى أن بطرس لم يصعد في سيارته أثناء طريق العودة، بل صعد في سيارة النائب كيروز. ينفي المسؤول الأمني علمه بسبب استبدال بطرس سيارة العودة، مُعيداً الأمر إلى الضرورات الأمنية، التي ربما يعتمدها المشتبه به.

إذاً، وصل بطرس بسيارته. شارك في الجنّاز، ثم غادر بسيارة النائب كيروز. جميع تحرّكات المشتبه به ترصدها الشرطة القضائية بواسطة مخبر. أعطى المخبر مواصفات الملابس التي يرتديها المشتبه به، ومواصفات السيارة. انطلقت السيارة، فأوقفت على حاجز ضهر البيدر. أوقف المشتبه به بناءً على مذكّرات التوقيف الـ59 الصادرة بحقه بجرائم مخدّرات. فُتّشت السيارة، وهي من نوع مرسيدس، تحمل لوحة عادية، فلم يُعثر بداخلها على مخدّرات، عندئذ سُمح لها بمواصلة سيرها.

وفي هذا الإطار يؤكّد مسؤول أمني رفيع لـ«الأخبار» أن الموقوف بطرس ح. هو أحد تجّار المخدرات الكبار، لذا يُستبعد قيامه بنقل المخدرات بنفسه، لأن لديه مَن وظيفته النقل.

وبالعودة إلى الروايات المتناقلة، تفيد الرواية الأولى، التي تستند إلى بيان القوات اللبنانية، أن توقيف بطرس حصل مصادفةً، بعد طلب عناصر حاجز ضهر البيدر هويات ركّاب السيارة العائدة إلى النائب، التي كان يقودها مرافقوه، فتبين عندها أنّ أحد ركّابها مطلوب للقضاء. وتشير رواية القوات إلى أن مرافقي النائب كيروز كانوا يشاركون في جنّاز شقيق دركي مفصول لحماية النائب نفسه في دير الأحمر، وأنه بعد انتهاء الجنّاز طلب بطرس ح. إليهم أن يقلّوه معهم إلى بيروت فوافقوا. وأثناء مرورهم على حاجز ضهر البيدر طلب عناصر الحاجز هويات الركاب، فتبيّن وجود مذكّرة قديمة صادرة بحق بطرس في مسألة حيازة مخدرات، رغم أنه لم تُضبط بحوزته أيّ ممنوعات في السيارة العائدة إلى النائب كيروز، فأُوقف، فيما تابع مرافقو كيروز طريقهم في سيارته بطريقة طبيعيّة.

رواية «القوات اللبنانية»، التي ترى أن عنصر المصادفة هو الذي أدّى دوره في ما جرى، إضافة إلى وجود مذكّرة قديمة صادرة بحق بطرس ح. لا تتوافق مع الرواية التي نقلها البيان الصادر عن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي، والتي أكّدت كلام المسؤول الأمني، عن أنّ مكتب مكافحة المخدرات المركزي كان يُجري عملية رصد وتعقّب لبطرس ح. منذ أيام، قبل أن تسنح الفرصة لتوقيفه عند الساعة السادسة من مساء الثلاثاء على حاجز ضهر البيدر.

جرت عملية التوقيف بعد رصد وتعقّب. بدأت بعدها تداعيات التوقيف، التي تناقلت سيناريوهات عديدة بشأن الانتماء الحزبي للموقوف، وعلاقته بحزب القوات والنائب كيروز. فتحدّثت وسائل إعلامية عن تورّط القوات اللبنانية مباشرةً، لكنّ ذلك كلّه يبقى في الإطار السياسي إلى أن ينتهي التحقيق، الذي يُفترض أن يأخذ السياق القانوني للمسألة.

رواية «القوات اللبنانية» ترى أن عنصر المصادفة هو الذي أدّى دوره (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

مهما قلنا فلن يصدقونا

«مهما قلنا فلن يصدّقونا» يقول مختار دير الأحمر حنّا حبشي في سياق إجابته عن سؤال لـ«الأخبار» بشأن انتماء بطرس ح. إلى القوات، نافياً علمه بوجود علاقة تربطه بالقوات. يذكر حبشي أن بطرس ح. هو أحد أبناء البلدة وكان يشارك في جنّاز الجندي ألبير حبشي، لافتاً إلى أنه «بعد انتهاء الجنّاز، طلب بطرس من مرافقي النائب توصيله معهم، وبما أنهم أبناء بلدة واحدة وافقوا من دون علمهم بأنه مطلوب». في المقابل، نفى المختار طعان حبشي أن يكون سائق النائب إيلي كيروز على معرفة ببطرس، لافتاً إلى أن الأخير استغلّ وجود سيارة النائب وحاول الهروب عبرها باعتبار أن لا أحد يعلم بأنه مطلوب. وقد علمت «الأخبار» من مقرّبين من الموقوف أنه كان عنصراً سابقاً في «القوات».

أمن الناس

الشرطة تحذّر من الاحتيال الإلكتروني

توافرت أخيراً معلومات للمديرية العامة لقوى الأمن الداخلي بأنه ترد عشوائيّاً إلى العناوين الإلكترونية لبعض المواطنين على شبكة الإنترنت رسائل تُعلم أصحاب هذه العناوين بأنهم فازوا بمبالغ مالية ضخمة تصل قيمتها إلى حوالى مليون وخمسمئة ألف دولار أميركي، أو ما يعادلها باليورو أو بالجنيه الاسترليني.

وقد صدر أمس عن شعبة العلاقات العامة في قوى الأمن بيان يحذّر المواطنين من هذه الرسائل. وأشار البيان إلى أن الأشخاص الذين بعثوا بهذه الرسائل مشتبهاً فيهم، وهم «أشخاص ومجموعات تمارس أعمال النصب والاحتيال عبر استخدام شبكة الإنترنت». وشرحت قوى الأمن أن هؤلاء يطلبون من المواطنين تزويدهم بكل البيانات والمعلومات الشخصية العائدة إليهم، كما يطلبون في بعض الأحيان أرقام حساباتهم المصرفية، أو بطاقات الائتمان التي يحملونها. ويعمل المشتبه فيهم على سرقة أموال من خلال سحبها من الحسابات التي جمعوا المعلومات عنها، أو من خلال طلب تسديد مبلغ 300 جنيه استرليني كلفة للتسجيل في المسابقة، أو في الموقع الإلكتروني مقابل «الجائزة الكبرى»، التي تذكر الرسائل الإلكترونية أنها تساوي الملايين.

وحذّرت قوى الأمن أمس أيضاً من ورود رسائل مشابهة عبر الهواتف الخلوية على شكل اس ام اس SMS «ويتعذّر تحديد الفاعلين وملاحقتهم لكون معظم العناوين والمعطيات الإلكترونية التي تُستخدم في هذه الأعمال مموّهة ووهمية». لذلك تطلب المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي من المواطنين الكرام التنبّه إلى عدم الوقوع ضحية مثل هذه الأعمال الاحتيالية.

(الأخبار)

المحكمة الدولية

لاهاي تستقبل أطفال غزّة المحرومين من العدالة

استقبلت المحكمة الدولية الخاصة بلبنان في لاهاي، يوم أول من أمس، طلاب مدارس وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا)، من مختلف مناطق قطاع غزة، في زيارة تعرّفوا خلالها إلى آلية عمل المحكمة، وتفقّدوا مرافقها وطرحوا أسئلتهم على المسؤولين فيها.

رئيس قلم المحكمة، الأميركي دايفد تولبرت الذي استقال أخيراً وسيغادر لاهاي في الأسابيع المقبلة، كان قد رتّب هذا النشاط بفضل معارفه، إذ إنه عمل مسؤولاً في الأونروا خلال ثمانينيات القرن الماضي.

وشرح أمس قسم العلاقات العامة في المحكمة أن زيارة الوفد «الذي يضم طلاباً من المرحلة المتوسطة من مختلف مدارس قطاع غزة، تأتي في إطار برنامج زيارات ينظّمه برنامج التربية والتعليم في الأونروا بتمويل من الحكومة الهولندية، ويهدف إلى دمج مواد حقوق الإنسان في منهاج التعليم وتعزيز ثقافة حقوق الإنسان لدى الطلبة».

اللافت في ذلك الشرح التركيز على «حقوق الإنسان» لا على العدالة. وتكمن المفارقة في أن أبناء غزّة الذين تعرّضوا لأبشع الجرائم، خلال كانون الأول 2008 وكانون الثاني 2009، التي قُتل خلالها المئات وجرح الآلاف وهم محرومون من العدالة الدولية، بينما المحكمة الدولية التي يزورونها تسعى إلى محاسبة قتلة 23 شخصاً عام 2005 وبكلفة مئات ملايين الدولارات. لكن نائب رئيس المحكمة القاضي رالف الرياشي حاول تجاوز ذلك عبر قوله للغزاويين «عدم وجود عدالة للجميع لا يعني وقف سير العدالة حيث وجدت»، مشدداً على أن «العدالة لا تعني الانتقام».

وتحدث تولبرت عن مرحلة عمله في الأونروا، وغزة بالتحديد، مخاطباً الطلبة: «إن خطوات هائلة تحققت في مجال العدالة الدولية خلال الأعوام الـ15 الأخيرة، إلا أنه لا يزال هنالك الكثير لإنجازه». لا يبدو أن لأطفال غزة حصّة في «الخطوات الهائلة التي تحققت في مجال العدالة الدولية»، لكن لا بأس بزيارتهم هولندا وخروجهم قليلاً من قطاع غزّة المحاصر.

(الأخبار)

تقرير

«كاربيراتير» للميكانيكي، وللأطفال مرايا ومسجلات

كثيراً ما تحدث مشاكل مع الميكانيكي بسبب خلل في التصليح أو طلب سعر مرتفع. لكن أن يستبدل ميكانيكي قطعة سيارة بقطعة مهترئة، هل يمكن أن يمرّ مرور الكرام؟

محمد محسن

لم يكن إبراهيم (اسم مستعار) يعلم أن الخبّاز سيأكل نصف خبزه. فقد شعر سائق الأجرة الخمسيني بخلل في محرّك سرعة سيارته، أول من أمس، فتوجه ـ كما تجري الأمور في الحالات المشابهة ـ إلى مرأب لتصليح السيارات، في منطقة الغبيري. المنطقة هناك معروفة بكثافة ميكانيكيي السيارات فيها، ومهارتهم في «لغم» المحركات وتصليح السيارات على اختلاف «موديلاتها» وأنواعها. طلب منه الميكانيكي 70 دولاراً أميركياً، فقبل إبراهيم مضطراً، لأن السيارة هي وسيلته الوحيدة في كسب العيش. حتى الآن، كل شيء يجري على ما يرام. في اليوم التالي، عاد السائق ودفع للميكانيكي ثمن أتعابه، وأخذ سيارته بعد تصليحها. حصلت المفاجأة في طريق العودة. تجدّد الخلل في السيارة، لكن القصة، حتى الآن، بقيت في إطار المناكفات العادية بين الميكانيكيين وزبائنهم. وبسحر ساحر، تعطّل «كاربيراتير» السيارة، فنزل السائق «العتيق» ودقق في المحرّك. استغرب تعطّل السيارة بعد خروجها فوراً بنصف ساعة من مرأب التصليح. وهنا بدأت صدمته. تعامل مع ميكانيكيين كثر، ومرّ على مسامعه قصص غش أكثر، لكن ما رآه كان مختلفاً تماماً. تبين له أن الميكانيكي «سرق كاربيرتير سيارته» واستبدله بآخر قديم وصدئ. غضب وعاد فوراً إلى المرأب. هناك، وعلى ذمته، تشاجر مع صاحب المرأب، بحضور عدد كبير من الزبائن، وأصر الميكانيكي على إنكار فعل السرقة. حينذاك، لم يجد السائق بدّاً من التوجه إلى قوى الأمن الداخلي، في المخفر القريب (مخفر الغبيري). اشتكى طالباً المساعدة، فحضر معه رجال من قوى الأمن، وبعد أخذ ورد، اعترف الميكانيكي بسرقة «الكاربيراتير»، نافياً أن يكون على علم مباشر بالقصة، ومدّعياً أن أحد أجرائه قام بهذا الفعل من تلقاء نفسه. في الوقت عينه، تعهّد بأن يعيد القطعة المفقودة من السيارة إلى صاحبها في أسرع وقت. المفارقة، أن المدّعي، طالب الميكانيكي بأن يقسم بالقرآن الكريم كي يصدقه، لأنه يثق به أكثر مما يثق برجال الأمن. ووفقاً لشهادة صاحب التاكسي، فإن رجل الأمن الذي رافقه من المخفر، مازح الميكانيكي ـ المتهم، فنصحه بألا يقسم كذباً، كي لا يصيبه ما أصاب أحد أبطال مسلسل «باب الحارة» الشهير (الإدعشري)! تبقى حالة إبراهيم محصورة في إطار ضيق، وقد نفى مسؤول أمني حصول أي صدام على خلفية حالات مشابهة، تحديداً في منطقة الغبيري. المشكلة الحقيقية، عملياً، في هذا المجال، كانت قد بلغت أوجها في منتصف العام الماضي، حين ألقت دورية من قوى الأمن الداخلي على مجموعة من الأطفال، في منطقة حي السلّم ـ البركات. اشتبهت القوى الأمنية بقيام مجموعة الأطفال بسحب وفك ما سهل حمله من قطع السيارات المتوقفة في الشوارع أثناء النهار. ووفقاً لمسؤول أمني، سرقة قطع السيارات في بيروت «كالحلاوة». وفي هذا الإطار، لفت المسؤول إلى أن الأولاد ماهرون في سرقة القطع الصغيرة، وبأدوات بسيطة

> **سرقة قطع السيارات في بيروت «كالحلاوة»**

كالمفكات والسكاكين. كانوا ينتزعون المرايا، ومسجلات الصوت، وكل القطع التي تسمح لهم أجسادهم الصغيرة بحملها من دون عناء، تمهيداً لبيعها في الأسواق الشعبية القريبة. اختفى الطفل محمد (اسم مستعار)، علماً بأنه كان يلعب كرة القدم في الطريق، من دون أن يكون على علاقة مباشرة بالمشتبه فيهم من الصغار. لم يشتبه أحد في الأطفال... لأنهم أطفال. ولأن سرقاتهم تتم في وضح النهار. لكن، في إحدى «الكبسات»، «اعتقلت» القوى الأمنية مجموعة منهم، وكان محمد من ضمن من وضعوا في آلية الدرك. في الحي الذي يسكنه محمد ساد هرج ومرج وسرت شائعات عن اختطافه، لكنه عاد في المساء، بعدما تبين أنه «اعتقل» مع عصابة الأطفال، لمصادقة وجوده في المكان ذاته، أثناء تنفيذهم إحدى «عملياتهم»!

المشهد الأمني

اطلاق نار وعراك ووالدتان تسلّمان ولديهما الى الشرطة

سُجل في الأربع والعشرين ساعة الماضية حصول عدد من الحوادث الأمنية، تخلّلتها عمليات إطلاق نار، كما سُجلت عملية إعادة محكومين من جانب ذويهم إلى السجن، وفي التقرير عُثر على جورج ع. (مواليد 1968) جثة هامدة بالقرب من مدافن بلدة خربة قنافار في البقاع الغربي، وإلى جانبه بندقية صيد وزجاجة تحتوي على موادّ سامة، وكان جورج قد اختفى قبل يومين بعد خروجه في رحلة صيد.

وفي برج حمود سُجّل حصول تضارب بين فادي ف. (مواليد 1982) والمجنّد في قوى الأمن يوسف أ. بسبب إفراغ فادي الهواء من إطار سيارة المجنّد التي كانت متوقفة أمام محلّه في المنطقة.

وفي مبادرة لافتة أقدمت والدتا القاصرَين أ. ن. مواليد (1995) و ز.أ. مواليد (1994) على تسليمهما إلى فصيلة الجديدة، بعدما كانا قد تمكّنا من الفرار من معهد الأحداث في الفنار، وهما محكومان بجرائم سرقة.

وسجّلت في الساعات الماضية أيضاً محاولة نبيه ح. الاعتداء على دورية لقوى الأمن كانت تقيم حاجزاً في منطقة الجناح قرب الـBHV، حاولت إيقافه بينما كان يقود دراجة نارية من دون ارتداء خوذة، لكنه تمكّن من الفرار، وعاد برفقة عدد من الشبان، محاولين خطف المعاون ثائر ح. ولكن تدخل العناصر الأمنيين حال دون ذلك، وأوقف نبيه، واقتيد إلى فصيلة بئر حسن، فيما لاذ رفاقه بالفرار.

وفي السياق الأمني أيضاً، أوقف عنصر من حركة فتح يُدعى علي خ. في مخيم عين الحلوة من جانب «جند الشام». وقالت مصادر «جند الشام» إنّ علي كان يحاول إلقاء قنبلة يدوية، وسُلّم علي إلى الكفاح المسلح الفلسطيني.

ومن الحوادث التي سُجّلت أيضاً إشكال وتضارب في منطقة الجديدة بين مجموعة من الشبان بسبب محاولة «معاكسة» فتاة، وعندما تدخّلت دورية من قوى الأمن لفضّ الإشكال حاول عدد من المتجمهرين اعتراضها، ممّا دفع بأحد عناصر الدورية إلى إطلاق النار في الهواء، وقد أوقفت الدورية كلاً من إبراهيم أ. وإبراهيم ي. وكانا في حالة سكر شديد وسلّما إلى الفصيلة الإقليمية.

ووقعت عملية سلب في منطقة أرض جلول، إذ أقدم شخصان يستقلان دراجة نارية على شهر مسدس بوجه عدنان س. (مواليد 1985) والاعتداء عليه بالضرب، وسلباه مبلغاً من المال، ولاذا بالفرار.

أخبار القضاء والأمن

أصغر ضحايا التعذيب – تابع

في جديد قضية الطفل موسى (اسم مستعار، 4 سنوات)، الذي تعرّض للتعذيب الجسدي والنفسي على يد والده المنفصل عن زوجته فاطمة، التي أشارت إليها «الأخبار» في عددها الصادر يوم الاثنين الماضي، أوضح عدد من أقارب الطفل المعنّف أن شكوى جزائية قُدّمت لدى المحكمة الاستئنافية في النبطية ضد الوالد، الذي أكدت جهات معنية أنه حتى ظهر أمس كان لا يزال حراً طليقاً، رغم معرفة مكانه. جدّ الطفل لأمّه عاطف و. أكد في اتصال أجرته معه «الأخبار» أنه وابنته فاطمة يوافقان على تجميد الدعوى المقدّمة لدى القضاء، وحتى على إسقاطها أيضاً، ووقف التعقّبات بحق والد موسى إذا أقرّ الأخير بالتنازل نهائياً عن حضانة الطفل.

تاجر خُضَر قتيلاً في سيارته

عُثر بعد ظهر أمس على المواطن مصطفى سعيد سعيد جثة داخل سيارته من نوع «رينو رابيد» على أوتوستراد جبيل. وقد حضرت الأدلة الجنائية في قوى الأمن الداخلي والطبيب الشرعي إلى المكان للكشف على الجثة. وكان ذوو الضحية قد أبلغوا قوى الأمن فقدان مصطفى منذ أول من أمس، مشيرين إلى أنه كان يحمل مبلغاً كبيراً من المال. يذكر أن المغدور تاجر جملة في سوق الخضَر في طرابلس.

«مجاهد» مجدل عنجر يسلّم نفسه للاستخبارات

تسلّم فرع استخبارات الجيش اللبناني في أبلح عصر أول من أمس، المواطن السوري أمجد ح. الذي كان قد خرج من منزل والديه في مجدل عنجر ليل 18ـ 19 الجاري، بعدما ترك رسالة يبلغ ذويه فيها أنه متوجّه «إلى الجهاد في سبيل الله»، (راجع عدد «الأخبار» في 2010/2/22). وعلمت «الأخبار» أن أمجد يخضع حالياً للاستجواب. وكانت مديرية الاستخبارات في أبلح قد استدعت يوم السبت الفائت، والد أمجد وأخضعته للتحقيق لساعات، ومن ثم أخلت سبيله. ووردت معلومات عن اختفاء شابين آخرين من مجدل عنجر، هما درويش خ. ومحمود ع. (يراوح عمراهما بين 20 سنة و25)، وأفادت أنهما توجّها إلى الأراضي السورية، ومنها إلى العراق للقيام بأعمال حربية.

عطل في فرامل شاحنة الكسارة

انقلاب شاحنة وسط الطريق الدولية في منطقة المديرج أوقع جريحاً حالته حرجة، وسبّب زحمة سير خانقة، وذلك أثناء انطلاقها محمّلة «بالبحص» من إحدى الكسارات العاملة في منطقة ضهر البيدر، باتجاه بيروت عند الساعة السابعة من صباح أمس، حيث طرأ عطل على فراملها، ممّا أفقد سائقها السيطرة عليها، ليضطر إلى صدمها بحاجز الباطون على أحد جانبي الطريق الدولية عند مفرق حمّانا، وقد سبّب الحادث جرح السائق، حاتم المستراح، بجروح خطرة، وعلى الفور حضر عناصر الدفاع المدني، وعملوا على نقل الجريح إلى أحد مستشفيات البقاع.

مهندس يضرب موظّفة في مالية زحله

ادعت الموظفة في دائرة مالية زحلة وسام الزوقي يوم أمس أمام مخفر درك زحلة، أنّ المهندس جورج س. أقدم على شتمها وضربها أثناء وجودها في مركز عملها في دائرة المالية، الكائنة في الطبقة الثانية من مبنى سرايا زحلة. مسؤول أمني أوضح لـ«الأخبار» أن الخلاف وقع بسبب معاملة مالية كان قد تقدّم بها المهندس إلى الموظفة وألحّ بطلب إنجازها، وقد حالت تدخلات المسؤولين الإداريين والأمنيّين دون متابعة التحقيق، بعدما عملوا على تسوية الموضوع، وإجراء مصالحة بين المدّعية والمدعى عليه.

مداهمة في بعلبك بسبب فوضى مديرية الآثار

أثناء إجراء أعمال ترميم على عقار مملوك لجعفر م. في حي الشيخ حبيب/بعلبك عثر على ناووس حجري وحطام ناووس آخر. وعلى الأثر راجع جعفر مكتب الآثار المحلي. وبعد أسبوع اتصل أحد موظفي المكتب بجعفر، وطلب منه إبداعه صورة عن القطع الأثرية. لبّى طلب الموظف، وسلّم جعفر إيصالاً بذلك. وبعد مرور ما يزيد على ثلاثة أشهر راجع جعفر المكتب سائلاً عن الجواب المنتظر من جانب مديرية الآثار، فقيل له أنْ لا جواب حتى الآن، فطلب جعفر إصدار كتاب من المديرية يؤكد ملكيته للقطع الأثرية. فأجابه أحد موظفي الآثار إن المديرية غير مُهتمة بالموضوع، وإن الكتاب الذي تقدّم به يكفي لإثبات ملكيته للقطع. لكن في 2010/2/18، أي بعد مرور نحو سنتين على ذلك دُهم منزل جعفر، وطلب منه تسليم القطع الأثرية. فأبرز لضابط قوى الأمن ما لديه من وثائق، لكنّ الضابط ردّ بأنه لا يعرف سوى تنفيذ الأوامر، وهي تقضي بضبط القطع. فوافق جعفر على تسليمها، وحرّر الضابط المذكور كتاباً بأنّ ضبطها جرى على مسؤوليّته، وتعهّد إعادتها إلى مكانها إذا أمر القضاء بذلك.

متابعة

يُعلن الاتحاد العمالي العام، اليوم، موقفه من السيناريوات المطروحة لزيادة الضرائب، ولا سيما الضريبة على القيمة المضافة، وسط هواجس عديدة: هل تُشرك الاتحادات والنقابات العماليّة في صياغة الإجراءات الاقتصادية؟ ألم يتأخر الاتحاد في اتخاذ الموقف؟ أم أنه لا يزال يسلّم أموره إلى القوى السياسية التي ستمنعه من التحرّك بعكس توافقاتها؟

ليس لدى العمال من يمثلهم

النقابات تعترض على الضرائب إعلامياً وتنتظر القرارات السياسية

محمد وهبة

على الرغم من أن زيادة الضريبة على القيمة المضافة إلى 12% أو 15% باتت هدفاً رئيسياً وجديّاً للسلطة، إلا أن الحركة العمالية لا تزال بعيدة أو مُبعَدَة عن أي نقاش. فلا الحكومة أشرَكَت الاتحاد العمالي العام في أي نقاش متصل بهذا الموضوع، ولا هي أخذت المبادرة نحو المواجهة.

النقاش الوحيد بشأن مسألة زيادة الضريبة على القيمة المضافة يدور حالياً بين السياسيين بجديّة وبسريّة شبه تامة، فالسلطة، وبعلم مسبق منها بالقيود السياسية على الاتحاد العمالي العام وبحالة الانفصام التي يعيشها، لم تشركه بهذا النقاش لا من قريب ولا من بعيد. أما النقابيون فلم يجتمعوا على رأي موحّد، باستثناء عدم المسّ بـ«الرخاء السياسي» بين قوى 8 آذار و14 آذار، فاقتصرت مواقفهم على بيانات مستنكرة ورافضة بالجملة والمفرّق، إلا أنها لم تعد تمثّل ضغطاً جديّاً على الحكومة، فيما «التطوّر» الوحيد في حياة الحركة العمالية، حالياً، يتمثّل في محاولات متكررة لصياغة تفاهمات جديدة تتغذى من صراعات سابقة، هدفها تعزيز بعض المواقع والمراكز في انتخابات هيئة مكتب الاتحاد العمالي في الربيع المقبل.

غصن مطمئن

يعتقد رئيس الاتحاد العمالي العام، غسان غصن، أن الاتحاد لم يتأخّر في إعلان موقفه من زيادة الضريبة على القيمة المضافة، مشيراً إلى أن هذا الأمر سيتبلور في اجتماع المجلس التنفيذي اليوم، غير أنه «مطمئن، لأن المشروع لا يزال قيد الدرس، وهناك كتل نيابية غير موافقة على إدراجه في الموازنة»، فضلاً عن أن «الاتحاد لن يجعل هذا الموضوع يمرّ حتى في ظل التوافق السياسي»، مذكّراً بموقف رئيس مجلس النواب نبيه بري في 31 آب الماضي في ذكرى اختفاء الإمام موسى الصدر، حين أعلن وقوفه «إلى جانب الاتحاد العمالي العام وكل مطلب محقّ يرفعه».

لا أحد يقلّل من قدرة الاتحاد، لكن حتى الساعة لم يُسأل عن رأيه في الموضوع، إذ يقول رئيس المكتب العمالي في حركة أمل، علي عبيد الله، إن الحركة العمالية لم تتلقّ أي معلومات ولم تُسأل عن رأيها في زيادة الـTVA، مشيراً إلى أن «الحديث عن هذا الأمر لا يزال في العموم»، إلا أن موقف النقابات معروف «ولا خلاف بين النقابيين على الورقة المطلبية».

تحرّك غبّ الطلب

إذاً، التفسير الوحيد لهذا التأخر مرتبط بـ«ضابط الإيقاع السياسي»، إلا أن عبد الله يؤكّد أن الحديث عن ضبط الحركة العمالية وفق إيقاع سياسي «أمر مبالغ فيه»، فالخلاف بين النقابيين في الفترة السابقة كان قد بدأ قبل ظهور 8 آذار و14 آذار على خلفية الاستحواذ على مواقع في هيئة المكتب، فطعن فريق بصحّة الانتخابات، ثم صدر حكمٌ قضائي بأنها كانت صحيحة، لكن «أتت 14 و8 آذار، فاستقوى الفريق الذي كان خارج الاتحاد بقوى 14 آذار».

الرؤية مختلفة لدى الكتائب، فالمسؤول العمالي في حزب الكتائب، موسى فغالي، يشدّد على أن «ما يبعدنا عن الاتحاد العمالي العام، أنه حين يجب علينا الصراخ والتحرك نجد هناك جموداً وركوداً، وهذا ما يؤذي الحركة النقابية. فالاتحاد لا يعبّر عن مشاكل الناس وهواجسها، إذ يشوبه التفكّك والانقسام، والقول لا يقترن بالفعل». والغريب لدى فغالي أن لا يكون موقف الحركة النقابية موحّداً على قاعدة ارتباطه بالسياسيين، «وعلى افتراض العكس، لماذا لا يتمّ التصدي اليوم لمشروع زيادة الـTVA أو لإقرار الضريبة على الفوائد بشطور؟ لقد أصبح الاستنكار بمثابة واجب... في الحد الأدنى يجب أن نقوم بتحرك ما حتى لا نطمئن السياسيين

الحركة العمالية لم تُسأل عن رأيها في زيادة الـTVA (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

دعم كل أشكال التحرك

تدعم نقابات حزب الله موقف الاتحاد العمالي لجهة ما يُطرح من زيادة الضريبة على القيمة المضافة، فقد أبلغته منذ فترة دعمها لأي خطوات يقوم بها في مواجهة الزيادة المقترحة، موضحة أنها تؤيد كل الخيارات، ولا سيما حين يصبح الأمر واقعياً وجدياً «سندعمه بكل أشكال التحرك»، مع المراهنة على تحرّك الطبقة العمالية المتضررة من زيادة الضريبة على الاستهلاك، ويقول مسؤول وحدة النقابات والعمال المركزية في حزب الله، هاشم سلهب، إنه «لا يمكن العقلاء أن يسيروا بموازنات وهمية تسقط البلاد في رهانات عبثية».

5.03

في المئة

هي نسبة التمثيل الفعلي في النقابات العمالية بحسب دراسة إحصائية بعنوان «الاتحاد العمالي العام: من يمثل من؟»، وهذه النسبة محسوبة على أساس عدد المقترعين في النقابات المنتسبة إلى الاتحاد العمالي العام، وليست وفق عدد المنتسبين.

قطاعات

صناعة

منافسة غير مشروعة في سوق الرخام

أعلن رئيس نقابة أصحاب مصانع الرخام ـ الغرانيت ومصبوبات الإسمنت ملحم الملاح، أن مصانع الرخام والغرانيت، ومصبوبات الإسمنت اللبنانية، التي يزيد عددها على 450 مصنعاً، موزعاً بين مصانع كبيرة ومتوسطة، وحرفيّين، تشكو من المنافسة غير المشروعة، الناتجة من استيراد الترابيع والألواح الملمّعة من الرخام والغرانيت بكثرة، ومردّ ذلك إلى الأزمة الاقتصادية في دول المنطقة، التي انعكست سلباً على قطاع البناء لديها، فتحوّل قسم كبير من إنتاج مصانعها إلى الأسواق اللبنانية، مستفيدة من إلغاء الرسم الجمركي على الاستيراد من منشأ عربي. وأشار الملاح، خلال لقائه على رأس وفد وزير البيئة محمد رحال، إلى أنّ قرار إلغاء الرسم الجمركي عن سلع الدول العربية إجراء مرحّب به لدعم اقتصادات هذه الدول، لكن على أساس أن يُعتمَد مبدأ المعاملة بالمثل، وعلى أساس أن لا يشمل هذا القرار الدول غير العربية. وطلب الوفد دعم وزير البيئة لدى المراجع المختصة، لجهة وضع حد أدنى للاستيفاء على البند الجمركي المتعلق بهذه الصناعات، لضبط الجباية العامة من جهة، ومنع المنافسة غير المشروعة من جهة أخرى.

ورأى الوفد أنه بتنفيذ هذا الاقتراح تتحقّق العدالة لجهة توفير المنافسة الشريفة بين اللبنانيين والدول المصدّرة غير العربية، وترفع نسبة الدخل الوطني عن طريق ضبط التهريب والتلاعب بقيمة الفواتير المصرّح عنها، وتُعطى فرصة أكبر لصناعة المصبوبات الإسمنتية، التي تكاد تنقرض نتيجة المنافسة الكبيرة الناجمة عن الاستيراد العشوائي، وكذلك ينقذ قطاع صناعي كبير من حتمية الوصول إلى نهاية غير سعيدة، كما حصل لشركة «يونيسراميك»، التي أفلست نتيجة عدم حمايتها من المضاربة غير الشرعية. وطلب الوفد «متابعة تشريع مقالع الحجر التزييني المستوفية الشروط، وهي العنصر الذي يوفّر المواد الأولية، ويفسح المجال لتوسيع مروحة التسويق للمنتج اللبناني عالمياً.

تجارة

أكبر تراجع في التجارة الدوليّة منذ 1945

شهد عام 2009 تراجعاً كبيراً في التجارة الدوليّة بلغت نسبته 12%، هو الأكبر المسجّل منذ عام 1945، ويوضح مدى تأثير الأزمة الماليّة الاقتصاديّة على التجارة. وبحسب رئيس منظّمة التجارة الدوليّة، باسكال لامي، فإنّ هذه الأرقام توضح الطابع الطارئ «والموجبات الاقتصاديّة» لإتمام مفاوضات جولة الدوحة في عام 2010.

وأوضح لامي في حديث أمام مركز الأبحاث البلجيكي «مركز السياسات الأوروبيّة»، أنّ التراجع المسجّل على هذا الصعيد هو أكبر مما كان متوقّعاً. ففي كانون الأوّل الماضي رأت المنظّمة في تقويم أصدرته أنّ نسبة تراجع التجارة الدوليّة ستكون 10% فقط. ولم يقدّم لامي أيّة توقّعات للنموّ التجاري في عام 2010، غير أنّه أشار إلى أنّ الاقتصاد الصيني سيقودها بالدرجة الأولى.

وتهدف جولة الدوحة التي انطلقت عام 2001، المتوقّفة بشأنها المحادثات الآن، إلى كسر العوائق التجاريّة أمام البلدان النامية، من خلال التركيز على اتفاق يؤدّي إلى خفض الإعانات الزراعيّة في البلدان الغنيّة والتعرفات على الصناعة.

وتشتدّ حدّة النقاش بين البلدان الصناعيّة تقودها الولايات المتّحدة والبلدان النامية تقودها الصين والهند والبرازيل، في شأن الاتفاق الذي يجب التوصّل إليه، في ظل تعنّت العالم المتقدّم في مطالبه، على حدّ تعبير الأمم الناشئة.

ونقاط الخلاف الأساسيّة التي أثارت النقاش هي من نوع إلى أي مدى يجب على الولايات المتّحدة وبلدان الاتحاد الأوروبي خفض المساعدات الممنوحة للمزارعين فيها، التي تمنحهم أفضليّة على المزارعين في البلدان الفقيرة والنامية، حيث يواجه المزارع أصعب الظروف.

كذلك تتحفّظ تلك البلدان على عدم قيام المجموعة النامية بخفض التعرفات التي تفرضها على المنتجات الصناعيّة التي تدخل أسواقها.

ونمت التجارة الدوليّة بنسبة 1,5% في عام 2008، مقارنة بالعام السابق، وبنسبة 5% مقارنة بعام 2000.

(الأخبار)

لا تزال قوة الضغط التي يمثلها الاتحاد هامشية لأنه يجمع بين متناقضات في الداخل والخارج

العمال والمستخدمين في الجنوب، عبد اللطيف ترياقي، المحسوب على تيار المستقبل، يعكس أجواء التفاهمات السياسية، إذ يقول إن «الحركة النقابية سائرة باتجاه التوحّد، فقد عدنا إلى المشاركة في اجتماعات المجلس التنفيذي».

وفيما يعتقد الترياقي أن زيادة الضريبة على القيمة المضافة «خطوة غير مجدية»، إلا أنه يقرّ بأن الحركة النقابية تأخرت في التصدي لهذا الأمر، «لكننا نحاول التعويض، علماً بأن الحركة العمالية لا تواجه أي إجراء بسبب الانقسام في ما بينها، إذ إن مسألة الوحدة أمر مهم جداً، واللقاء مع قيادة الاتحاد لا يحلّ كل المشاكل، ولا تزال قوة الضغط التي يمثّلها الاتحاد هامشية لأنه يجمع بين متناقضات في الداخل والخارج وفي الوسط وبين الجميع... لا يمكن الاستسلام لمنطق أن لا دور لنا، وهذا قد يكون أسهم في تجيير الحركة النقابية للسياسيين. في المقابل، هل لدى الحركة النقابية دراسات يمكن أن تؤثّر على القرار السياسي للحكومة؟».

ويسأل المسؤول العمالي في الحزب التقدمي الاشتراكي، عصمت عبد الصمد: «أين الحركة النقابية؟ فهي عبارة عن مواقف كتل بالجملة أو بالمفرق!»، إلا أنه يرى أن الانتخابات المقبلة في الربيع يجب أن تُشعر الناس بأن هناك «حركة نقابية بالحد الأدنى»، ويعتقد أن تأخر «العمالي» في التصدي لموجة الضرائب المقبلة ربما يعود إلى «التهاء الجميع بانتخابات الاتحاد الدولي».

ونشعرهم بقدرة واسعة على القيام بما يحلو لهم».

في سياق متصل، يُعلن رئيس التكتل النقابي المستقل، جورج علم، يأسه، معزّياً العمال بعدما «أصبحت نقاباتهم مجوّفة»، مؤكداً أن ما يشاع عن وحدة الحركة النقابية وعودة «المعارضة النقابية» إلى كنف الاتحاد، غير صحيح، إذ إن المصالحة لا يجب أن تكون على قاعدة «تحرّكات غبّ الطلب». ويأمل أن تكون انتخابات الاتحاد فرصة للتفاهم على برنامج مطلبي موحّد، فالجميع اليوم يتشاركون السلطة، لكن «يجب أن نضع مطالبنا على الطاولة»، إلا أن الأمل ضئيل: ماذا لو أجريت انتخابات الاتحاد العمالي واستمر الوضع السابق على ما هو عليه؟».

على الطريق

إذاً، هل عاد الجميع إلى الاتحاد؟ الجواب لدى رئيس اتحاد نقابات

باختصار

◄«Facebook» يعوّل على السوق العربيّة

فقد اتخذ هذا الموقع الإلكتروني الاجتماعي الرائد، الذي يضمّ أكثر من 400 مليون مشترك فاعل، إجراءات لرفع مستوى الإعلانات الخاصّة به في سوق لغة الضاد، التي تتوسّع بمعدّلات سريعة. وستتولى عمليّة الترويج لانكشاف «Facebook» للمعلنين الشركة المصريّة «Connect Ads»، التي تتولّى المبيعات لمنتج «MSN» التابع لشركة «Microsoft». ويعكس هذا الإجراء إجراءات مماثلة اتخذتها الشركة العملاقة، التي تتخذ من كاليفورنيا مقراً لها، في أوروبا الشرقيّة مثلاً، وفقاً لرئيس إدارة تحديد الاستراتيجيّة لمنطقة أوروبا والشرق الأوسط تريفور جونسون. وتبشّر السوق العربيّة بآفاق مهمّة للمواقع الاجتماعيّة، حيث يبلغ عدد مستخدمي «Facebook» حتّى الآن 10 ملايين مشترك. والمواقع الاجتماعيّة مثل «Facebook»، الذي أسّسه مارك زوكربرغ (الصورة) عام 2004، تعتمد على الانفلاش المتوسّع، أي إنّ عدد المستخدمين ينمو باطّراد بعد تخطّي عتبة محدّدة.

◄ تراجع سعر صفيحة البنزين 100 ليرة

وفقاً لجدول تركيب الأسعار الذي أصدرته وزارة الطاقة أمس، ليصبح 31300 ليرة، فيما تراجع سعر صفيحة «98 أوكتان» بالدرجة نفسها، وأصبح 32 ألف ليرة. وانسحب التراجع أيضاً على سعر قارورة الغاز، الذي انخفض بواقع 400 للقارورة زنة 10 كلوغرامات، وأصبح 16800 ليرة، و500 ليرة للقارورة زنة 12,5 كيلوغرامات ليصبح 20400 ليرة. وبالنسبة إلى سعر المازوت الأحمر، فقد تراجع 100 ليرة إلى 16 ألف ليرة، فيما تراجع سعر طن الفيول أويل دولارين إلى 499 دولاراً (1% كبريت)، و478 دولاراً للعموم. أمّا بالنسبة إلى المازوت المعدّ لإعادة التصدير، فقد حُدّد سعره بـ927850 ليرة للكيلوليتر الواحد. وبقي سعر صفيحة الكاز عند 19 ألف ليرة، والديزل أويل (للمركبات الآلية) عند 19200 ليرة.

متابعة

تعيينات الفئة الأولى... وإنجاز الطريق الساحلي الشمالي

لجنة المال والموازنة تسرّع بتّ مشاريع القوانين العالقة وفقاً للأولويّات

رشا أبو زكي

3 مشاريع أساسيّة تناقشها لجنة المال والموازنة النيابية خلال جلسة ستعقدها عند الساعة العاشرة والنصف من قبل ظهر اليوم في مجلس النواب، وهذه المشاريع تتمحور حول القانون الوارد في المرسوم رقم 1519 تاريخ 2009/3/13 الرامي إلى الإجازة للحكومة إبرام اتفاقية قرض بين الجمهورية اللبنانية وصندوق الأوبك للتنمية الدولية (مشروع الساحل الشمالي ـ المرحلة الثانية)، ومشروع القانون الوارد في المرسوم رقم 1528 تاريخ 2009/3/13 الرامي إلى الإجازة للحكومة التصديق على النظام الأساسي للمركز العربي للوقاية من أخطار الزلازل والكوارث الطبيعية الأخرى، ومشروع القانون الوارد في المرسوم رقم 15118 تاريخ 2005/9/9 الرامي إلى تعديل أصول تعيين موظفي الفئة الأولى.

موظفو الفئة الأولى

ويرمي مشروع القانون رقم 15118 إلى تعديل أصول تعيين موظفي الفئة الأولى، بحيث يقترح إلغاء نص المادة الثانية عشرة من المرسوم الاشتراعي رقم 112 تاريخ 1959/6/12 وتعديلاته (نظام الموظفين)، ويضاف مادة تنصّ على أنه يشترط للتعيين في وظائف الفئة الأولى أن يكون المرشح، من موظفي الفئة الثانية في الملاك الإداري العام أو من خارج الملاك، ومن حَمَلة الإجازات أو الشهادات الجامعية أو ما يعادلها، على أن لا تقل مدة الدراسة لحيازتها عن ثلاث سنوات دراسية، وذلك إضافة إلى شروط التعيين الخاصة بكل وظيفة، وأن يتمتع المرشح بالخبرة اللازمة الموثّقة التي تمكّنه من ممارسة الوظيفة المرشح لإشغالها، على أن تحدد سنوات الخبرة اللازمة لكل وظيفة في الشروط الخاصة لإشغالها. وأن يجتاز المرشح بنجاح سلسلة من الاختبارات الشفهية والشخصية لقياس قدراته القيادية، وأن يعدّ تقريراً عن حالة معينة تتناول معضلة أو مشكلة تعانيها الإدارة أو الوحدة التي قدم ترشيحه لإشغال وظيفة فيها، مع المقترحات لمعالجتها، أو مشروعاً تطويرياً للإدارة أو الوحدة إليها، وأن لا يتجاوز سن المرشح من خارج الملاك الرابعة والخمسين بتاريخ تقديم الطلب.

على أن تجري الاختبارات الشفهية والشخصية وتحدد الحالة التي يتم وضع التقرير عنها لجنة خاصة تعيّن بقرار من رئيس مجلس الوزراء.

وبنتيجة الاختبارات، وبعد مناقشة الحالة التي يتم وضع التقرير عنها، تضع اللجنة لكل وظيفة لائحة بالمؤهلين الثلاثة الأوائل من دون ترتيب، وتحيلها إلى الوزير المختص الذي يرفعها إلى مجلس الوزراء مقترنة باقتراحه، على أن تعطى الأفضلية في التعيين للمؤهل من الموظفين.

وحرصاً على عدم اعتبار الوظيفة العامة ملجأ بحيث يتحصّن مَن يتولى إحدى الوظائف فيها ويتعذّر صرفه منها إذا تبيّن عدم تمتعه بالكفاءة والخبرة والإنتاجية اللازمة، تشير التعديلات إلى أنه يتم تعيين موظفي الفئة الأولى من خارج الملاك بموجب عقد لمدة خمس سنوات يخضع خلالها لتقويم أدائه وإنتاجيته وفقاً للنظام المعتمد في الإدارة العامة لهذه الغاية بحيث يتاح للحكومة في كل حين الاطلاع على هذا التقويم، وبالتالي فسخ العقد قبل انتهاء أجله أو بنهاية هذا الأجل، أو تجديد العقد لمدة مماثلة أو إدخال المتعاقد إلى الملاك بنتيجة هذا التقويم.

الوقاية من الكوارث الطبيعية

أما المرسوم الثاني فيحمل الرقم 1528 ويتعلق بالموافقة على مشروع القانون المتعلق بالتصديق على النظام الأساسي للمركز العربي للوقاية من أخطار الزلازل والكوارث الطبيعية الأخرى، وإنشاء هذا المركز من شأنه التنسيق بين الجهود العربية في هذا الإطار، من حيث تحديد الأماكن المعرّضة للسيول والفيضانات والانزلاقات الأرضية والوقاية من الكوارث الطبيعية وتشجيع البحوث العلمية وتقديم المساعدات الفنية للدول المعرّضة للكوارث.

الطريق الساحلي الشمالي

ويتطرق مشروع القانون الثالث إلى الإجازة للحكومة إبرام اتفاقية قرض بين الجمهورية اللبنانية وصندوق الأوبك للتنمية الدولية لإنجاز مشروع الطريق الساحلي الشمالي ــ المرحلة الثانية، ويتضمن المشروع بناء طريق رئيسي بخطين، مع العلامات وجسور المشاة والإشارات.

وتبلغ قيمة اتفاقية القرض 10 ملايين دولار وهي موقّعة في 5 أيلول 2007، على أن يدفع لبنان 416 ألفاً و660 دولاراً كل 6 أشهر، ويبدأ في سداد القرض في الخامس عشر من أيلول 2015 وينتهي من القسط الأخير في الخمس عشر من آذار 2027.

ساندويش عملاق بطول عشرة امتار من KFC

اقامت الشركة اللبنانية للمشروعات السياحية العالمية (امريكانا) في احد اكبر فروع KFC في الشرق الاوسط الكائن في منطقة غاليري سمعان، حفلاً حضره العديد من الشخصيات وبمشاركة كبيرة من وسائل الإعلام، حيث قدمت الشركة بمناسبة الحفل ساندويش بانيني عملاق بطول أكثر من عشرة أمتار. جاء هذا الحدث بعد النجاح الفائق الذي حققه ساندويش بانيني الجديد والذي تم تقديمه منذ بداية عام ٢٠١٠. كما هنّأ مدير عام الشركة السيد خالد غانم فريق العمل على جهوده المميزة والتي أدت الى إنجاح الحملة التسويقية لساندويش بانيني الجديد.

وشكر جميع وسائل الاعلام والشخصيات التي حضرت لإنجاح الحدث، وتم التبرع بكامل الساندويش العملاق الى إحدى دور الأيتام.

KFC

موسيقى

جاهدة وهبه «مسرح بيروت» معبداً للطرب

المطربة المجاهدة من أجل أغنية عربيّة راقية، تلتقي جمهورها هذا الويك إند، في فضاء اقترن بالعصر الذهبي للثقافة اللبنانيّة... البرنامج يختصر مسيرتها الغنيّة: من الروائع الشعبية والتراثية إلى ألحانها لنصوص من الأدب المعاصر، عربيّاً وعالميّاً

بشير صفير

بدأ «مسرح بيروت» يستعيد مكانته على الساحة الفنيّة البيروتية شيئاً فشيئاً. على ما يبدو، ما زال هذا الصرح العريق يحتاج إلى مزيد من الحركة لإحياء ذكراه الجميلة، بعدما كان رأس حربة قبل سنوات قليلة. المسرح المعاد افتتاحه أخيراً بعد سنوات من الغياب، يستضيف جاهدة وهبه لتقديم أمسيتين طربيّتَين السبت والأحد، أرادتهما الفنانة اللبنانية مساهمة منها في هذا الاتجاه.

تعود جاهدة وهبه في هذه الإطلالة إلى اهتماماتها القديمة في أداء كلاسيكيات مصرية (ومشرقية)، من طرب وروائع غنائية شعبية وتراثية قديمة. من جهة أخرى، ترصد فسحة لأغنيتها الخاصة، الحديثة نسبياً. ونقصد تجربتها في تلحين وأداء نصوص وقصائد لأدباء وشعراء محليّين وعرب وغربيّين، وقد ورد معظمها في ألبومها «كَتَبْتَني» الذي صدر منذ أكثر من سنتين. كذلك يُضاف إلى هاتين الفئتين بعضٌ من جديدها، ويتمثل في أعمال لم يسمعها الجمهور من قبل.

هكذا يصبح برنامج السهرتين عبارة عن مروحةٍ تطال مسيرة وهبه بكل مراحلها تقريباً. من الكلاسيكيات، تؤدي المطربة اللبنانية «طلعت يا محلا نورها» لسيّد درويش، و«جفنه علّم الغزل» لمحمد عبد الوهاب، و«أهواك» لعبد الحليم حافظ، وغيرها... أما من ريبرتوارها الخاص الذي يقوم على تجربتها في التلحين خلال السنوات الأخيرة، فاختارت وهبه للأمسيتين المرتقبتين «لا تلتفت إلى الوراء» (نص معرَّب لصاحب «نوبل» للآداب، الألماني غونتر غراس)، و«أنجبتني» (قصيدة لأحلام مستغانمي ــ الكاتبة الجزائرية شريكة وهبه في المشروع الأدبي الموسيقي «نسيان.com»)، و«فليتك تحلو» و«الحياة مريرة» (شعر أبو فراس الحمداني). كذلك تقدّم ألحاناً جديدة، لقصيدتين، الأولى للشاعر اللبناني طلال حيدر، والثانية للشاعر الفلسطيني الراحل محمود درويش (يشاركها إلقاءً الشاعر غسان جواد). هذا إضافة إلى «حوّل يا غنام» من التراث البدويّ ومقتطفات من الفولكلور الفلسطيني.

وفي ما يخصّ الفرقة الموسيقية، تتعاون وهبه مع أسماء طالما عملت معها في السنوات الأخيرة (لناحية التوزيع الموسيقي والأداء أو المرافقة)، ولا سيما عازف الكمان الشهير كلود شلهوب، إلى جانب: غسان سحاب (قانون)، وأحمد الخطيب (إيقاعات)، وآرمان كيتشك على البيانو. من جهة ثانية، نشير إلى كورال الفيحاء (بقيادة المايسترو باركيف تاسلاكيان) الذي يشارك ضيف شرف في هذا الحدث الفني. هكذا يواكب الأعضاء الـ45 في الكورال اللبناني المطربة جاهدة وهبه في أداء بعض المحطات من البرنامج، وذلك دون مرافقة موسيقية (a capella). من هنا، قد يكون التوزيع الموسيقي الصوتي لافتاً وجميلاً، إذا وُظّفت قدرات الكورال في هذا الاتجاه، بمعنى اللجوء إلى بولوفونية صوتية حيث أمكن ذلك، على غرار الكثير من الفرق التي تعتمد هذا الأسلوب في العالم، وتقدّم توليفاً غنائياً لأعمال أوركسترالية أو غيرها، مع الحفاظ على بنيتها الهارمونية الأصلية.

غير أن وهبه، مع الكورال أو مع الفرقة الموسيقية، ستستعين بطاقتها الصوتية القويّة، لتعبّر من جهة عن عدم حاجتها إلى الميكروفون (وخصوصاً أنّ حجم صالة «مسرح بيروت» يتيح ذلك)، وكي تضفي شيئاً من الحميمية على جو السهرة.

> أغنيتان جديدتان من ألحانها، قصيدة لطلال حيدر، وأخرى للراحل محمود درويش

8:30 مساء السبت والأحد ــ «مسرح بيروت» (عين المريسة) ــ للاستعلام: 01/363328 أو 71/370994

خلال حفلتها في الأونيسكو العام الماضي (هيثم الموسوي)

بين المحكية والفصحى

إلى جانب سلسلة إقامة حفلات بين أبو ظبي وتونس وألمانيا، تشارك جاهدة وهبه في آذار (مارس) المقبل، في حفلة تكريميّة للشاعر طلال حيدر في مناسبة إطلاق ديوانه الجديد من بعلبك. كما تحتفي وهبه أيضاً بالشاعرة إتيل عدنان من خلال تلحين وإنشاد بعض قصائدها، وذلك في إطار تكريم عدنان الذي يستضيفه «مسرح المدينة» في أيار (مايو) المقبل. في هذا الوقت، تستعدّ وهبه لإطلالتها الثانية في مهرجان فاس المغربي، وتضع اللمسات الأخيرة على ألبوميها الغنائيين الجديدين. الألبوم الأوّل يتضمّن أغانٍ بالمحكيّة اللبنانيّة، في حين يضمّ الثاني قصائد لمحمود درويش، وأدونيس، وأنسي الحاج، والأخطل الصغير، وسعاد الصباح، وأحمد رامي، ومن ألحانها

اكتشاف

«مع المؤلف» إيليا كوسا في «ة ــ مربوطة»

تنتشر المواهب الموسيقية اللبنانية خارج حدود الوطن، وتبقى أخبارها بعيدة عنّا. ينالون الجوائز العالمية فلا تصلنا أصداؤها. حتى أسماء هؤلاء، لا نسمع بها. كان لا بدّ من الحلّ... هذا ما فكرت فيه جويل خوري قبل سبعة أشهر، حين أطلقت سلسلة «لقاء مع المؤلف». أرادت الموسيقيّة اللبنانيّة من خلال هذه المبادرة خلق فسحة تفاعل بين الجمهور المحلي ومؤلفين كلاسيكيّين معاصرين، لبنانيّ المولد أو الأصل.

اللقاء الأول كان في «مسرح دوار الشمس» مع المؤلّفة الموسيقية الشابة بشرى الترك. يومها تعرّفنا إلى الفنانة البريطانية من أصل لبناني، وسمعنا مقتطفات من أعمالها وتناقشنا معها في تجربتها. وها هي جويل خوري، وهي صاحبة تجربة في التأليف الموسيقي الكلاسيكي المعاصر، تدعونا إلى «لقاء (ثان) مع المؤلف». وضيفها مساء غدٍ إيليا كوسا في مقهى «ة ـ مربوطة» (الحمرا/ بيروت).

قد لا يعني اسم هذا المؤلف الكثير للجمهور العريض في لبنان، أو حتى للفئة المهتمة بهذا النوع من التجارب الموسيقية. صغر سنه (1979)، وتغرّبه عن لبنان في السنوات العشر الأخيرة، لم يسهما في شهرته المحليّة. أضف إلى ذلك انتهاجه نمطاً موسيقيّاً غير تجاريّ، أي الموسيقى الكلاسيكية المعاصرة ذات التوجه الحديث التي لا تزال محصورة في أوساط نخبوية حتى في الغرب.

ولد إيليا كوسا في لبنان، وبدأ دروسه في العزف على البيانو مع والدته، ثم أكملها في الكونسرفتوار الوطني، ونال شهادة الدبلوم في عام 2000. بعد هذه المرحلة التأسيسية، سافر إلى ألمانيا، وأكمل دراساته (العزف على البيانو وقواعد التأليف الموسيقي) في أعرق معاهدها، ونال على أثرها شهادات عليا وجوائز عدّة في مسابقات عالمية. فتحت أمامه هذه النجاحات أبواب الانطلاق الجدّي في هذه «المهنة» الصعبة، فكتب أعمالاً نفذتها أسماءٌ مرموقة في عالم الموسيقى الكلاسيكية المعاصرة، نذكر من بينها أحد أهم عازفي الفلوت المتخصّصين في هذا المجال، الفرنسي باتريك غالوا.

> جويل خوري تقدم هذا الموسيقي الكلاسيكي ذا التوجه الحديث

ألمّ إيليا كوسا أيضاً بالموسيقى الشرقية وبمقاماتها وأوزانها الإيقاعية، وكتب أعمالاً احترم فيها هذه الخصوصيات. عاد أخيراً إلى لبنان ليعمل في التدريس في «الجامعة الأنطونية» (فرع الشمال) وفي الكونسرفتوار الوطني. قد تكون الخطوة الثانية من مشروع «لقاء مع المؤلف» فرصة نادرة للتعرّف إلى هذا الفنان، والمشاركة في نقاش أعماله، بعد الاستماع إلى نماذج منها لا يمكن الوصول إليها عبر وسائل الإعلام أو الحصول عليها في سوق الأسطوانات.

بشير...

7:30 مساء الغد، «ة ــ مربوطة». للاستعلام: 03/812959

Zoom

عن البطالة والفساد والسلفية والاستعمار

دوبل كانون: RAP ضد السلطة

«كلامي» هو عنوان الأسطوانة الجديدة التي أطلقها فنّان الراب الجزائري الأشهر، متطرّقاً إلى الفتنة المذهبيّة في العالم العربي، وسياسة أوباما المشغول بأمن إسرائيل. لطفي بلعمري صار رمزاً للتمرّد منذ ذلك الصيف في عنّابة 1997

الجزائر ـ **سعيد خطيبي**

فرض لطفي دوبل كانون (اسمه الحقيقي لطفي بلعمري) نفسه كأبرز أصوات الراب المغاربي خلال العقد الماضي. أخذ المغنّي الجزائري الشاب هذه الموسيقى إلى مناطقها الأصليّة، أي تلك المعنيّة بمناهضة كل العقبات التي تثقل حياة جيله. صارت أغانيه ناطقةً بصوت شريحة واسعة من الجزائريين، وتتصدّر ألبوماته سنوياً قائمة المبيعات.

منذ فترة، أصدر Double Kanon آخر أسطواناته التي حملت عنوان «كلامي». ككل إنتاجات لطفي، تنضح أغاني العمل بأسئلة الهمّ العام، من البطالة والفساد والإدمان وانتشار الشعوذة والعلاقات العاطفية (أغنية «حب تايوان»)، إلى نقد السياسة العامة للحكومة الجزائرية (طابوهات)، والأثرياء الجدد، وبارونات البترول، وسادة السوق، وجنرالات موانئ الاستيراد والتصدير (نفاق)... فلا عجب إذاً أن يُطلق على قصائده المغناة صفة «الجورنال» (الصحيفة).

وينطلق الألبوم من أغنية «كلامي» التي جاء فيها: «هذا كلامي، أحكي فيه عن الزوالية (الفقراء)... أحكي فيه على ناس تيزي وزو اللي تْهَزّو (الذين اعتُقلوا).. نحكي على الناس اللي ضربوهم في الطارف... وعلى الفتنة اللي شعلت بين السنّة والإباضية». ثم يعرّج على تطورات السياسة الدولية. يقول: «كلامي يحكي على باراك أوباما... اللي يحسبوه رايح يخرجنا من الظلمة... ومن على خمس السنين، الهمّ نتاعو يصير الأمن تاع إسرائيل».

تتأتّى خصوصيّة دوبل كانون من قدرته على مزج العاميّة الجزائرية بلغة أدبية أحياناً، مستفيداً من تكوينه الأكاديمي، فهو متخرّج من معهد الجيولوجيا في جامعة عنابة (شرق الجزائر)، وتتأتّى خصوصيته أيضاً من قدرته على إزعاج السلطة.

اشتملت مسيرة دوبل كانون، الذي نشأ وسط عائلة متواضعة الحال، على 15 ألبوماً. صدرت باكورته في عام 1997 بعنوان «كاميكاز»، وقد ركّز فيها على اتساع دائرة تعاطي المخدرات بين الأوساط الشبابية. توالت بعدها النجاحات من «لاكامورا ــ 1» (أدى فيها أغنية «الجزائري يموت واقفاً»)، و«لاكامورا ـ 2»، تناولت في مجملها فشل النظام الحاكم في إنقاذ البلد من دائرة العنف الإسلاموي خلال التسعينيات، وصولاً إلى «فيروس»، و«كوندانيه»، و«كوشمار» التي تطرق فيها لأول مرة إلى الهجرة غير الشرعية.

اشتهر بكثير من الأغاني ذات الطابع السياسي، على غرار «الذين أهلكوا البلاد»، التي أصدرها خلال «العشرية السوداء» (التسعينيات)، محمّلاً الشاذلي بن جديد مسؤولية الأزمة الأمنية التي عصفت بالبلاد. يومها، نطق لطفي عبارته الشهيرة: «اللي أعطى الفو فير (الضوء الأخضر) شعره أبيض ولد الكلبة».

اشتهر دوبل كانون أيضاً بأغان تنتصر للقضية الفلسطينية، على غرار «فلسطين حزينة» التي أهداها إلى أرواح شهداء عدوان غزة، إضافة إلى أغان ذات طابع علمي مثل أغنية «فلسفة»، حيث يحكي قصة تكوين مجرة درب التبانة والكرة الأرضية، انطلاقاً من فرضية الانفجار العظيم... ويذكّر دوبل كانون بفضل المغني «وهاب» على بداياته الموسيقية. وهاب اكتشف لطفي منتصف التسعينيات في مدينة عنابة، وأمدّه بكلمات حقّقت أولى نجاحاته، قبل أن ينفصل الطرفان مطلع الألفية الجديدة.

نجح دوبل كانون (الذي يستمد معنى اسمه من أحد أنواع لفائف الكيف) في تخطّي فرق جزائرية سبقته إلى ميدان الراب، على غرار «أنتيك» التي تأسست عام 1988. و«أم. بي. أس» (MBS :Micro Brise le Silence) التي ما زالت تحتفظ بشرف إنجاز أول فيديو كليب راب عربي (1995)... وما زال لطفي يواصل تربّعه على عرش «الراب الجزائري»، حتّى ذهب بعضهم إلى حدّ وصفه بأخطر مغنّي راب في الوطن العربي، إذ تجاوزت انتقاداته ساسة الجزائر لتمتد إلى انتقاد الرئيس التونسي زين العابدين بن علي في أكثر من أغنية، ثم تحميل أئمة بعض الطوائف السلفية في السعودية مسؤولية اتساع المنهج التكفيري بين الشباب المتديّن في الجزائر... ويرى بعضهم أن أغنياته أسهمت في شحن «الانتحاريين» في الفترة الأخيرة.

انطلاقة عنابة

خلال حفلة كان يقيمها في الهواء الطلق في مدينة عنابة (شرق الجزائر) في صيف 1997، قطعت الشرطة وصلة لطفي دوبل كانون (1974) بسبب مواضيع الأغاني التي عدّتها جريمة، لأنها تنتقد السلطة والنظام بطريقة لاذعة. منذ ذلك الحين، صار لطفي رمزاً للتمرّد والخروج عن القانون بالنسبة إلى الشباب الجزائري.

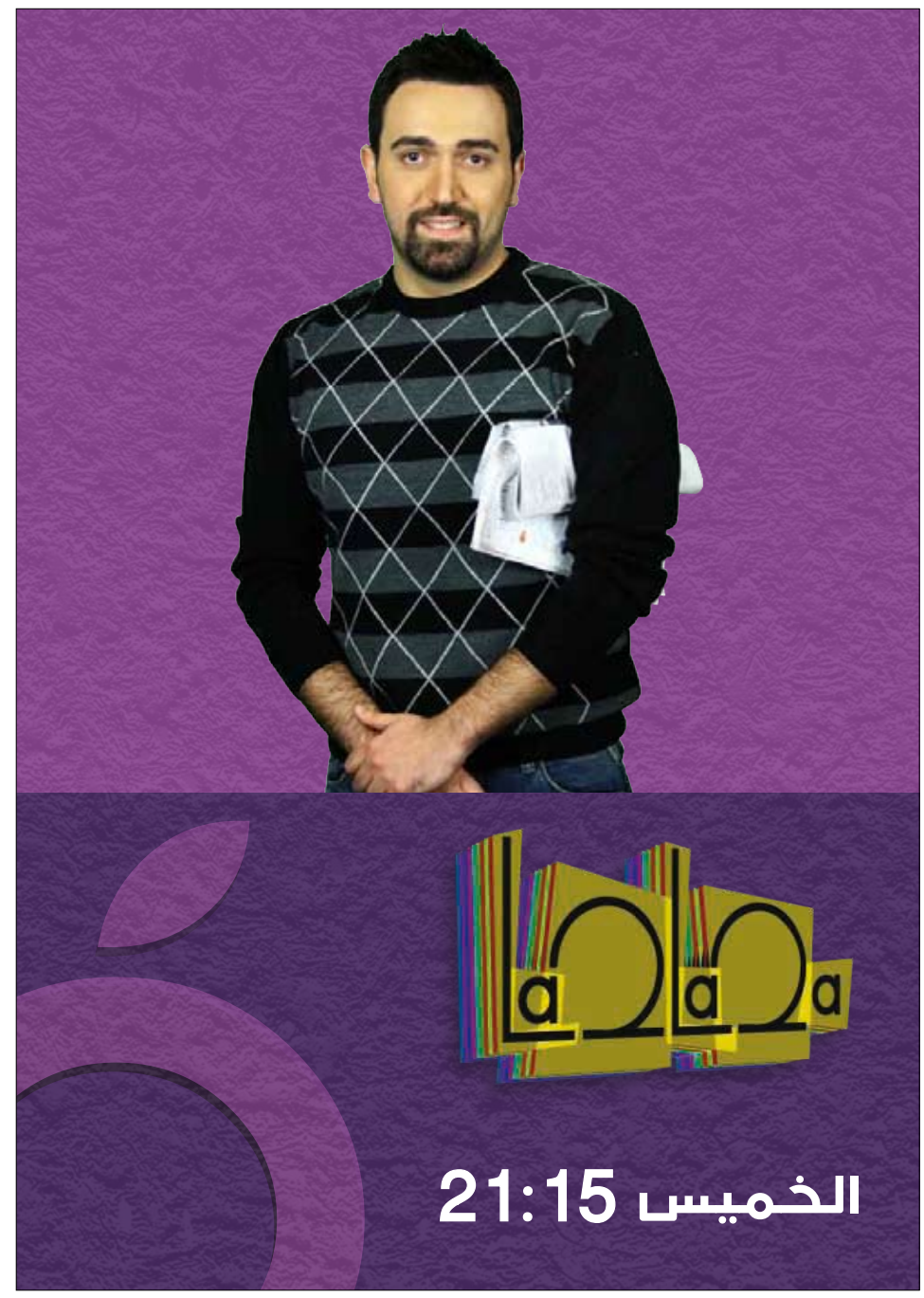

ثلاثة أعوام على رحيل جوزف سماحة. بصماته على «الأخبار» تزداد وضوحاً، رغم المسافة البعيدة التي تفصله عنها. لكنّ ثقل غيابه يشتدّ هو الآخر، كلّما ازدادت تعقيدات هذه المنطقة

أمل حوا

جوزف سماحة الباحث عن مكان رحب

بعد وفاة جوزف سماحة، كتب كثيرون عنه. رووا أجزاءً من حكايته، ورووا خصوصاً حكاياتهم معه أو حكاياتهم عبره. هذا النص الذي كتبته أمل حوّا، التي عرفت جوزف صديقاً وكاتباً، قد يكون أوّل محاولة جدّية لتحليل الفكر السياسي لجوزف سماحة: علاقته بالماركسيّة والعروبة، رؤيته لتجربتَيْ الحركة الوطنيّة وحزب الله، نظرته إلى الصحافة وإلى دوره كمثقف... قراءةٍ لن تحظى بالإجماع، لكنها تفتح بلا شك نافذة إلى عوالم جوزف المتعدّدة

هذه كتابة تأخّرت واستحقت عن الصحافي والمفكر والصديق الراحل جوزف سماحة الذي لم يتوقف قلمه، منذ ثمانينات القرن الماضي، عن التذكير ببديهيات وأساسيات الصراع العربي الإسرائيلي وأبعاده النهضوية، وفي الدفاع عن المقاومة التي أثبتت بقيادة حسن نصر الله أنّها تملك «فكراً استراتيجياً»، وخطاباً يمكن تيارات سياسية واسعة أن «تتماهى معه»، وقدرة «على استكشاف المشترك والبناء عليه»، و«حكمة في تقدير الظروف...». لقد دافع سماحة عن الحق في التصدّي للهجمة الاسرائيلية الاميركية، داحضاً الأفكار التي تدعو الى إعادة النظر بمرحلة كاملة من التاريخ العربي لا لاستئناف المواجهة، بل للبرهان على أن الخطأ هو في مبدأ المقاومة بالذات. لقد ساجل جوزف في «الأخبار» لا دفاعاً عن هذا الحق فقط، بل للبرهان على أن الالتفاف الوطني والعربي حول المقاومة وحده القادر على منع انزلاق البلاد، والمنطقة، نحو «الخراب الكبير». وكان جوزف، في افتتاحية العدد الأول من «الأخبار»، قد دعا الى رفع مستوى السجال حتى ولو من موقع الاختلاف. لا بل كان يطالب بالاختلاف واعداً بأن يسمع، ويصوّب، ويجتهد، ذلك أنّ النقد مثل دوماً مادّة يغرف منها عقله المتوقّد لتطوير السجال وتجديده. والنقد مهما كان قاسياً لم يكن، برأيه، يفسد للودّ قضية.

مساهمة متأخّرة ربما، لأن الهجمة لإخضاع المقاومة المحتضنة شعبياً في الجنوب وفلسطين والعراق، كانت من الشراسة والإجرام أنّ صوت الاختلاف ما كان ليُسمع، ولو سُمع ما كان ليُفهَم. كان التضامن مع شباب يتصدّى ببطولة خارقة للعدو الإسرائيلي ويحطّم أسطورة إسرائيل التي لا تقهر، عفوياً وصادقاً وواجباً، مثلما كان الحياد بين مقاومة إسلامية من جهة، ودولة مارست ظلماً تاريخياً بحق الشعب الفلسطيني، وشعوب المنطقة، ظالماً. وكان على أي كتابة يسارية تدافع عن حق المقاومة، أن تتأكد ايضاً، أنّها لا تسهم في بثّ الأوهام في أن يكون انتصار الحركة الإسلامية انتصاراً لوجهة التنمية والتقدّم والديموقراطية والوحدة القومية. وربّما وجب أن نضيف الى ما تقدّم، أن الكاتبة قد أمست منذ سنوات عديدة خارج إطار أي عمل حزبي، وهي . وإن كان بوسعها تمييز الظلم والظالم والخطأ . إلا أنها، بالمقابل، لم تعد تدّعي أنها تمتلك «الحقيقة» والبديل الواضح.

الكتابة عن جوزف ليست بالامر السهل. فتراث جوزف الصحافي ضخم، امتدّ يومياً وعلى مدى أربعة عقود تقريباً، عبر افتتاحيّات له في «السفير»، و«اليوم السابع»، و«الحياة»، وصولاً الى «الأخبار»، بالإضافة الى كتابيه «سلام عابر» (1993)، و«قضاء لا قدر» (1996). لكنّ الكتابة عنه دَيْن شخصي في عهدة صداقتنا، وواجب فكري، لأن جوزف ذهب أكثر من غيره من أبناء جيله في النضال عبر الصحافة، ومارس تأثيراً مهمّاً في الحياة السياسية اللبنانية والعربية، وفي تكوين وعي جيل من الشباب اليساري والقومي. وهو في حياته ومواقفه وانتمائه السياسي، كان موضع التباس، التباس أسهم في الترويج له أصدقاؤه ربّما أكثر من خصومه. ولم يكن يعني جوزف توضيح هذه الالتباسات، ربما لدماثة في الطبع، وشعور برغبة الملتبس عليه في إدامتها، أو ربما بسبب ضيق بترسيم الحدود والانكفاء في وضوحها وتصنيفاتها. وكان اختيار «الأخبار» لنشر هذه المقالة نابعاً من أنها عنتْ لجوزف الكثير، وكانت خطاً أحمر حتى في الصداقات التي كان يقيسها في آخر أيامه بمدى اهتمام الأصدقاء بقراءتها وتقدير الجهد المبذول فيها، لأن اللامبالاة كانت دوماً هاجسه الكبير.

سلام يا جوزف. لقد رمت «الأخبار»، كما وعدت، «غير بحصة في بحيرة الإعلام اللبناني»، ونحن ما زلنا نقرأها مطلع كل صباح... ونفتقدك.

تجربة «الأخبار»

لقد استهوى جوزف تأدية دور الفارس الشهم معقد آمال الأمّة في المعارك المصيرية. وهو في كل ذلك، لم يكن يستهويه دور المثقف الذي يرشد «الأمير»، بل دور المثقف الذي يحدوه همّ أخلاقي ويزهوه أن يكون حاضراً «حيث يتوقع الناس أن يجدوه». هو دور تلبّسه طفلاً، فكان معقد آمال عائلته التي خرجت عن طورها لتؤمّن له فرصة الالتحاق بمدارس النخبة في البلاد. وتلبّسه مراهقاً، في بينو، قرية جدّته لوالدته، وفي فريق «الكرة الطائرة» في الضيعة حيث كان يلعب «على وقع هتافات المشجّعين والمشجّعات «بدنا كبسة... أبو الزوز»»، وهو الدور الذي مارسه في جريدة «الوطن»، الناطقة بلسان الحركة الوطنية، بالحدّة السجالية نفسها التي عرفناه بها أخيراً في جريدة «الأخبار». وهو الدور الذي أدّاه دوماً في الصداقات الأزليّة والمتجدّدة التي بقي فيها وفيّاً حاضراً في الملمّة، رغم طفشه أحياناً كثيرة من واجباتها التي لا تحصى.

اختتم جوزف حياة مليئة حيث رغب أن يكون في تلك الظروف التاريخية بالذات التي أسّست لولادة جريدة «الأخبار». ربما لم تكن «الأخبار» جريدته «المثالية»، لكنها كانت بالتأكيد جريدة «الضرورة الأخلاقية» في مهب الأزمات والاستقطابات الحادة بين تيار «داعم للغرب ومساعيه للهيمنة على المنطقة»، وتيار إسلامي «يملك قوى قادرة على التصدي لهذه الهجمة». منذ صدمة اغتيال رفيق الحريري، شعر جوزف بأهمية إصدار مطبوعة جديدة. كان يرى في «الانتفاضة الشبابية» مزيجاً «من مشاعر ومواقف متعدّدة بعضها نبيل، وديموقراطي، ووطني بكل ما لهذه الكلمات من معنى»، لكنه، بالمقابل، كان يدرك أن ثمة جهات تريد الثأر من حزب الله ومنعه «من تعميم تجربة المقاومة ومن مدّ يد المساعدة للانتفاضة الفلسطينية». كان يدرك أن صدمة الاغتيال هي من القوة بأنها سترفع الاحراج عن مثقفين يساريين كانوا حتى اللحظة متوانين عن الالتحاق بمافيا المال الاقليمي. وكان، وهو يشاهد انخطاف العديد من الشباب اليساري بهذه الانتفاضة «الوحدوية»، يقتنع أكثر بأهمية مشروع صحيفة تسهم في وقف هذا الانزلاق، وتطرح نفسها قطباً بديلاً يضاهي في جدّيته وجرأته وديموقراطيّته وحريته وجماليّة إخراجه ألوان حصاد الربيع السياسي اللبناني، أو ما بقي منه، مجتمعاً. وممّا لا شك فيه أن «الأخبار» نجحت. ويعود ذلك النجاح الى المناخ الحرّ والنقدي الذي طاول كل أقسامها وانتشر في تصميمها الأفقي الرحب. ولم يكن ذلك ممكناً إلا في فضاء تسوده علاقات ديموقراطية «لامركزية» متحرّرة من ثقل حضور صاحب مطبوعة. مناخ احتضن مجموعة من الصحافيّين يجمعهم الحد الأدنى المطلوب لسياقها: التزام سياسي أدبي وأخلاقي بضرورة دعم المقاومة في مواجهة مساعي الهيمنة والتصفية، وهمّ بتقديم الجديد بروح عالية من المسؤولية المهنية. لقد تفيّأت مجموعة شبابية بمساحة الحرية والثقة تلك، فبادلتْها باندفاعة لتقديم الافضل والبحث عن الجديد والمميّز. وقد استقطبت شخصيات معروفة من عالم الأدب والفن والقضاء والسياسة، ونجحت في أن تفرض مكانتها سريعاً في الوسط الاعلامي اللبناني.

كان سماحة يرى في الدعوة الى الحياد ضمن الصراع القائم موقفاً غبياً أو تذاكياً يستبطن في أحسن الأحوال عدم ممانعة الطرف الذي يسعى للهيمنة. وما يصحّ في السياسة، يصحّ أيضاً في الصحافة. ولأنّ جوزف لا يعرف كيف يضع حدوداً لموقعه في أيّ معركة، أراد لـ«الأخبار» أن تحمل مهمّتين معاً: «مهمّتنا في الجريدة مزدوجة». وأن تحمل مشروعين أيضاً: «سنفعل ذلك معلنين أننا ننتمي، سياسياً، إلى معسكر رافضي الهيمنة... ومعلنين أيضاً أننا ننتمي، مهنياً، إلى معسكر الحرص على التعددية والديموقراطية والموضوعية والحداثة والثقافة الإبداعية». ترك سماحة للأقسام الأخرى في الجريدة مهمّة تقديم صوت ديموقراطي علماني تحرري قومي ويساري، لأن هذا الموقع ما كان بإمكانه الدفاع سياسياً عن مقاومة متجسّدة بحزب ديني. لقد أتاح تعبير «رافضي الهيمنة» جَمْع قوى متنابذة تنتمي الى نظم فكرية معادية على المستوى الاجتماعي والطبقي والدولتيّ.

الملتهبة. أوراق الصحيفة تفتقد كلماته الراقصة، تلك التي تمتلك قدرة هائلة على الجمع بين البساطة والتحليل الاستراتيجي والحسّ الوطني النبيل. ثالوث محرَّم في الصحافة العربيّة

ولكن الغاية كانت تبرر الوسيلة بالنسبة إلى جوزف. والغاية كانت مواجهة حشد من القوى والأيديولوجيات التي اجتمعت على تصفية المقاومة لا لصفتها الدينية، بل تحديداً لطبيعتها المعادية لإسرائيل والاستعمار، ولأنها تقف في وجهه لفرض مشيئته على المنطقة. لقد حصر سماحة مهمّته في تعرية المهاجمين من كل الايديولوجيات من «المكتب الديموقراطي» في وزارة الخارجية الاميركية، الى «الوهابية» السعودية، الى القوات اللبنانية، الى المدافعين عن الدولة والدستور، ولا تنتهي باليسار الديموقراطي. كان يقول إن الاستعمار لم يبدّل جلده، والدولة الوهابية المتحالفة معه ايضاً، والقوات اللبنانية محال، وإن دولة الوفاق الطائفي ما زالت هي القائمة. كان عليه دحض كل فريق ونزع ادعاءاته، حتى ولو لجأ في ذلك الى المساجلة من عقر المنطق الذي يرفضه بالذات. كان يريد أن يقول إن «اليسار الديموقراطي» والكتّاب اليساريّين هم الذين خلعوا جلدهم ووقفوا في موقع واحد مع قوى الاستعمار وإسرائيل، وكان على جوزف أن يعرّيهم من أي حجج تقدّمية وحداثية وتحررية، أو حتى حرة، يسترون بها تراجعهم الى المربّع الشخصي والخاص جداً، الى مربع الناجين بأنفسهم و«الناجحين» في الحياة.

لم تكن مهمته يسيرة. كان عليه أن يشرف على خريطة الصراع الاستراتيجي في العالم، وفي ذهنه تفاصيل اللعبة السياسية الداخلية والاقليمية والعالمية. كان عليه متابعة كل تصريح للاعبين الاساسيين وكل مفارقة عند اللاعبين الصغار لردّ الكرة الى حلبتهم. وكان بالتأكيد أكثر إلماماً منهم بالمفاهيم والمواقف التي يدّعون تمثيلها كالديموقراطية وشرعة حقوق الإنسان، والحريات العامة، والقومية والماركسية، مستغلاً مطبّاتها عند التطبيق ومستنزفاً في كل ذلك خلاصة اختصاصه الفلسفي.

لقد خاض سماحة المعركة بحماسة التبس معها على المتابعين، وربما عليه نفسه، لمن القيادة السياسية للمعركة. كان يعتقد ربما أن الوجود اليساري في خط الهجوم الاول في المعركة الدفاعية الدائرة يؤسس لانطلاقة يسارية جديدة دون الحاجة الى الإلحاح على بلورة خط بديل ومواقف متباينة. أو ربما اعتقد أن مأزق حزب الله سيضطرّه للخروج من الإطار المذهبي الاسلامي الضيّق باتجاه أفق عروبي، وأن على اليسار التقاط هذه الفرصة ليقدم هذا الافق. بكلمة أخرى، كان سماحة، كما سنبيّن لاحقاً، يعيد مع حزب الله، تكرار تجربة الحركة الوطنية مع الزعامة الدرزية، المتمثلة آنذاك بكمال جنبلاط. وكان «اليساريون» في المقلب الآخر يعيدون التجربة نفسها مع الحريرية. فقط صوت الشيوعيين تميّز هذه المرة، وسعى الى طرح خط ثالث، لكنه تصرف كطائفة بدل أن يكون في القلب من التظاهرات الحاشدة في كلا المعسكرين حاملاً شعاراته الخاصة، حتى ولو تطلب ذلك منه أن يدفع ثمناً لموقفه.

الصحافة السجالية والنضالية

لقد رجم البعض جريدة «الأخبار» بحجر «الموضوعية» (انظر مقالة عباس بيضون في «الأخبار»: «صحافة الموقف والسجال بدعة»)، وأصدروا حكماً مترفّعاً على مجمل الصحافة الحزبية والسجالية دون تمييز. موقف استبطن في المقابل احتراماً وتقديراً للصحافة التقليدية. كنّا سنفهم لو أن اعتراض الزميل بيضون كان على الموقف السياسي للجريدة، على غياب خطّ يساري مثلاً، لكنّ اعتراضه هو على صحافة الموقف والسجال، لأن هذه الصحافة، برأيه، لا تمثل «الموضوعية»، ولأن الدمج بين المهنة والموقف بدعة.

لقد دُعيت «الأخبار» الى ممارسة الانحياز بحدود ما تفرضه اللياقة والمجاملات في خضم انقسامات واستقطابات حادة، وعلى مفترق خيارات صعبة تتعلق بمستقبل المنطقة ومصير لبنان وموقعه فيها. لكنّ واضعي شرعة حرية الصحافة الاميركية لا يتفقون مع هذا الرأي. فهم من دعاة الصحافة السجالية وينظرون بريبة وازدراء إلى الصحف التقليدية العملاقة التي تتمتّع عادة ببَركة السلطات أو تخضع لضغوطها (ضغوط أخطبوط المال والسوق قد تكون أقوى أحياناً). فبين عامي 1760 و1776، ظهرت في المستعمرة الاميركية مئات المنشورات، السرية بسبب القمع الذي واجهته، وفّرت الأجواء الثقافية للحوار في موضوع الاستقلال. ونظراً لدورها، أصرّ ثوماس جيفرسون، الرئيس الثالث للولايات المتحدة الاميركية، على إدخال تعديل أول على الدستور عام 1790، كان القصد منه حماية صحافة الرأي أو الصحافة السجالية. والحق أن صحافة الموقف والسجال واجب عندما تواجه البلاد خيارات مصيرية. وظيفة تلك الصحافة الإسهام في الصراع الدائر من أجل ترجيح كفّة خيار على أخرى. وحيث لا توجد هذه الصحافة، وجب اللجوء الى أي وسيلة لإيجادها.

إن «الموضوعية» في الصحافة كانت وستبقى دوماً ملكاً للطرف الاقوى. والضعف والقوة لا يتحدّدان فقط بميزان القوة العسكرية، بل أيضاً بميزان القانون والشرع المجمع عليهما والذي يتمتع فوق ذلك بقبول المجتمع الدولي. في الحالة اللبنانية، لا تحتاج صحف الموالاة إلى أكثر من دعم الحكم والشرعية الدستورية لكي تملك كل الاوراق القانونية والدولية و«الموضوعية» في معركتها ضد حزب الله. لا تدّعي هذه المقالة المعرفة، للحكم على الجانب المهني في أداء «الأخبار»، ولا للحكم على الأسلوب الحر المميز الذي خطّته لنفسها لنقل الخبر، لكنّ كاتبتها تقرأ «الأخبار» يومياً تحديداً لفهم ما يقف وراء الواقعة والخبر. صغر حجم الخبر لا يجعله بريئاً. لقد أصبح العالم فعلاً شبكة معقدة من العلاقات والمصالح. لقد مرّ خبر قيام بيلاروسيا برفع دعوة على حزب الله بوصفه في أحسن الاحوال، خبراً يرد من وكالات أنباء عالمية، ولكن كم تميّزت «الأخبار» عندما قدّمت الى جانب الخبر تحليلاً لموقع هذه الدولة ومكانتها في خريطة الصراع العالمي الدائر حاليّاً.

ينتمي جوزف الى وسط كتّاب/ صحافيين احتلّوا على مدى عقود من الزمن المساحة «الزائدة» في الصحافة اللبنانية. وهي مساحة بنيت على الشرخ العميق الناتج عن تضارب مصالح الطوائف الاساسية منذ قيام دولة لبنان الكبير (لا نتحدث هنا عن الفضائيات، ولا سيما الخليجية منها، ولا نتناول مستويات الديموقراطية بين الوطني وما فوق الوطني وتداخلهما). شرخ ما انفك يتسع منذ صدمة طرد الشعب الفلسطيني من أرضه وغرس كيان صهيوني لمواجهة أي محاولات تحديثية في المنطقة، وتزايد مع الاعتداء الاسرائيلي على مصر الناصرية كإحدى هذه المحاولات، وتنامى بفعل أحداث ايلول في الاردن، وصولاً الى الحرب الاهلية في لبنان... الخ. لقد شُيّدت على هذا الشرخ مبانٍ إعلامية وصحافية عديدة، استوطنها يسار لبناني، ولا سيما القادم من منظمة العمل الشيوعي.

وما سهّل على المنظمة احتلال هذا الحيز، ◀

جوزف سماحة

الباحث عن مكان رحب

بالاضافة الى الخبرة الصحافية (لم يكن صدفةً أن مجلة الحرية كانت المجلة اليسارية العلنية الوحيدة في لبنان)، الخلطة العروبية التي أضيف إليها بعض من المقولات الماركسية الرائجة. كان افتقار الوضوح الفكري والسياسي للمنظمة نافعاً. فقد تعلّمت قيادتها السباحة في كل الاتجاهات مع إبقاء المزايدات اللفظية كلما اقتضت الحاجة. كانت من بين قوى اليسار الأقرب الى المقاومة الفلسطينية لا سيما بوجود الرديف الفلسطيني، «الجبهة الديموقراطية»، وكانت الاكثر شعبوية والاكثر تأثّراً بإفرازاتها العسكرية. كان الشباب العربي اليساري والماركسي القادم الى لبنان لتنسُّم أجواء الحرية ينتهي إما كما انتهى إليه رياض البكري، الذي أعدم فور دخوله الاراضي العراقية قادماً من لبنان، او كما انتهى إليه يحيى العراقي الكردي اغتيالاً برصاص كاتم للصوت بينما كان يقود دراجته النارية تحت جسر الكولا، أو أيضاً كما ينتهي إليه العديد من المناضلين السوريين الذين يقبعون ثمانية عشر عاماً وما يزيد في الاعتقال.

نعم إنها بلا شك فضائل التركيبة «الديموقراطية اللبنانية»، ولكن ليس لنا، كمجتمع مدني أو سياسي، فضل كبير في استحقاقها. ربما وجب شكر الانتداب الفرنسي على استيراده الخطاب الضروري لتجميلها وتحديثها. فالواقع أنه في كل التجارب السياسية والثقافية السابقة، لطت الحريات الاعلامية اليسارية والمعارضة في فيء إحدى المجموعات الطائفية الكبرى، وسرعان ما تحولت المباني الاعلامية «الزائدة» الى أحياء، وتحولت الاحياء الى مدن حتى نسي المثقفون أن مدينتهم قائمة على شرخ يمكنه أن يضمر فيبتلعهم أو أن ينفجر فيذرّرهم. المثقفون العائدون من ماضٍ يساريّ إما يسكتون عن لوثتها الطائفية كيّ يتمتعوا بالحرية الفردية في الكتابة والاختيار والحياة الخ... وإما يذهبون في موقفهم الى نهاياته المنطقية، فيمجّدون النظام الطائفي ويجدون في قوة المجموعات الطائفية ما يمنع قيام دولة مركزية مستبدة من جهة، وما يفشل من جهة اخرى، محاولات ابتلاعها من قبل الجوار. وانسجاماً مع هذا الموقف، يناصرون العائلات الكبيرة ذات الجذور الاقطاعية في مواجهة كل الصاعدين الى السلطة من مواقع مستحدثة، حتى أصبحوا اختصاصيين في تعقّب النسب والاصول تلك. أفليس الاصل أفضل من النسخة السلطوية الجديدة؟

الانتماء السياسي

نفهم أن تدفع صدمة خسارة كاتب بمستوى ملكة جوزف التحليلية والسجالية، وفي خضم معركة مفصلية، بعض المتحمسين للحزب الشيوعي اللبناني، الى احتسابه على كادر مثقّفي الحزب، أو بالاحرى الى التقدّم لتبنّيه باعتبارهم أقرب الورثة. لكن بعض أصدقاء الراحل، ممن رافقوه مشوار العمر وكانوا أيضاً رفاق سياسة سابقين استنكروا هذه الابوّة، وأن يُلف نعشه باللون الاحمر. وكنت وأنا أمشي بمحاذاتهم خلال التشييع أسمعهم يطرشقون بغضب تعابير مثل «كيف عملوه شيوعي؟». وكنت وأنا أستمع إليهم يتناهى إليّ صوت جوزف متمتماً في «عبّه» انو شو بدي اعملهن؟ ما كان جوزف لينزعج من تماهي الآخرين معه. وإقرارهم بجدارته في تولّي المواجهة السياسية عنهم، كان مصدر رضى عن النفس واطمئنان إلى نبل الموقف وأخلاقيته. أما احتجاج أصدقاء سماحة، فلم يكن ينبع من غيرة سياسيّة، ولا سيما أنهم كانوا قد أمسوا ألدّ خصومه السياسيين، بل لمعرفتهم الوثيقة بسماحة وفكره. لذا استوقفني قول لصديقه فواز طرابلسي في مقال في ذكرى عام على غيابه عنوانه: «جوزف سماحة: التوأم»، إن جوزف كان سيسرّ كثيراً «لو علم أن رفاقه لفّوا نعشه بالعلم الأحمر إلى جانب علم لبنان». لا تفيد هذه الجملة بأنّ سماحة ماركسي، لكنها لا تنفي أن يكون الشيوعيون أقرب الجهات السياسية الى قلبه. والواقع أننا لم نسمع سماحة يوماً يدعو اليساريين للانضمام الى الحزب الشيوعي، بل كان يدعو إلى أن ينضم الحزب الشيوعي الى جبهة «يسارية» عريضة. واليسارية بهذا المعنى إطار واسع قد يضم شيوعيين، لكن المقصود منه تحديداً التمايز عن الماركسية ومفاعيلها.

جوزف حامل لمشروع قومي. وقد عبّر عن ذلك صراحة وتكراراً في كل كتاباته. كان يتلقّف كل خبر في العالم يؤكد مكانة المسألة القومية لكي يستخدمه في إطار دعوة اليسار الى مراجعة موقفه من عبد الناصر. يكتب في سلام عابر، أن «الأولوية المطلقة هي لـ«المطلب القومي» بالنسبة إلى شعوب اوروبا الشرقية والوسطى»، و«لم تعش أوروبا الوسطى والشرقية «ثورة ديموقراطية». عاشت ربيع «الأمم» والانبعاث القومي الذي يتلطى وراء الديموقراطية...» (ص 97). وفي فرنسا يجد سماحة في الموقف المستجد للمناضل اليساري الفرنسي ريجيس دوبريه من ديغول في مقال «الى الغد، ديغول» تطويراً لماض شخصي يساري لأنه «يلحظ أهمية «المسألة القومية»». وفق هذا المقال، فإنّ حل المهمات القوميّة يتمّ بقيادة وفكر قوميّين، ما يعني أن اليسارية مشروع لما بعد تحقق النهضة العربية. يكتب أن دوبريه يلوم «أبناء جيله الذين كانوا يفتشون عن الابطال في كل أرجاء الارض متناسين أن بين ظهرانيهم رجلاً بقامة ديغول، رجلاً تاريخياً وصاحب مشروع تاريخي، رجلاً لا قيمة لأي يسار، حياله، إلا إذا كان يساراً يتبنّى مشروعه ولا يطرح أي تجاوز له إلا بعد تحقيقه فعلا». («عشرون عاماً على غياب عبد الناصر»، اليوم السابع، 1990). لم يكن سماحة داعياً للانقسام أو الاختلاف أو الحزبية أو الطبقية، وافتتاحياته تخاطب الحكام العرب، أمراء ومشايخ ورؤساء، تعاتبهم لأنهم لا يعرفون ما تصنع أيديهم بحق هذه الامة، وتدعوهم للعودة إلى الصراط العربي المستقيم. وبعض المقالات التي كتبها سماحة لم تشأ الإشارة إلى وجود قصور تكويني في طبيعة الانظمة العربية، ليس فقط لجهة القدرة على الوقوف لتحسين مواقعها التفاوضية بل أيضاً لجهة رغبتها أو مصلحتها في إطلاق أي دينامية للتغيير. قد يكون انتماء سماحة الشيوعي اختلط على البعض بسبب الممارسة السياسية التي طغت على الاحزاب الشيوعية العربية خلال المرحلة السابقة على سقوط التجربة الروسية، عندما انقلبت تلك الاحزاب من رفض تبنّي المطالب القومية العربية بحجة موقف أممي، الى ملحق بالاحزاب القومية الاستبدادية وفق تصوّر بأن مرحلة تحرّر وطني ديموقراطي تتطلّب من الشيوعيين دعم البورجوازية الوطنية في سعيها للوصول الى السلطة وإتمام المهام الديموقراطية.

مغالطات بالجملة

لم يكن غمز فواز للحزب الشيوعي من قناة جوزف مصدر التشويش الوحيد في هذا المقال. بل يمكن اعتبار هذا المقال نموذجاً لما قصدناه بقولنا إن أصدقاء سماحة كانوا المسهمين الاساسيين في الالتباس الذي أحيط بمواقفه. سنكتفي في هذه المقالة بتناول الجانب السياسي ونترك جانباً الانطباع السلبي الذي يتركه المقال حول شخصية جوزف، إذ يظهره كشخص متقلّب وعابث حتى في السياسة «يوظّف كلّ تربيته الفلسفية لممارسة لعبته الأثيرة في أن يقنعك بوجهة نظر ثمّ يقنعك بنقيضها». لقد حاول فواز الاستعانة بسلطة معنوية لتأكيد رأيه، باعتبار أن بينه وبين جوزف «شبه توأمة لا فكاك منها»، ومن ذا يعرف شقه التوأم أكثر منه. ولكن يتبيّن لنا أن طرابلسي يتحاشى فهم صديقه لأنه يتحاشى الخوض في النسق السياسي الذي أعاد سماحة تكراره منذ الحرب الاهلية، أي منذ أن كان طرابلسي مسؤولاً بالقدر نفسه عن السياسة التي اتبعتها منظمة العمل الشيوعي آنذاك. يحاول فواز إقناع القارئ بأن سماحة انفضّ عن المشروع الذي أسّس لقيام «الأخبار»، وهي أولى تلك المغالطات. فهو يقول إن سماحة «ذهب الى النهاية في ما اعتقده مشروع تغيير في لبنان يحسم الصراع بين خط «أميركي» وخط «وطني قومي مقاوم». فوضع كل ما أوتي من موهبة وقدرة جدلية دعماً لمشروع المعارضة حسم المعركة بإسقاط الحكومة في الشارع. ولكن جوزف كان قد تعلّم من الدرس الأليم لحروب 1975ـ1990. فتوقّف عند «الخطّ الأحمر»: الاقتتال الأهلي، وقد لاحت بوادره في كانون الأول الماضي، فقال: كفى. هذه «الكفى» هي في اعتقادي وصية جوزف، بل صيحته، في وجه المعسكرين المفلسَين في لبنان».

> كان يشرف على الصراع الاستراتيجي في العالم، وفي ذهنه تفاصيل اللعبة السياسية الداخلية

> وظيفة الصحافة السجالية الإسهام في الصراع الدائر من أجل ترجيح كفة خيار على أخرى

يُفهم من كلام طرابلسي أن سماحة كان يدعو، قبل 1 كانون الأول، الى حسم الصراع لمصلحة أحد المعسكرين المتصارعين في لبنان، وهذا ما تدحضه كل افتتاحيات جوزف. فسماحة كان يدعو دوماً الى «إنتاج التسوية المناسبة»، لأن لبنان برأيه، محكوم بسقف التسويات. هكذا كان موقف سماحة منذ أواخر السبعينيات، وهكذا استمر في «الأخبار»: «إن هذا الاجتماع لن يستقرّ على صيغة تعايشية إلا عبر تقديم أجوبة تراعي المطالب المشروعة لجميع مكوّناته وتعكس ذلك في تركيبة السلطة، مجلساً نيابياً وحكومة». (افتتاحية «واقعية= تشاؤم»، 22 تشرين الثاني 2006) وكان يرى أن المعسكر المعادي للمقاومة مطالَب أميركياً بمنع التوصل الى تسوية مع حزب الله وأنه يجري «تحفيز قوى الموالاة على إسقاط حرمة الاقتتال الداخلي» (افتتاحية «حرارة جنوبية»، 8 شباط 2007)، «لقد انتهى، من المنظور الأميركي، عهد احتضان الفريق الحاكم من دون أن يكون له دور فعّال ومباشر في مواجهة القوى المصنّفة معادية» (افتتاحية «رايس ولبنان: إعادة الاصطفاف»، 27 كانون الثاني). وليس في افتتاحيات سماحة لمرحلة ما بعد 1 كانون الأول، ما يشي بالرغبة في الانفضاض عن مشروع المقاومة. وإذا كان ثمة تموضع جديد أو نبرة ميّزت افتتاحياته الاخيرة، فمردّها الى خيبة أمله من سلوك «النخب السنية» في البلاد، التي قال إنها انتقلت الى موقع «متعارض مع تاريخها السابق المقاوم» لتصبح «الطفل المدلل للنظام العربي الرسمي وللدول الغربية معاً».

ومع ذلك، استمر سماحة بالرهان على كسب تأييد العمق السني العربي المتمثل بـ«عرب الشعب» الذين «يميلون الى تأييد المعارضة اللبنانية، لأنها كما يقول، أثبتت أنها قادرة على «تلبية مطلبين قوميين عندهم: مقاومة السلطة ومقاومة السياسة الاميركية ـ الاسرائيلية». («التسوية الواجبة تضبط «الاعتصام المفتوح»»، الأخبار، 3 كانون الاول). ويضيف سماحة «إن الغطاء الايديولوجي لحلف «المعتدلين العرب» ما زال هجيناً، ولن يستطيع إنتاج تماسكه الداخلي إلا بالقضاء على المقاومة الراديكالية في فلسطين وعلى مقاومة الاحتلال الأميركي في العراق وعلى إرغام المدن اللبنانية على استكمال تغيير جلدها وقطع العلاقة بتاريخها القريب» («اصطفاف 12 تموز»، الأخبار، 4 كانون الأول). بالاضافة الى ذلك، رفض سماحة توزيعاً متساوياً للمسؤوليات عمّا آلت إليه

السيّد حسن نصر الله (أرشيف)

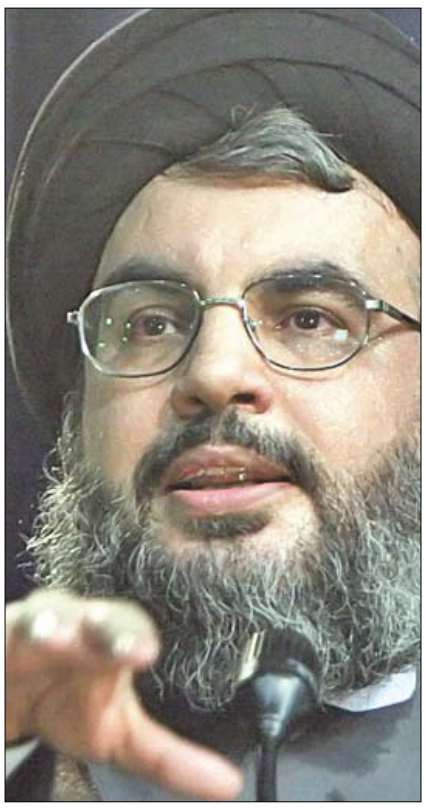

الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر (أرشيف)

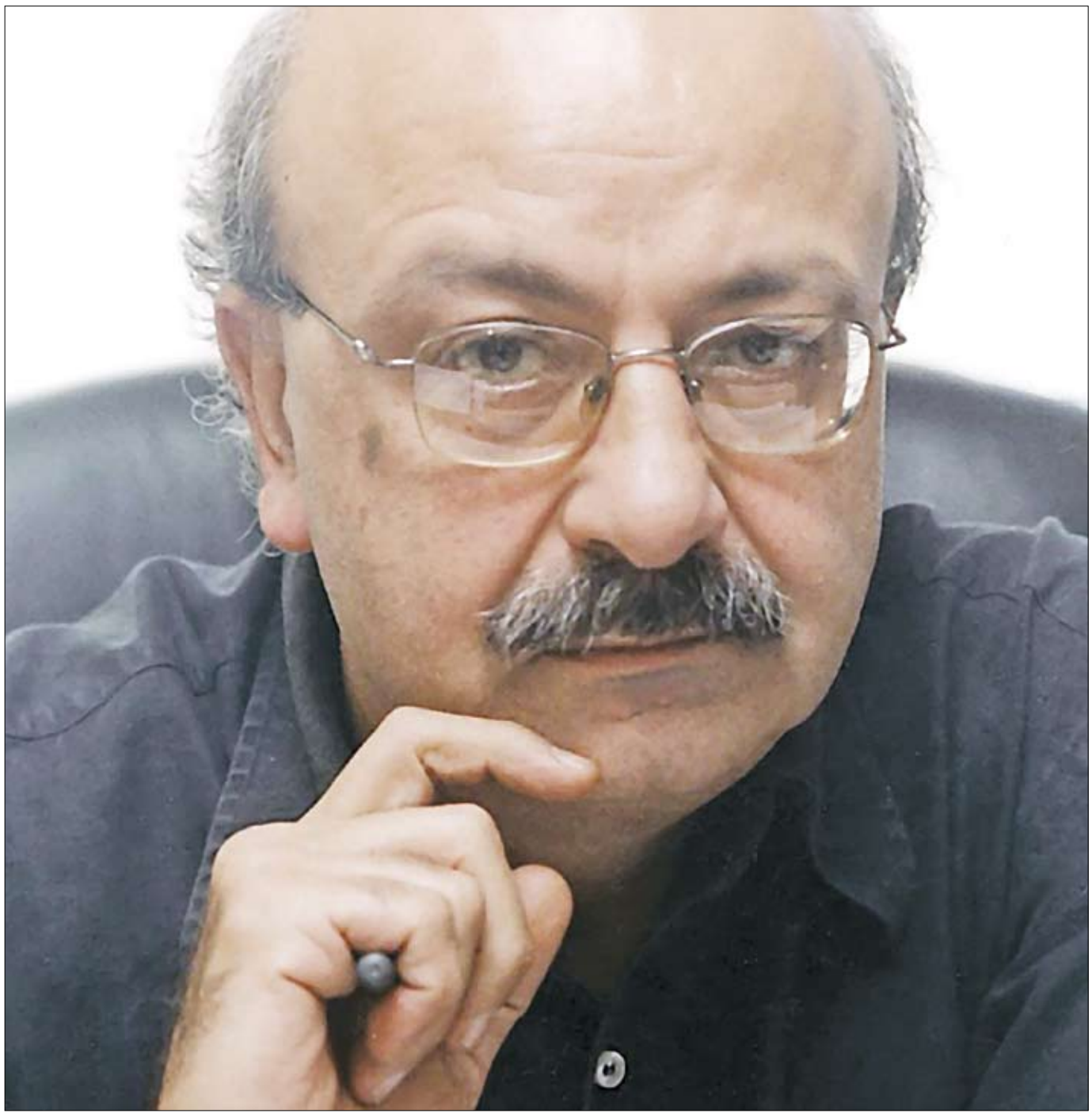

الامور من تجييش طائفي بين المعسكرين، بل حمّل «تيار المستقبل» المسؤولية الكاملة عن الاحتقان المذهبي («الاحتقان المذهبي بين «الحزب» و«التيار»»، 12 كانون الاول)، واصفاً مأزق المعارضة بأنها «... ترسم لنفسها خطاً أحمر وترفض الانجرار نحو الفتنة والحرب الأهلية». («كلمة الى المعارضة»، 1 شباط).
وإذ نعود الى مقال طرابلسي، نقتطف مجدداً: «... غادر جوزف منظّمة العمل الشيوعي في ظروف لا تشرّف المنظمة ولا قيادتها. عند انهيار مشروع الحركة الوطنية، وتخلّي يسارها عن البرنامج الديموقراطي الجذري والعلماني، كان لسان حال جوزف: إذاً لا تغيير، فالمصالحة بين فرقاء النزاع أجدى والعمل في سبيل استعادة وحدة لبنان. كتب جوزف سلسلة مقالات انتقد فيها تخلّي الحركة الوطنية عن العلمانيّة، وتماهيها مع الإسلام السياسي، فصدر قرار تنظيمي بفصله. ولكن من أسف أن جوزف عبّر عن مراجعته تلك باتخاذه موقفاً ملتبساً من حكم أمين الجميّل والمفاوضات الإسرائيلية . اللبنانية التي أفضت إلى اتفاق 17 أيار». سنكتفي هنا بتعداد حجم المغالطات: أولاً، من وجهة نظر جوزف، ليست القوى الاسلامية التي احتلت المشهد السياسي بعد انهيار الحركة الوطنية وصولاً الى اتفاقية 17 أيار، هي نفسها القوى الاسلامية اليوم. القوى الاسلامية الطائفية التي سيطرت على العاصمة آنذاك، كانت غارقة باقتتال طائفي وداخلي وكانت وراء الجو المعادي للفلسطينيين. أما الحركة الاسلامية الحالية بقيادة نصر الله، فيرى سماحة في خطابها ما «يمكن لأي وطني لبناني أن يتماهى معه، وكذلك لأي عروبي، أو يساري، أو ديموقراطي، أو علماني، أو حتى لكثيرين ممن قيل لهم إن «الأحمر والابيض» هما لونا الوطنية الجديدة» («لبنان يفاجئ نفسه»، السفير، 2005/9/3). لقد اكتشف سماحة في نصر الله قائداً قادراً «على استكشاف المشترك والبناء عليه، وعلى الحكمة في تقدير الظروف...».
ثانياً، عامل آخر ميّز مرحلة «الأخبار» عن المرحلة السابقة، هو «البعد المسيحي» الذي ضمن للمقاومة بعداً وطنياً. يكتب سماحة: «نعرف جيداً حساسية العلاقات المذهبية حالياً، ونقدّر المخاوف من فتنة سنّية . شيعية، ونسلّم بأولوية هذا الملف. إلا أن ما يجب قوله هو أن لبنان ليس، بهذا المعنى، شبيهاً بالبحرين مثلاً. الوضع اللبناني أكثر تعقيداً لأنه يغري بأن تحجب توترات مذهبية عمق الأزمة الوطنية التي نعيش والتي لا تكتمل صورتها من دون الإطلالة على «البعد المسيحي»».
ثالثاً، لم تتبنَّ الحركة الوطنية فعلياً وعلى الأرض خطاباً علمانياً وديموقراطياً كما يلمّح فواز، وهذا ما سنبيّنه في فقرتي الاقليات والحركة الوطنية.
رابعاً، إن التلميح بأن موقف سماحة من حكم أمين الجميّل واتفاقية 17 أيار كان ملتبساً، يحتاج إلى التوضيح لإنهاء اللغط المستمر حول هذا الموضوع مرّة نهائية. (سنعالج هذه النقطة في الفقرة المخصّصة للحركة الوطنية). والحقيقة أنه ما إن تنتهي من قراءة مقال طرابلسي في ذكرى صديقه حتى تنتبه الى أن الكتابة عن سماحة كانت وسيلة لتمييز موقفه، ربما لكثرة ما كان يجري الخلط بينهما، ولتحميل جوزف وحيداً التراث الفكري والسياسي الذي رافق سلوكيات جيل يساري بكامله.

موضوع الأقليات كمدخل لفهم أسلوب سماحة

لا أدري لماذا تعيدني الذاكرة الآن الى مشهد لقاء جمعنا على هامش إحدى التظاهرات المناهضة للحرب الاميركية على العراق. أذكر يومها كيف مد جوزف قامته الطويلة وهو يقف على حافة الرصيف، محاولاً استكشاف حدود التظاهرة، وخاطبني: انظري، هذا جمع أقليات، كل الاقليات مجتمعة هنا اليوم».

زياد الرحباني ووردة الوداع

كان في كلام جوزف ما يشير الى استخفافه السياسي بدور الاقليات، ولا سيما في علاقات القوى الاستراتيجية. والواقع أن جوزف كان يمقت الاقلوية والانغلاق أكان حزبياً، أم طائفياً أو قومياً أم ثقافياً، أم حتى عائلياً، لأنها تتسم بصفات يبغضها، كالتقوقع على الذات، والتزمّت، والتشدّد، والعدائية، والاستقواء بالاقوى، وترسيم الحدود، والانانية، ورفض المشاركة... الخ. وهي صفات قبيحة بالفعل، فكيف إذا كان الزمن لا ينبئ بتغيير جذري، وإذا كان الناظر إليها قد ترعرع في منزل تسوده حياة تكافلية أبوابها مفتوحة أمام الجميع.
والكلام عن الاقليات عند سماحة مرتبط بتعابير كـ«عصاب توتيري»، «أصحاب الرؤوس الحامية»، و«أداة صغيرة». ويمكن اعتبار الافتتاحية التي كتبها سماحة بعنوان ««الشعب الكردي» و«الطوائف العربية»»، وهي آخر ما كتبه بصدد المسألة الكردية لمناسبة وصول جلال الطالباني، الزعيم الكردي، الى سدة رئاسة الجمهورية العراقية (السفير، 9 آب 2005)، ملخصاً لموقفه من الاقليات، وفي الوقت نفسه نموذجاً للتكتيك السياسي الذي ميّز موقف اليسار في الحركة الوطنية.
يبهرنا جوزف في مطلع مقاله بموقف يتبنى أرقى ما توصلت إليه الماركسية بنسختها اللينينية الديموقراطية، أي حق الاقليات القومية في تقرير المصير، بما فيه الانفصال وإقامة دولة مستقلة. موقف لا يترك مجالاً للمزايدة. يكتب: «الشعب الكردي هو من أكبر شعوب العالم المحرومة من حقها في دولة: في دولة مستقلة تبرز هوية هذا الشعب وتسمح له بأن يمارس، كما يرتئي، حقه في تقرير مصيره». بعد هذه الفاتحة، يهبط جوزف الى الواقع. نقرأ: «إن الحصة العربية في هذا الحرمان أقل بما يقاس من حصص الآخرين دولياً وإقليمياً». ويضيف إن العرب أنفسهم يعانون من «حجب حقوق كثيرة» على يد هؤلاء الآخرين (إيران وتركيا هما الدولتان غير العربيتين اللتان تتقاسمان أراضي الشعب الكردي). ومع ذلك، يقول سماحة: «إن «أفضل «نص» توصل إليه الاكراد لتنظيم تعايشهم مع شعوب أخرى كان مع العرب (في انتظار الدستور العراقي الجديد) ولو أن الظروف التي حالت دون تطبيقه معروفة». هنا يتجلى الموقف القومي في استسهال الحديث عن العرب دون تمييز. فلكأن الشعب العربي في العراق، الذي ذاق ألوان القتل والتشريد والتعذيب على أيدي أنظمة الحكم الانقلابية المتتالية، شريك أو مسؤول، من قريب أو بعيد، عن وضع السياسات حيال أي من المواضيع المصيرية.
وبعد، لا يتوقف سماحة ليسأل: كيف يمكن نظاماً يقتل أهله من العرب السنّة المعارضين، ويمارس أشد أنواع التنكيل الجماعي بحق الأكراد، والعرب الشيعة، من تطهير عرقي، الى استخدام أسلحة محظورة، فوسفورية وكيماوية، أن يرشح لجائزة تقدير على حسن تعاطيه مع الحقوق الكردية؟ وهل قدرة الاكراد في العراق، خلال مرحلة ما، على انتزاع امتيازات استمرت محجوبة عنهم في الدول المجاورة، تعود الى كرم أخلاق النظام العربي القائم، ام الى الثقل الخاص للأكراد في التركيبة العراقية، بالمقارنة مع إيران وتركيا، والى الانتفاضات المتتالية التي قام بها الاكراد في المثلث العراقي التركي الإيراني منذ عام 1919، بالاضافة طبعاً الى الدعم الغربي لهذا الدور، ولا سيما في مواجهة أنظمة حكم قومية عربية؟
يعود سماحة في الفقرة الثانية من المقال الى رفع سقف موقفه مجدداً: «كان يتمنى المرء لو أن جلال الطالباني، أو غيره، أصبح رئيساً في سياق تطوّر طبيعي وديموقراطي للعراق وللفكر القومي العربي. كان ذلك سيكون دليل عافية ونمو، وبرهاناً على أن حل مشكلة الأقليات هو الوجه الآخر، والتتمة المنطقية لنجاح الأكثرية في التصدي للتحديات المطروحة عليها». ويهبط بعدها مباشرة الى الواقع: «لا مجال، في عالمنا اليوم، لمثل هذه التمنيات إلا بصفتها كذلك». يتعامل سماحة مع القيادة الكردية، التي تستقوي بالمشروع الاستعماري ضد مصالح الشعب العراقي، بوصفها معطى دائماً وجزءاً من الميول الطبيعية للأقليات. يهبط مقال سماحة الى كراهية متأصلة للأقليات عندما يكتب: «يبدو، أحياناً، أن في قلب كل أقلية، وكل وعي أقلوي، شيئاً من الرغبة في محاكاة النموذج الصهيوني بصفته المثال على نجاح حفنة قليلة العدد في امتهان مشاعر عشرات الملايين، ومصادرة حقوقهم، وإذلالهم، والتنكيل بهم واعتراض طريقهم المشروع نحو التحرر والنهضة». ومع أن سماحة يسعى الى التخفيف من وطأة هذه المقارنة باستخدامه، في الفقرة التالية، تعبير، «مع حفظ الفارق ◄

جوزف سماحة

الباحث عن مكان رحب

تبنّاه الشيوعيّون عند وفاته باعتبارهم أقرب الورثة

◄ الكبير»، وإدراج تعبير «القيادة الكردية» لتمييزها عن الشعب، إلا أنه لا ينجح في وقف تدفق العاطفة القومية السامة تجاه الشعب الكردي والاقليات عموماً.

إن من طبيعة الفكر القومي الذي يتعامل مع العرب ككتلة ذات مصالح واحدة أن يتعامل مع الأقليات بوصفها كذلك أيضاً. وهنا قصور المنطق القومي على أكثر من صعيد، لأنه منطق منغلق على حدوده العرقية، تماماً كما أن المنطق الاسلامي منغلق على حدوده الدينية. قصور يمنعه من السعي الى اختراق هذه المنظومة الفكرية وإيجاد قواسم مشتركة بين التقدميين من الشعبين. إلا أن سماحة لا يعنيه أصلاً السعي الى كسب تأييد الفئات التقدمية والديموقراطية والاشتراكية في الوسط الكردي والسعي الى فك ارتباطها بقيادة متعاملة مع الغرب الاستعماري، ليس فقط ضد مصلحة جيرانها، بل ضد مصلحة شعبها بالدرجة الاولى.

وعندما يقول سماحة، وما يقوله صحيح، إن الاكراد يسعون الى اقتناص فرصة ضعف العرب للذهاب الى سياسة الحد الاقصى، وإن هذه السياسة تنتج وعياً يقول بأن الحد الاقصى من «الخلاص الكردي» شديد الارتباط بالحد الاقصى من «الخراب العراقي أو العربي» فإنه، أولاً لا يميّز بين قيادة وقضية شعب من جهة، ويخفي تقصيراً كبيراً من قبل الماركسيين والتقدميين الديموقراطيين العرب في وصول الوضع الى ما هو عليه اليوم. كنا نتمنى مثلاً أن نرى في التظاهرات العربية التي انطلقت ضد الحرب على العراق صوتاً تقدمياً عربياً واحداً يدعو الى الاعتذار التاريخي من الشعب الكردي والمطالبة بمنحه حقوقه السياسية والثقافية كمدخل لمطالبته بفض العلاقة مع الغرب الاستعماري. إن سياسات كهذه على المدى الطويل هي التي تنتج وعياً مغايراً بين الاقليات. إنّ ما يدعو سماحة الاكراد إليه هو تسليف حقهم للعرب، حتى نهوض العرب من واقعهم المتردي. يقول: «إن ما يتأسس على لحظة الانهاك العربي هذه قد لا يعمر طويلا في حال التقطت المنطقة انفاسها». وإن على الاكراد «حسن التمييز بين الانجراف وراء غرائز الفرصة السانحة اليوم، والرهان على المستقبل وتسليف المحيط ما يمكن البناء عليه غداً». إن هذه السياسة القومية المغطاة بتعابير ماركسية إنما تعزز جنوح تيارات كردية، في ظل تعثر المشاريع الاميركية، الى التقاط مساع اندماجية قادمة من تيارات إسلامية أصوليّة. فما الذي يضمن للأكراد وقد عانوا ما عانوه في تاريخهم، أنهم سيحصلون على حقوقهم من «العرب» بعد إنجاز نهضتهم، أو من «الايرانيين» أو من «الاتراك» في غياب أي توعية لجماهير هذه البلدان منذ الآن، حول حقوق الاكراد القومية؟ وما يجدر ذكره هنا هو أن ثمة مسؤولية تقع على الحزب الشيوعي العراقي الذي منذ اعتماده سياسة الجبهات التقدمية مع البعثيين، لم يتمايز موقفه كثيراً عن موقف هذا النظام.

تجربة الحركة الوطنيّة وصولاً إلى حكم أمين الجميّل

لم يكن سماحة ماركسياً، بل كانت الماركسية الحد الاقصى المستخدم لتوليف موقف قومي وما دون قومي. المشترك بين سماحة والشيوعيين هو الفصل التام بين مطالب الحد الاقصى والممارسة العملية. فصل لا يترك مجالاً لوجود رابط بين المطالب، رابط يضع الممارسة في خدمة المطلب الاقصى ولو على المدى البعيد. يكتب سماحة في «سلام عابر»: «التمسّك بالاهداف البعيدة شرط الاستمرار. أما تكييف اساليب العمل والارتضاء بما هو مرحلي (حتى لو كان مجرد تحديد للخسارة)، فمن الأمور البديهية. ألف باء. الخيانة هي التخلّي عن طموحات الحد الاقصى، والحماقة هي رفض التعاطي مع الوضع الراهن...» (ص 53).

والواقع أنه عندما تبتعد الممارسة اليومية عن الهدف الذي ارتبطت به وتطمح لتحقيقه، فإنها تصبح مائعة لدرجة أنها تلحق السرد أو المنخفض السياسي العام في المجتمع وتزخرف ابتلاعها في منزلقات الطائفية بأرقى التعابير وأبهرها. وعند كل مرحلة فشل، وعند كل تراجع، يجري الانفضاض عن السياسات السابقة دون أي مراجعة نقدية لتعود الممارسة نفسها مجدداً، ولكن في كل مرة، من موقع يقترب أكثر وأكثر من قاع المجتمع المهزوم.

كتب سماحة سلسلة مقالات في «اليوم السابع»، حاول فيها تقديم قراءته لتجربة الحركة الوطنية في لبنان، وسنختار من بينها مقال بعنوان «بيروت العصية» (1985/6/5) لشموليته وتمثيله. ستوضح لنا هذه المقالة موقف سماحة من حكم أمين الجميّل واتفاقية 17 أيار. يرى سماحة أن إرهاصات الانحطاط المذهبي في العاصمة بدأت تبين بعد أن تلقّى المشروع الوطني «ضربة موجعة عام 1976 (التدخل العسكري السوري في لبنان بطلب من الجبهة اللبنانية آنذاك) لم يبرز معناها الكامل إلا في عام 1977 مع اغتيال كمال جنبلاط...». وهو يحمّل وليد جنبلاط مسؤولية «حاسمة» في انهيار الحركة الوطنية فيكتب عن وليد أن «... الانكفاء المذهبي الذي قام به أطلق العنان للقوى النابذة وحطم العمود الفقري للحركة التي «ورث» قيادتها...». ويتابع أنه مع انهيار الحركة الوطنية دخلت البلاد مرحلة تميّزت بتزايد التشنج الطائفي في العاصمة لأن «بيروت لم تعد تتماهى مع القوى الطائفية والمذهبية المسيطرة». وقد وصلت الامور حد

> كان سماحة يحب أن يكون حيث تكون الجماهير أو حيث تجده الجماهير

> أعاد سماحة مع حزب الله تكرار تجربة الحركة الوطنية مع الزعامة الدرزية

«المطالبة بهبّة سنّية بيروتية مدعومة عربياً ضد ما يسمّى «الهيمنة الشيعية» على العاصمة». وإن ما جنّب الاقتتال آنذاك، هو الغزو الاسرائيلي لبيروت الذي أعاد العاصمة الى حضن المشروع الوطني مؤقتاً، لأن «ثمّة قضية قومية يجري الدفاع عنها».

ويتابع سماحة كيف اختلف اليسار مع الحزب الشيوعي اللبناني على تحديد المسؤول عن وصول الاوضاع الى ما هي عليه. فينتقد موقف جورج حاوي، الأمين العام للحزب الشيوعي اللبناني آنذاك، من التقدمي وحركة أمل، وتصريحه بأن «المظهر الطائفي والمذهبي في النهوض الوطني إنما يحمل محتوى وطنياً وديموقراطياً وتقدمياً». ومع أن حاوي تراجع عن موقفه هذا، يقول سماحة، بعد الاقتتال الداخلي، فإنه استمر في إلقاء اللوم الاساسي على الخط الوطني...». وخلص سماحة الى أن ذلك يوفر «دليلاً جديداً على أن الدور المفقود ليس هو دور التيار الوطني فحسب، بل، تحديداً، دور التيار الذي حاولت «الجبهة» (كان حاوي آنذاك عضواً قيادياً في الجبهة الوطنية الديموقراطية) مصادرته وكمّ أفواهه ومنعه من الانخراط الحي في الصراع السياسي والسجال الفكري.

الطرفان المكوّنان لليسار اللبناني يختلفان على تحديد المسؤوليات عن انحطاط المشروع الوطني، ويغفلان عن الوهم الذي شيّداه معاً وتكفّل إعلامهما ببثّه على موجات تشويش الوعي من محطات تعلن أنها تنتمي الى العلمانية والديموقراطية. ربما توهّما أن الأخلاقيات هي التي تحرك زعيماً طائفياً لتجيير قواعده الطائفية لمصلحة مشروع وطني؟ ربما اعتقدا أن المصلحة الطائفية والطبقية لجنبلاط عرضية؟ ولكن الغريب هو أن يحمّل زعيماً طائفياً مسؤولية انهيار الحركة الوطنية لأنه نقل الحزب من «حزب يوظّف قاعدته الطائفية المذهبية في عمل وطني أرحب (!) إلى حزب منغلق على هذه القاعدة ورافض لأن يشكل العمود الفقري لحركة وطنية تمثل تياراً عريضاً يتجاوز، .... الخ». وعلى ماذا يدل انهيار الحركة الوطنية بمجرد عودة جنبلاط الى مربعه الاصلي؟ هل توقعا التوفيق بين التحالف مع مكون طائفي وتحقيق ادنى طموحاتهما في السعي الى توحيد شعب في إطار دولة مدنية مؤسساتية، يا ترى؟

أعتقد أن من الخطأ محاكمة سماحة واليسار من هذه الزاوية. على ما يبدو من كتابات سماحة، لم يكن اليسار واهماً، بل كان واعياً جداً لما ترتكبه سياسته ضمن الحركة الوطنية. لم يكن يعنيه أن تشوّش طبيعة جنبلاط الطبقية وتمثيله الطائفي على وعي قواعد اليسار أو على كيفية استقبال الشعب في المقلب الآخر من البلد لهذا التحالف، بل كانت خشيته من تأثير الطبيعة الاقلوية الطائفية للتقدمي على التعايش الاهلي في مدينة ذات أغلبية سنية. لذلك نجده يفتخر بأن اليسار هو من شجّع على جذب اوسع مشاركة لقوى طائفية وتقليدية لتحتل الصورة الى جانب جنبلاط. كتب سماحة مشيداً بالوضع: «المقاومة الفلسطينية موجودة وهي على صلة جيدة بالقيادات التقليدية. والحركة الوطنية، غير مكتفية بقيادة كمال جنبلاط تضع حوله شخصيات بيروتية عديدة وتنظيمات تملك حداً من التواجد في العاصمة، والاجتماعات تعقد في مركز خريجي المقاصد لتصوغ مشروعاً سياسياً يخاطب فئات واسعة في المجتمع ويجعلها تتعرّف على نفسها في الشعارات، والقيادات...». نعم لقد اعتبر سماحة جنبلاط «المكوّن الطائفي عنصر تنويع في حركة تحاول تجاوز ذلك...». نعم، تجاوز ذلك نحو جذب طوائف الاكثرية الى هذه الحركة لا على طرق باب ثالث.

قدم سماحة تحليله لفترة حكم أمين الجميّل. لسنا هنا بصدد الدفاع عن تحليلاته وسياسته، فنحن كما أوضحنا لا نتفق معها، لكننا نريد أن نوضح الالتباس الذي أحاط بموقفه من أجل إنصافه. يقول سماحة إنه «بعد الاحتلال الاسرائيلي ومجازر صبرا وشاتيلا كان لدى أمين الجميّل فرصة لإعادة توحيد البلاد، لأن لبنان لا يتوحد إلا وفق مشروعين واحدهما وطني عام وآخر ماروني لأن الموارنة كما يقول، هم «الطائفة الوحيدة في لبنان التي تستطيع القول، لأسباب لها علاقة بنشوء الكيان نفسه، إننا سنحكم لبنان كطائفة». ويضيف «إن عناصر تجديد الحكم مرة أخرى اجتمعت...» لكن «الإجماع سرعان ما انفض عن الجميّل لأنه أراد أن يحكم وفق شروط الحكم القديم غافلاً أن ميزان القوى الداخلي لم يعد يسمح لها بأن تجد طريقها إلى الترجمة». وقد شبّه سماحة الانتفاضة الاولى ضد الجميّل بأنها «أشبه ما تكون بكرنفال تنكّري همجي (رد) عليها بقمع دفعت

العاصمة ثمنه غالياً وغالياً جداً».
لقد استفاض سماحة في شرح موقفه من اتفاقية 17 أيار، لم يكن مؤيداً للاتفاقية، ولا متعاوناً مع العدو، بل كان يقرأها ويتعامل مع حكم أمين الجميّل على خلفية الشحن المذهبي والجو المعادي للفلسطيني في مناطق سيطرة المقاومة سابقاً، وعدم التكافؤ الكبير في ميزان القوى العسكري والسياسي، الاحتلال، انخراط العرب في المشروع الاسرائيلي وغياب قوة محلية وعربية قادرة على حشد الشعب للمواجهة، والأهم غياب القيادة القادرة على صياغة خطاب تتماهى معه تيارات سياسية في العاصمة بيروت. وهو كان يعتقد أن كل نص واتفاقية وجدت لتُنقَد وأن على اللبنانيين جميعاً، بمن فيهم اليمين المسيحي، التمعّن في الاتفاقية والتركيز على تطبيق البنود الاستقلالية والسيادية والحرص على وحدة الوطن. («حول الاتفاق: لا سلطة للنص»، و«احتمالات ما بعد الاتفاق» 12 و19 أيار 1983، السفير). كان هاجسه هو وحدة الوطن. كان سماحة مدركاً أنّ الشعب اللبناني، وعلى الأقل في مناطق تواجد المقاومة سابقاً، سرعان ما سيعيد لحمته في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي. وكان مدركاً في الوقت نفسه أنّ سقوط لبنان في أتون مواجهات سنّية شيعيّة سوف يقود البلاد والمنطقة بأسرها إلى هاوية سحيقة تعيد المنطقة إلى عصر الأمراء والدويلات. هكذا يجب أن نقرأ موقفه من حكم أمين الجميّل واتفاقية 17 أيّار. ومن جهة أخرى، لم يكن سماحة رافضاً مبدأ التفاوض مع العدوّ الإسرائيلي. وقد قدم في كتابه «سلام عابر» للحجة النووية التي تفرض على العرب القبول بالمفاوضات، لكنّه ايضاً قدم دليلاً عملياً للمفاوض العربي: للروحية التي يجب أن يذهب بها المفاوض وللأساسيات التي يجب أن لا تغيب عن ذهنه، أي نهضة الامة العربية وموقع الصراع الفلسطيني الاسرائيلي من هذه النهضة.
لقد ردّ سماحة على محاولات بعض اليساريين تخوينه باللجوء الى هالة «الضمير» الفلسطيني والعربي. فيكتب في اليوم السابع: «يحضر في ذهني رسم لناجي العلي الذي لم يكن قد فقد بعد، مرارته الساخنة الموجعة. فإثر مجازر صبرا وشاتيلا في العام 1982 حصلت هبّة «لبنانية» متعددة الاسباب التقت على تأييد ترشيح أمين الجميّل للرئاسة. بدا وقتها أننا قاب قوسين من «طي ملف الازمة اللبنانية». احتار ناجي بين حزنه على الضحايا وشعوره بالوفاء حيال لبنان ورغبته في رؤية هذا البلد يغادر عذاباته. وعبّر عن هذه الحيرة بكاريكاتور سيبقى من أجمل ما رسم: مسرح. جثث على المسرح، فلسطينية في غالبيتها. الستارة تسدل وعلى كل جانب منها شطر من الارزة. الستارة تتحرك لتلتقي في ارزة موحدة حاجبة «منظر» الجثث. ومع الحركة هذه كلمة بالاحرف الكبيرة: النهاية!». ويضيف «لم تطل الحيرة كثيراً. لقد انحاز ناجي الى فكرة «نهاية» الازمة اللبنانية، ولو أدى ذلك الى محو الجثث من الذاكرة. لكن العواطف، على نبلها، لا تنفع هنا. لم يكن ناجي يدرك أن جثثاً اخرى ستحتل صدارة المسرح...». («جثث جديدة على المسرح . الذكرى الثالثة لصبرا وشاتيلا»، اليوم السابع، 1985/9/23).

جوزف

مرة اخرى، وفي اليوم السابع، يلجأ سماحة الى ناجي العلي. هذه المرة ليبرهن أنه «في السياسة ليس ضرورياً أن يكون الخط المستقيم هو «الخط المستقيم» فعلاً، وأنه ليس أقصر الطرق الى الهدف». يقول إن ناجي «كان واقعياً إلى أبعد حد. أخلاقياً بمعنى ما، ولكن بعيداً، بعض الشيء، عما تنضح به رسوماته الكاريكاتورية من نزعة «مانوية» ترفض أن ترى عشرات التلاوين بين الأبيض والأسود». «هل تقبل تحالفاً في أفريقيا... يا ناجي!» عنوان مقال لجوزف. فناجي، الذي كان قد تعلم لعبة «الريسك» خلال الحصار الاسرائيلي لبيروت، فاجأ الجميع كـ«مناور بارع»، يبني سياساته على «موازين القوى وكيفية تغييرها» وعلى استعداد لـ«عقد أكثر الصفقات غرابة... «صفقات مشبوهة»، تحقيقاً «للرغبة في احتلال أميركا».
لا تتنافى الاخلاق مع التسويات أو بالاحرى فإن الاخلاق برأي جوزف تحتمل التسويات. عام 1990، عنون جوزف إحدى مقالاته في اليوم السابع «الحد الادنى من الاخلاق يقود الى المعارضة الشاملة»، وهو خص هذه المقالة بفاكلاف هافل، الذي انتقل من المسرح، الى السجن، قبل أن ينتقل الى سدة رئاسة تشيكوسلوفاكيا. ولكن في معرض مقاله عن هافل، ولا سيما في وصفه لشخصية الاخير، الكثير المشترك بينهما. يكتب: «يبقى أن الفكرة العامة في كتابات هافل التي تتكرر أكثر من غيرها، هي إسناد السياسة الى الاخلاق. بل إن السياسة، في عرفه، «الاخلاق قيد التطبيق والممارسة»، وهو يرى «أن أزمة المجتمع في جوهرها، أخلاقية»، لذلك فإن المخرج المنطقي الوحيد أمام المواطنين يجب أن يكون أخلاقياً». وبما أن المعارضة هي حاملة هذا المخرج، فإن «الحد الادنى من الاخلاق يدفع وحده الى المعارضة الشاملة». ويضيف إن «هذه «الأخلاقية» لا تمنع هافل، وهو في موقعه الجديد، من اعتبار أن التسويات ضرورية. ولكن هناك تسوية وتسوية».
هل كان جوزف يتماهى مع هافل عندما كتب: ... «سُمعتي (ينقل عنه جوزف)، هي أني معارض مشاغب ولكني قليل الثقة بنفسي. أخاف كثيراً وأشعر أحياناً بالشجاعة والقوة. منظّم وفوضوي. أحب الكسل وملذات الحياة. بطولة السجن المنسوبة إليّ... أني أحتمل السجن أقل بكثير ممن كان احتمله كثيرون غيري عبّروا عن إعجابهم بي. سوف أتعذب باستمرار، أخاف، أرتعب، ألوم نفسي، ألعنها، أيأس، ولكن الناس يعرفون أن بوسعهم الاعتماد عليّ وأنهم يجدونني حيث هو مكاني. سأدفع ثمن ذلك غالياً لكني سأتحمّله بالرغم من كل شيء، وسأستمر في الإزعاج حيث يتوجّب ذلك».
كان سماحة يحبّ أن يكون حيث تكون الجماهير، أو حيث تجده الجماهير. كان مثال المثقف الذي لا يرتاح للهامشيين والمثقفي الفرنكوفونية او اي شكل من اشكال الثقافة «المستوردة»، بما في ذلك الماركسية. كان الفكر القومي المكان الارحب الذي يتيح له التقرب من الميول في الشارع، التي كانت مصدر دعم وحمائية، بالاضافة الى دورها كمرجع يقيس به نبل الموقف. كان سماحة يبحث عن قامة قائد بطل، ربما في بحثه عن صورة الأب الذي لم يدركه، قادر على تعبئة الشارع العربي بأفق قومي. وإذ أعاد اكتشاف ذلك في الناصرية، فقد سعى بكتاباته لوصل المقاومة الاقلوية باتجاه العمق العربي الذي كان يرى أنه من دونه لن يكون ثمة قعر للاقتتال المذهبي الذي ستهوي إليه المنطقة. المفارقة، عند سماحة، أنه في الوقت الذي كان يساجل فيه ضد الوعي المؤسس على الهزيمة، فإنّه لم ينتبه إلى أن مواقفه السياسية في التعاطي مع قيادات الامر الواقع، ترتكز على تفكير متشائم في قدرة فعل الارادة في الاقتراب من بصيص نور، حتى ولو كان على مسافة سنوات ضوئية. كان سماحة في الواقع متشائماً. الخراب الكبير، والفقر ربما، من الهواجس الذي لم يتعايش معها بواقعية، لذلك وجد نفسه دائماً في حدّي الانسحاب ومغادرة البلاد أو البحث عمّن يدير دفة المواجهة، شرط أن يثبت اقترابه من نبض الشارع.
كتب سماحة في نعي صديقه مارون بغدادي ما قد ينطبق في نعيه: «عندما كتب أصدقاؤه ومعارفه في نعيه، كان اللافت للنظر التركيز على جانب العلاقة الشخصية معه. وجد كل واحد قصة يرويها. بدا كأنه يتحدث عن موت قسم من نفسه. ربما قاد التباس موقع بغدادي الى التردد في مقاربته من جانب ما... التركيز على العلاقة الشخصية مع فقيد هو نوع من التواجد عبر غيابه وبمناسبة هذا الغياب... غير أن الموت تحول الى لون من ألوان «احتفال» الهامشيين بهامشيتهم». (قضاء لا قدر، ص 65).
وإذ أكتب عنه الآن كصديق تحضر في ذهني مقولة: «أنت تجعلني أكره نفسي، لأنك تجعلني أظهر كل ما فيَّ من بشاعة»، لأن ميزة سماحة الشخصية، بالتحديد، قدرته على جعل المحيطين به يظهرون كل الاشياء الجميلة التي بداخلهم. كان قادراً على دفع الآخرين الى إعطاء أفضل ما لديهم، وكان يسعده أن يضاهوه في حقولهم ويشجّعهم على ذلك. كان قادراً على التقاط الصفات والطاقات الكامنة لأنه هو نفسه كان متعدّد الصفات، كثير الاهتمام بزوايا الحياة، محبّاً لمشاركتها. كان يكفي أن تجذبه ابتسامة، ضحكة، صوت، رقصة، بيت شعر، نص أدبي، مسرحية، ذكاء، أو حتى حنان إنساني «أصيل»... وكان الاحتمال الدائم لأفضل شراكة مثمرة في العمل، كما في الحياة والصداقات.
كتب عنه صديق لمناسبة عام على غيابه: «يروق لي حيناً ثالثاً أن أردّ صداقتي مع جوزف إلى سهرة باريسيّة أخرى قضيناها في بيته في الدائرة الخامسة. كنت شديد القلق على أهلي، وقضيت معظم المساء وأنا أحاول الاتصال هاتفياً بلبنان بعد انتشار نبأ القصف الإسرائيلي الشديد على الجنوب وقطع الجسور، ما ينذر بعزله عن المناطق اللبنانية الأخرى. في تلك السهرة قرأت مقاطع من «مخاطبات» النفّري ومواقفه. كان «أبو الزوز» منتشياً، فأخذ يدي ولثمها، مؤدّياً طقساً صعلوكياً مرتجلاً وعفوياً. لم يكن جوابي أقل صعلكة: لثمت يده على الفور». علينا أن نتخيل لو أن الكاتب امرأة، حجم الالتباسات التي استدعاها سماحة كلما كان يطيحه فيض من إحساس. كان الصديق الذي تساوت عنده الامور الصغيرة التي تصنع الحياة بالهموم الكبيرة التي تحكمها. هو كان يغرف من الاولى الجماليات والحب والاحساس والثقة بالحياة والناس وكرم رحابة الصداقات ليملأ بها همومه وليبدّد تشاؤمه وليستعين بها في المثابرة على الكتابة في اليوم التالي. كان يداري تعبه لوعْيه بحاجة الناس المتزايدة الى قلمه. وكانت التعليقات التي ترده أشبه بلمسة شافية على جبينه التعب، فما إن ابتعد بجسده عن قرّائه، حتى وافته المنيّة.

> اعتقد أن حزب الله سيخرج من الإطار الضيق باتجاه أفق عروبي، وأن على اليسار التقاط هذه الفرصة
>
> لم يكن سماحة ماركسياً بل كانت الماركسية الحد الأقصى المستخدم لتوليف موقف قومي

مارون بغدادي

جوزف مترئساً اجتماع مجلس التحرير في «الأخبار»

اغتيال المبحوح

دبي تكشف أسماء 15 متّهماً جديداً

الجناة زاروا الإمارات في 2009 للإعداد للعمليّة

ارتفع أمس عدد المتهمين بالضلوع في اغتيال القيادي في «حماس» محمود المبحوح إلى 26، بعدما نشرت شرطة دبي أسماء متهمين جدد يحملون جنسيات عدد من الدول الأوروبية وأوستراليا. واستطاعت الشرطة تعقّب بطاقات ائتمان استخدمها الجناة إلى مصرف في الولايات المتحدة

غزة ـ قيس صفدي

أقرّ القيادي في حركة «حماس» حسن يوسف بتعرّض نجله البكر مصعب لعملية ابتزاز وضغوط من جانب الاستخبارات الإسرائيلية، حين كان في السابعة عشرة من عمره في 1996، وذلك ردّاً على ما نشرته صحيفة «هآرتس» عن تورّطه في العمل لـ«الموساد»، وهو ما عدّته «حماس» محاولة إسرائيلية للتغطية على جريمة اغتيال محمود المبحوح (الصورة).

وقال يوسف، في رسالة سرّبها من سجنه، إنّ «مصعب لم يكن أبداً عضواً فاعلاً في صفوف حماس، وأنه بعد كشفه جرى تحذير أفراد الحركة منه».

إلى ذلك، نفت حركة «حماس» وعائلة نصار مزاعم إسرائيلية عن اعتقال الأمن السوري للقيادي في كتائب القسام محمد نصار، على خلفية تورّطه في اغتيال المبحوح.

أعلنت شرطة دبي، أمس، أنّ 15 شخصاً إضافياً يحملون جوازات غربية ضالعون في اغتيال القيادي في «حماس» محمود المبحوح، الشهر الماضي، في الإمارة، ما يرفع إجمالي عدد الأشخاص الذين اتهمتهم الشرطة بالعملية إلى 26 شخصاً.

وقالت الشرطة، في بيان، إنّ المتهمين الجدد هم ستة أشخاص يحملون جوازات بريطانية وثلاثة أشخاص يحملون جوازات فرنسية وثلاثة أشخاص يحملون جوازات إيرلندية وثلاثة أشخاص يحملون جوازات أوسترالية.

وذكرت أيضاً أنّ المتهمين الجدد وصلوا من ست مدن أوروبية ومن هونغ كونغ، وأنّ بينهم خمس نساء هنّ بريطانية وإيرلنديتان وفرنسية وأوسترالية.

وكشفت شرطة دبي عن أسماء المتهمين الـ15 الجدد، مشيرة إلى أن حاملي الجوازات البريطانية هم مارك دانيال سكلار وروي الان كانون ودانيال مارك شنور وفيليب كار وستيفين كيث ديريك، إضافة إلى سيدة هي غابرييلا بارني.

أما المتهمون الذين حملوا جوازات سفر إيرلندية فهم تشيستر هالفي وسيدتان هما إيفي برينتون وآنا شونا كلاسبي.

وكشفت الشرطة أيضاً عن أسماء المتهمين الثلاثة حاملي الجوازات الفرنسية، وهم اريك راسينو وديفيد بيرنار لابيير وسيدة تدعى ميلاني هيرد.

ويضاف أيضاً ثلاثة متهمين حملوا جوازات سفر أوسترالية، هم آدم ماركوس كورمان ودانيال جوشوا بروس وسيدة تدعى نيكول ساندرا مكابي.

ولم تستبعد الشرطة ارتفاع عددهم مع تقدم التحقيق، مشيرة إلى أن مهمات المتهمين توزّعت، بحسب بيان الشرطة، «ما بين المساعدة في الأعمال المجهزة والمسهلة للجريمة خلال فترات زمنية مختلفة قبل تنفيذ الجريمة، والقيام بأدوار رئيسية في ارتكابها».

وبحسب المعطيات الجديدة، فإنّ 22 شخصاً من أصل المتهمين الـ26 وصلوا إلى دبي في غضون 24 ساعة تقريباً قبل تنفيذ الاغتيال، وغادروا الإمارة في مجموعات منفصلة في الساعات القليلة التي تلت الاغتيال. وذكرت أنّ عدداً من المتهمين الـ26 زاروا دبي خلال عام 2009 للإعداد للاغتيال، وأنّ أربعة منهم زاروا دبي في «مرحلة مبكرة»، ولم ترد أسماؤهم بين الذين كانوا موجودين في الإمارة في مرحلة تنفيذ الاغتيال. كذلك فإنّ اثنين من المجموعة يحملان جوازين أوستراليين زارا دبي في 2009 للإعداد للاغتيال، وغادرا الإمارة باتجاه إيران في تلك المرحلة. وبذلك يرتفع إجمالي المتهمين حاملي الجوازات البريطانية إلى 12 والفرنسية إلى أربعة والإيرلندية إلى ستة والأوسترالية إلى ثلاثة، إضافة إلى شخص حمل جوازاً ألمانياً.

وأشارت شرطة دبي إلى أنّها تلقت تأكيدات رسمية من الدول المعنية أنّ الجوازات التي استخدمها أعضاء المجموعة «سليمة، لكنّها صدرت عن طريق الاحتيال». وقد أثارت الكثير من الجدل في الدول المعنية.

كذلك ذكرت الشرطة أنّ 14 متهماً استخدموا بطاقات ائتمانية لحجز غرف فندقية في دبي وبطاقات السفر، وهي صدرت عن مصرف واحد في الولايات المتحدة هو «ميتا بنك».

وسبق أن اتهمت شرطة دبي 11 أوروبياً بالضلوع في العملية، هم ستة يحملون جوازات بريطانية وشخص يحمل جوازاً فرنسياً وآخر يحمل جوازاً ألمانياً وثلاثة يحملون جوازات إيرلندية بينهم امرأة.

وعلى غرار ما ظهر في إعلان الأسماء

إسرائيل

بيريز يخفّف من قرارات التهويد... والسلطة لا ترى فرصة للتفاوض

بعد التداعيات التي تركها قرار الحكومة الإسرائيلية باعتبار الحرم الإبراهيمي ومسجد بلال بن رباح مواقع يهودية أثرية، دخل الرئيس الإسرائيلي شمعون بيريز على الخط، معتبراً أن رد الفعل الفلسطيني ناجم عن «سوء فهم»

رأى الرئيس الإسرائيلي شمعون بيريز، خلال لقائه مع مبعوث الأمم المتحدة إلى الشرق الأوسط، روبرت سيري، أن «إسرائيل ليست معنية بمواجهة مصطنعة»، مشيراً إلى أن تل أبيب تحترم أي مكان مقدس لأبناء الديانات. وأقرّ بأن هدف قرار الحكومة الإسرائيلية الخاص بالحرم الإبراهيمي في الخليل ومسجد بلال بن رباح في بيت لحم، الذي يسميه الإسرائيليون «قبر راحيل»، «تربية أبنائنا على أن الحديث يدور عن أماكن مقدسة تابعة لهم».

ورد مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو على وصف رئيس السلطة محمود عباس القرار الإسرائيلي بأنه «استفزاز خطير ويهدد بحرب دينية»، بالقول إن «هذه حملة كاذبة ومنافقة»، مدّعياً بأن «دولة إسرائيل ملتزمة بحرية العبادة لأبناء جميع الديانات وفي جميع الأماكن المقدسة، وهذا ما تنفذه على أرض الواقع».

وحاول سكرتير الحكومة تسيفي هاوزر التخفيف من حدة القرار الإسرائيلي بالقول إنه «ليس قراراً سياسياً». واتهم الفلسطينيين بأنهم يتخذون من القرار الإسرائيلي مجرد ذريعة للاستفزاز وأنه يمكنهم «إيجاد أي ذريعة أخرى».

وعلى الرغم من الأجواء التي أحدثها قرار الحكومة، طالب مستوطنو الخليل رئيس الحكومة بضم المزيد من المواقع في المدينة ضمن قرار الحكومة بترميم المواقع التاريخية اليهودية وصيانتها.

بدوره، قال أمين سر اللجنة التنفيذية للمنظمة ياسر عبد ربه، في مؤتمر صحافي مشترك مع عضو اللجنة التنفيذية حنان عشراوي، «إن ما يجري الآن يستهدف تسميم الأجواء من قبل حكومة اليمين المتطرفة، التي لا تريد سلاماً ولا مفاوضات جادة». وأكد أنه «سيكون من الصعوبة، إن لم يكن مستحيلاً، انطلاق مفاوضات جادة، سواء مباشرة أو غير مباشرة، في ظل هذه الأجواء».

من جهتها، قالت عشراوي إن «ما تقوم به الحكومة الإسرائيلية، هو فضح لطبيعة النظام الإسرائيلي ومحتواه، الذي فقط يريد استغلال المفاوضات لتنفيذ سياساته».

من جهة أخرى، أقرّ وزير الداخلية الإسرائيلي إيلي يشاي، في رد على استجواب شفهي ومباشر طرحه عضو الكنيست محمد بركة، بأن في نية بلدية القدس مصادرة أرض بملكية فلسطينية خاصة في حي الشيخ جراح من أجل بناء موقف للسيارات لخدمة المستوطنين، مشيراً إلى أن «المخطط قديم، لكن لم يتم البدء بإجراءات المصادرة».

وسأل بركة عما إذا كانت هذه المصادرة تتوافق مع القانون الدولي الذي يمنع التصرف بأرض مصادرة. وكان رئيس الكنيست رؤوفين رفلين قد افتتح الجلسة، قائلاً إنه «في صيغة استجواب النائب بركة ورد مصطلح «القدس الشرقية»، وبطبيعة الحال فهذا مصطلح ليس مستخدماً عندنا، والحديث يدور عن شرق القدس، لأن للمدينة غرباً وشرقاً كما في لندن وباريس».

لكن بركة قال قبل أن يتلو الاستجواب «إنني أصيغ الاستجواب وفق منطقي أنا، وخطابي وبرنامجي السياسي أنا، لا وفق منطق الاحتلال، فإسرائيل فرضت القانون على القدس، بقوة الاحتلال ولا أحد يعترف بهذا الضم، الذي نرفضه نحن أيضاً بالتأكيد».

وبدأ يشاي حديثه معقباً على الجدل بين بركة وريفلين، مؤيداً أقوال الأخير. وقال إن «القدس هي العاصمة الأبدية لإسرائيل».

ورد بركة على يشاي قائلاً «بطبيعة الحال، فإن إسرائيل قائمة في القدس بقوة الاحتلال، ولهذا فإن كل قوانينها مرفوضة، لأنها تفرض واقعاً من أجل خدمة مصالح الاحتلال، فأنتم تفعلون كل شيء من أجل مصالح المستوطنين، وتغيير الطابع الفلسطيني للمدينة».

(الأخبار، يو بي آي)

البرادعي يفتتح معركة الرئاسة «جمعية وطنيّة للتغيير»... وإحقاق العدالة

محمد البرادعي افتتح فعليّاً معركة التغيير. رجل الأحلام أو الهوجة الاجتماعية، بدأ بإنشاء آلية ناظمة للحراك المصري للبدء بتعديل الدستور، قبل خوض معركة الرئاسة. معركة لن يقف النظام فيها موقف المتفرّج

وائل عبد الفتاح

إنها الخطوة الأولى، «الجمعية الوطنية للتغيير»، هذا ما أعلنه الدكتور محمد البرادعي باقتضاب شديد، بعد اجتماع في بيته أول من أمس مع ممثّلي التيارات السياسية وتجمعات المعارضة المصرية.

وتعدّ هذه مفاجأة سياسية لمؤيّدي البرادعي قبل منتقديه، الذين تعاملوا على أنه «رجل أحلام» لا «رجل سياسة»، وهو ما لعبت عليه الدعاية المضادة من نظام حسني مبارك.

قال البرادعي إن الجمعية «تجمّع سياسي مفتوح لكل المصريين من كل الجهات، وإنه اتّفق على تكوين لجنة تحضيرية هدفها الأساسي وضع آلية لتنفيذ تعديلات في الدستور الحالي وضمان نزاهة الانتخابات المقبلة، ثم وضع دستور جديد لمصر».

وأضاف البرادعي، بعد الاجتماع، مهمة أخرى للجمعية، ألا وهي: «تحقيق العدالة الاجتماعية»، إلى جانب قيادة «التحوّل الديموقراطي» في مصر.

وأشار إلى وعي للحظة الراهنة، مؤكداً أن «مصر تمر في مرحلة حرجة، فهناك انتخابات برلمانية في العام الحالي وأخرى رئاسية في العام الذي يليه، وهناك مطالبات ملحّة بالتغيير».

الاجتماع حضرته أكثر من 30 شخصية سياسية، بينها الدكتور المنسّق العام للحملة المصرية ضد التوريث حسن نافعة، ورئيس الكتلة البرلمانية للإخوان المسلمين سعد الكتاتني، ومؤسس حزب الغد أيمن نور، ورئيس حزب الجبهة الديموقراطية أسامة الغزالي حرب، والكاتبة سكينة فؤاد، ود. محمد أبو الغار، وعضوا مجلس الشعب حمدين صباحي ود جمال زهران، إضافة إلى القياديين في حركة «كفاية» جورج إسحق وعبد الجليل مصطفى، والرئيس الشرفي لحزب الوفد المستشار مصطفى الطويل، والفقيه الدستوري يحيى الجمل، والكاتب والروائي د.علاء الأسواني، ورئيس نادي قضاة الإسكندرية السابق المستشار محمود الخضيري.

طيف واسع من الشرائح الإجتماعية والشخصيّات التي تمثّل أحزاباً سياسية وحركات احتجاج ومرشحين للرئاسة (حمدين صباحي وأيمن نور)، إلى جانب حضور جماعة «الإخوان»، التي قيل إنها تحفّظت على الظهور السياسي للبرادعي.

اللقاء الذي حصل بين «القوى الوطنية» والبرادعي هو أول طريق الاتفاق على السير إلى التغيير بـ«الطريقة السلمية»:

الهدف الأوّلي: ثلاث مواد في الدستور، وبالتحديد المادة 76 الخاصة بشروط الترشيح، و77 الخاصة بفترات ولاية الرئاسة، و88 الخاصة بشروط الترشح إلى مجلس الشعب.

الهدف الأولي تعديل ثلاث مواد في الدستور، وخاصة في شروط الترشح إلى الرئاسة ومجلس الشعب

الاتفاق على أن تكون للجمعية الوطنية آلية حركة واسعة بين محافظات مصر تكون حركتها في الشارع ومن أجل تحريك جموع المواطنين للمطالبة بتغيير المواد الثلاث (تمهيداً لإعادة صياغة دستور جديد).

هناك اتفاق أيضاً، كما تسرّب من الاجتماع، على جانب قانوني للحركة، حيث تقيم عدداً من الدعاوى القضائية أمام المحاكم المصرية للمطالبة بتفعيل مواد الدستور الملزمة بتطبيق المعايير الدولية، وذلك طبقاً للاتفاقات الدولية التي وقّعت عليها مصر.

مفاجأة «الجمعية» غيّرت الاتجاه الغالب، ليصبح «تغيير الملعب السياسي» قبل البحث عن «لاعب» أو مرشح رئاسي في مواجهة مرشح النظام، سواء كان مبارك الأب أو الابن.

التغيير مهم، وخصوصاً أن حركة مضادة من النظام قد بدأت باستعادة جولات جمال مبارك إلى القرى المصرية، حيث زار منذ يومين قرية قصر رشوان وأجرى حواراً مفتوحاً مع الفلاحين، أكد فيه أن «قضية نهضة التعليم ستكون على رأس أي برنامج سياسي لمرشحي الحزب الوطني، سواء في البرلمان أو الرئاسة».

صحف قريبة من النظام، مثل «روز اليوسف»، دافعت عن زيارات مبارك الابن باعتباره يمثل «الحركة الحقيقية في الواقع»، في مواجهة «المحلّقين في سموات الأحلام»، والذين «يعملون من البحر طحينة»، وهو تعبير مصري يصف الشخص الذي يكتفي بمجرد الكلام، في تلميح إلى البرادعي، من دون ذكر الاسم مباشرة.

ظهور جمال مبارك مجدداً في الواجهات السياسية يأتي بعد فترة هدوء، تزامنت مع تسريبات من كواليس الحزب الوطني الحاكم تتحدث عن ترشّح الرئيس مبارك في انتخابات 2011، مدافعاً عن ولايته السادسة. وهو تسريب يمكن تفسيره بأنه محاولة امتصاص الهجمات المضادة لمعارضي التوريث بتطمينهم إلى أن مبارك الأب هو الذي سيخوض الانتخابات لا ابنه. وفي الوقت نفسه، تكررت تسريبات عن خطوة أخرى قريبة تحقق هدف الامتصاص، وذلك بإجراء تعديل دستوري، لكنه بحسب المصادر نفسها، سيقتصر على المادة 77 التي تفتح عدد فترات الرئاسة إلى ما لا نهاية، بينما تنادي المعارضة بتحديدها بمدتين فقط.

زوار على قبر المبحوح في سوريا (خالد الحريري ـ رويترز)

الأولى، ظهر اسم مطابق للمتهمين الجدد في إسرائيل، هو آدم ماركوس كورمان، الذي أعرب عن صدمته لورود اسمه في لائحة دبي الجديدة.

وقال كورمان، الذي يحمل جواز سفر أوسترالياً، وهو صاحب متجر في تل أبيب، إن «سرقة هويته مدعاة للعار وتعبير عن انعدام المسؤولية»، مشيراً إلى أنه لم يسبق أن سافر إلى الإمارات في حياته.

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز، الأخبار)

ما قل ودل

أعلنت البعثة الإسرائيلية لدى الاتحاد الأوروبي، في بيان أمس، أن الممثلة العليا للاتحاد في ما يخص الشؤون الخارجية، كاثرين أشتون، «تزور إسرائيل في 17 آذار المقبل، بدعوة من وزير الخارجية (أفيغدور) ليبرمان». وأضاف أن «اشتون وليبرمان سيتابعان في هذه المناسبة محادثاتهما حول تعزيز العلاقات بين إسرائيل والاتحاد الاوروبي». وكانت أشتون قد أعلنت عزمها على التوجه إلى منطقة الشرق الاوسط في وقت قريب، من دون تحديد موعد.
(أ ف ب)

المالكي يتصدّر يليه علّاوي!

لم تنفِ «القائمة العراقية»، التي يقودها رئيس الوزراء الأسبق إياد علاوي، التقارير الأخيرة التي أشارت إلى وجود تنسيق يجمعها مع «الائتلاف الوطني الموحد» والتحالف الكردستاني لإقامة تحالف واسع في وجه قائمة رئيس الحكومة نوري المالكي، وذلك تمهيداً لتعاون تحت راية حكومة يرأسها علاوي مستقبلاً.

ورغم هذا التنسيق، لا يزال تكتل المالكي «دولة القانون» يتصدّر استطلاعات الرأي من ناحية الحظوظ الانتخابية.

وقال القيادي في «العراقية»، مصطفى الهيتي، إنّ الاجتماعات التي يجريها ائتلافه «تأتي ضمن مشاورات تهدف إلى تكوين استراتيجية، وإقامة ائتلافات ما بعد الانتخابات البرلمانية المقبلة». وأضاف إنّ هذه الاجتماعات لم تقتصر على «الائتلاف الوطني العراقي، وهي مفتوحة على كل المكوّنات السياسية التي لديها ثوابت وطنية بعيدة عن أجندات التدخلات الخارجية».

وأشار الهيتي إلى أنّ الهدف من هذه المشاورات هو «رسم الخريطة السياسية بعد الانتخابات البرلمانية المقبلة»، لافتاً إلى أنّ الوقت «لا يزال مبكراً لتحديد من هي الجهات التي يجب أن تكون ضمن الخريطة السياسية الجديدة». وجاء كلام الهيتي تعليقاً على ما سبق لنواب أن أكّدوه عن وجود تقارب بين «العراقية» و«الائتلاف الوطني العراقي»، بالإضافة إلى التحالف الكردستاني، لتأليف الحكومة المقبلة.

وكانت تقارير مشابهة قد تحدثت عن أنّ طهران، التي تستضيف علاوي قريباً، اتفقت مع دمشق على اسمه لرئاسة حكومة ما بعد الانتخابات.

إلى ذلك، كشف استطلاع للرأي أجراه «المركز الوطني للإعلام»، تقدم «ائتلاف دولة القانون» على التحالفات الأخرى في انتخابات السابع من آذار المقبل.

وأفاد الاستطلاع بأنّ «دولة القانون» الذي يرأسه المالكي حقق 29,9 في المئة، فيما احتلت «العراقية» بزعامة علاوي المرتبة الثانية بحصولها على 21,8 في المئة، في مقابل 17,2 في المئة من الأصوات لـ«الائتلاف الوطني» الذي يقوده عمار الحكيم.

وأظهر الاستطلاع نفسه، حصول التحالف الكردستاني على نسبة عشرة في المئة من الأصوات، فيما حصل «ائتلاف وحدة العراق» الذي يتزعمه وزير الداخلية جواد البولاني على خمسة في المئة.

وحصلت الأطراف الباقية من «جبهة التوافق» (ذات الغالبية السنية العربية التي تعرّضت لانشقاقات كبيرة)، التي يقودها أسامة التكريتي، على 2,7 في المئة فقط.

(الأخبار، أ ف ب)

عربيات دوليات

تيّار فلسطيني مستقل من بيروت

أعلنت مجموعة من الشخصيات الفلسطينية المستقلة، في بيروت أمس، إنشاء تيار شعبي فلسطيني مستقل وغير مسلّح، يرفض نهج التفاوض، ويدعم مقاومة الاحتلال الإسرائيلي، تحت عنوان «الهيئة الوطنية للدفاع عن الحقوق الثابتة» للشعب الفلسطيني. وأصرّ المؤسسون على ألّا يأخذ هذا التحرك صفة التنظيم أو الحزب، بل الحراك الشعبي.

وقال بيان الإعلان عن الهيئة إنه «نعلن عزمنا على بدء العمل في الأوساط الشعبية الفلسطينية، وداخل القوى الاجتماعية، لبلورة تيار سياسي شعبي فلسطيني مستقل يتمسك بالحقوق الفلسطينية الثابتة، ويرفض نهج التفاوض».

(رويترز)

نتنياهو يسعى إلى لقاء أوباما

يسعى رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، خلال مشاركته في المؤتمر السنوي للوبي اليهودي الأميركي الداعم لإسرائيل (إيباك) في واشنطن الشهر المقبل، إلى لقاء الرئيس الأميركي باراك أوباما. ونقل المراسل السياسي لصحيفة «يديعوت أحرونوت» شمعون شيفر عن مسؤولين سياسيّين في واشنطن، حديثهم عن وضع تسود فيه «قطيعة كاملة تقريباً» بين نتنياهو وأوباما، على خلفية الجمود في محاولة تحريك العملية السياسية بين إسرائيل والفلسطينيين وسوريا.

وأضاف شيفر إن «الاتصالات بين الجانبين تجري من خلال زيارات المسؤولين الأميركيين لإسرائيل، وزيارة وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك إلى واشنطن أمس (أول من أمس)».

(يو بي آي)

كلينتون «تبشّر» بإرساء أسس استئناف المفاوضات

أعربت وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون (الصورة) أمس، عن أملها في استئناف المفاوضات الفلسطينية ـ الإسرائيلية المتوقفة، في وقت قريب». وقالت، متوجهة إلى

لجنة تابعة للكونغرس، إنه «يجري حالياً إرساء أسس استئناف المحادثات، بمساعدة المبعوث الأميركي الخاص إلى الشرق الأوسط جورج ميتشل». وأضافت إنه «لضرورة قصوى أن يبدأ الفلسطينيون والإسرائيليون مناقشة القضايا الأكثر صعوبة».

(أ ب)

قضية

اجتهدت واشنطن كي تنصبّ كل الجهود نحو حربها في أفغانستان. لا تريد شيئاً يعرقل أهداف استراتيجيتها، لهذا دأبت على تضييق الفجوة بين الغريمتين النوويتين في جنوب آسيا (الهند وباكستان) حتى أوصلتهما إلى طاولة المفاوضات. طاولة قد لا تُنهي أشدّ الأزمات الدولية تعقيداً، كشمير مثلاً، لكنها ستحافظ أقلّه على الوضع الراهن، ريثما يُعيد المستعمر الجديد تنظيم أوراقه في المنطقة

باكستان تُجالس الهند اليوم ... وعينها على أفغانستان

متظاهران من كشمير يرميان الحجارة على الشرطة الهندية في سريناغار قبل أيام (فياز كابلي ـ رويترز)

شهيرة سلوم

تُستأنف في نيودلهي اليوم المحادثات بين الهند وباكستان على مستوى موظفين رفيعي المستوى من وزارتي خارجية البلدين، بعد توقّف دام أكثر من عام، ونتيجة ضغوط دولية أساسها الولايات المتحدة لتركيز دعم دول الجوار على أفغانستان.

وتأمل باكستان عودةً فورية إلى حوار واسع مع غريمتها بشأن القضايا العالقة، فيما تريد الهند تركيز المناقشات على الإرهاب، ويعزّز مطلبها هذا، الاعتداء الذي وقع قبل أيام في مدينة بوني الهندية، وأوقع 15 قتيلاً. وعادةً ما تتّهم نيودلهي جماعات موالية لباكستان بتنفيذ مثل هذه الاعتداءات.

ومعروف أن الهند وباكستان عدوّتان تاريخيّتان تجمعهما الروابط الاقتصادية والسياسية والثقافية والجغرافية، وتفرّقهما الديموغرافيا والدين. فالهند دولة علمانية، و80 في المئة من سكانها هندوس، يمثّل المسلمون أكبر أقلية فيها (13 في المئة من عدد السكان)، فيما باكستان دولة إسلامية، يبلغ المسلمون 97 في المئة من عدد سكانها، وتحتضن 1,8 في المئة هندوس.

كلا البلدين خضع للاستعمار البريطاني، الذي ارتأى بعد الحرب العالمية الثانية تقسيم الهند البريطانية إلى بلدين كبيرين، الأول تسكنه غالبية مسلمة، باكستان بجناحيها الشرقي والغربي، والثاني غالبية هندوسية، الهند، ومن هنا تنشأ بذور النزاع.

بعد الاستقلال خاض البلدان 4 حروب، في واحدة منها (عام 1971)، خرجت إلى الحياة دولة ثالثة هي بنغلادش، باكستان الشرقية، التي تلقّت حينها الدعم الهندي.

وأدت هذه الحروب إلى مقتل ملايين المسلمين والهندوس، وإلى حركة نزوح لكل طائفة باتجاه معاكس. بعض مسلمي الهند انتقلوا إلى باكستان، والهندوس والسيخ إلى الهند. ويتبادل البلدان الاتهامات بأن الدولة الأخرى لا توفر الحماية للأقليات لديها، واتهامات أخرى تدور حول زعزعة كل طرف استقرار الدولة الثانية، من خلال تحريض جماعات مناوئة ودعمها وتمويلها وتغطيتها.

الأزمة الأكبر التي تقف بين البلدين هي كشمير. تقطنها غالبية مسلمة ويحكمها هندوسيّ. خاضا من أجلها ثلاث حروب (في 1947 و1965 وحرب محدودة في 1999). كانت ولاية أميرية يحكمها الهندوسي هتري سينغ، الذي كان متردّداً في الانضمام إلى أيّ من الدولتين. ولكن

حلول كشمير

من الحلول المطروحة لإنهاء أزمة كشمير:

1. الإبقاء على الوضع الراهن، حيث يفصل بين كشمير الحرة، التي تخضع للسيطرة الباكستانية، وجامو كشمير تحت الحكم الهندي، خط الهدنة، الذي يصبح حدوداً دولية، وهذا أمر ترغب فيه الهند وترفضه باكستان، التي تطالب بنفوذ أوسع في الإقليم.

2. الإبقاء على الوضع الراهن في مقابل حل أزمة أخرى بينهما كـ«سير كريك»، وهو ممرٍ مائي يبلغ طوله 96 كيلومتراً يفصل بين البلدين، ويتنازعان بشأن حدود كل منهما داخله.

3. أن تصبح كشمير جزءاً من الهند، وهو أمر يرغب فيه الهندوس والبوذيون، ويعارضه بشدة مسلمو كشمير الحرة، أو أن تصبح كشمير باكستانية، وهو ما يعارضه الهندوس والسيخ.

4. أن تصبح كشمير، ذات الموقع السياحي المتميز، دولة مستقلة.

تقرير

موجة انتحارات «مشبوهة» تضرب الجيش التركي

أرنست خوري

تشهد تركيا، منذ فترة، ظاهرة جديدة اسمها انتحار ضباط الجيش. انتحارات «مشبوهة» يرى البعض أنها تصفيات تتزامن مع تقدّم الاعتقالات بحقّ ذوي الرتب العسكرية، على خلفية ثبوت تورّط عدد منهم في خطط شبكة «إرغينيكون».

آخر انتحار عسكري حصل أول من أمس، غداة أكبر زلزال يضرب عسكر تركيا، حين اعتُقل في غضون ساعات نحو 50 ضابطاً بتهمة «الانتماء إلى تنظيم إرهابي». بعدها، وجّه القضاء تهماً رسمية لسبعة ضباط أمس، بينما أخلي سبيل 6 آخرين فقط. وحسب وكالة «الأناضول» الحكومية، فإنّ بين المتّهمين 5 متقاعدين واثنين في الخدمة. ومع اتهام الضباط السبعة، يكون عدد من وُجّه لهم الاتهام بالتخطيط لانقلاب أصبح نحو 200، عدد كبير منهم عسكريون.

وبموازاة ارتفاع نار التوتر بين الجيش والحكومة والرئاسة والقضاء، وما يرافقه من توتر في الشارع والأسواق المالية، تتواصل الانتحارات العسكرية المحيِّرة. فأول من أمس، انتحر العقيد المتقاعد سليمان أورال أوزشغتاي، بعدما قتل زوجته وابنتيه بواسطة مسدّسه. أمر قد يحصل في أي بلد في العالم، إلا أنه في تركيا، وفي هذه الأيام بالذات، قد يتّخذ أبعاداً لها علاقة بملف «إرغينيكون».

وسارعت بعض الصحف التركية، وفي مقدمتها «توداي زمان»، إلى ربط انتحار أوزشغتاي بسلسلة الانتحارات الأخرى التي سُجّلت في صفوف ضباط الجيش، موحية باحتمال أن يكون الرجل انتحر كي يتفادى تحقيقاً ممكناً على خلفية المنظّمة الإجرامية، ليقضي على احتمال أن تُسرَّب أي معلومات عن إمكان تورّطه في الملف الذي يشغل تركيا منذ 2007.

ومنذ أقل من عام حتى اليوم، سُجّلت عمليات انتحار بارزة وغريبة في صفوف الجيش، عدد من ضحاياها لم تُشرّح جثثهم «كي لا يكتشف أنها كانت تصفيات على أيدي رجال إرغينيكون»، على حدّ تعبير صحيفة «بوغون».

وفي الشهر الأخير من العام الماضي، وُجد العقيد علي تتر ميتاً في منزله في اسطنبول. وخلص التحقيق إلى اعتبار الحادثة «انتحاراً»، وهو ما بقي محطّ شكوك لأنه سبق للرجل أن اعتُقل وخضع للتحقيق في قضيّة «إرغينيكون» وأخلي سبيله في ما بعد، ما عزّز الشكوك في أنه اغتيل كي لا يدلي بالمزيد من معلوماته.

وقبلها بنحو شهرين، في 20 تشرين الثاني الماضي، وُجد العقيد المتقاعد بلغوتاي فاريملي متوفىً بعدما قفز من شرفة منزله في شارع كاديكوي في إسطنبول. حينها راجت تقارير عديدة مشكّكة في رواية الانتحار، لأنّ الرجل كان معروفاً بإيمانه الديني، وعلى قاعدة أنه «لن يجرؤ على ارتكاب مثل هذه المعصية» المحرمة بشدة في الإسلام. وعزّز من هذه الشكوك أن جثّة فاريملي لم تخضع للتشريح.

وفي السياق، سُجّلت وفاة كل من العقيد المتقاعد تنجو أونال والعقيد نورسال جديك في سجل الانتحار، أيضاً «من دون أن تخضع جثتاهما للتشريح» وفق «توداي زمان».

وذروة قصص «الانتحار المشكوك في صحتها»، وفاة النقيب أولغان فورال، الذي وجد ميتاً في منزله في آذار 2009، عندما أظهر التحقيق أنّ حجم الثقب الذي أحدثته الرصاصة الداخلة في رأسه، مختلف عن حجم الثقب الذي خرجت منه، وهو ما يرجّح أن يكون الرجل قُتل رمياً بالرصاص من الخلف. وكان فورال أحد الضباط الرئيسيين في قضية «إرغينيكون»، لأنه أرسل ملفات «حسّاسة» أسهمت بتسريع التحقيقات. كذلك حال ما أظهرته تشريحات جثة الرئيس السابق لجهاز العمليات الخاصة في الشرطة الوطنية بهجت أوكتاي الذي قيل إنه انتحر في سيارته في شباط الماضي في أنقرة.

يبدو أنّ قسماً كبيراً من ضباط الجيش التركي تلامذة أمينون للرئيس الأسبق للأركان، منفّذ انقلاب عام 1980، الجنرال كينان ايفرين، الذي هدّد قبل أشهر، بالانتحار إذا قرّرت السلطات الحالية محاكمته على خلفية ذلك الانقلاب.

ما قل ودل

أفادت صحيفة «فايننشال تايمز» بأن الولايات المتحدة تكثف الضغوط على تركيا لتأييد فرض عقوبات جديدة على إيران. ونقلت الصحيفة عن مساعد وزيرة الخارجية الأميركية، جيمس شتاينبرغ، قوله إن «لدى تركيا الكثير من الأسباب كي تشعر بالقلق من احتمال امتلاك إيران سلاحاً نووياً مثل أي دولة أخرى في المنطقة». وأضاف، تعليقاً على وصف رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان إيران بالدولة الصديقة، «نحن لا نحتاج لهم (الأتراك) لتصنيف إيران بل للعمل معنا لضمان ألا تصبح طهران دولة ذات قدرات نووية». (يو بي آي)

مع اجتياح القوات الباكستانية لكشمير، وعدم قدرة الهند على تقديم العون إليه بحكم دستورها، أعلن ضم كشمير إلى الهند (ضد رغبة غالبية الكشميريين)، ما دفع بالأخيرة إلى التدخل عسكرياً، ووقعت الحرب الأولى. وفي 1957 انضم الجزء الشمالي الغربي من كشمير إلى باكستان، وعُرف بآزاد كشمير (كشمير الحرة)، فيما انضم الجزء الآخر إلى الهند وعُرف بجامو وكشمير. وهناك مساحة صغيرة خاضعة للصين منذ عام 1962 تسمّى أكساي تشين. وترى باكستان أن استفتاءً يجب أن يجري لتقرير مصير الإقليم، وهو ما ترفضه الهند، ليبقى الإقليم مقسوماً بين الدولتين عبر «خط الهدنة»، وهو خط وقف إطلاق النار المتفق عليه.

وتبقى كشمير أزمة عالقة بين البلدين رغم تدخل الأمم المتحدة في بداياتها، وصدور قرارات دولية تدعو إلى الاستفتاء وحق تقرير المصير (قرار مجلس الأمن رقم 47 / 1948)، ومن ثم وساطات دولية وإقليمية متلاحقة.

هناك بؤرة نزاع أخرى بين البلدين، تتشابه مع الحالة الكشميرية، ولكن في الاتجاه المعاكس، وهي جوناغادا: ولاية أميرية تسكنها غالبية هندوسية، لكنّ حاكمها كان مسلماً وأعلن ضمها إلى باكستان، وهو ما أثار حفيظة الهند، لكونه يخالف المبدأ الأساسي لنظرية إنشاء الدولتين. وأعطت الحكومة الهندية باكستان وقتاً كي ترفض الضم، قبل أن تعلن الهند ضم الإمارات الثلاث لجوناغادا.

وفي سياق نزاعهما، خاضت الجارتان سباق تسلح أوصلهما إلى مصاف الدول النووية، إذ أجرت الهند أول تجربة نووية في 1974، ولحقت بها باكستان بإجراء تجارب مماثلة في نيسان 1998.

بعد التجربة الباكستانية، بدأت مرحلة تحوّل في علاقات البلدين، إذ أعلن رئيس الوزراء الهندي آنذاك أتال بيهاري فاجبايي أنّ بلاده مستعدة لإنهاء خلافاتها مع باكستان عبر المحادثات الثنائية. لتُعقد بعد عام (1999) قمة تاريخية بين فاجبايي ورئيس وزراء باكستان آنذاك نواز شريف في مدينة لاهور الباكستانية في شباط، قبل أن تندلع في حزيران معارك ضارية بين الطرفين في مرتفعات كارغل.

وبعد إعلان حزب المجاهدين الكشميري الموالي لباكستان وقف إطلاق النار في تموز 2000، عُقدت محادثات سلام بين الحزب والحكومة الهندية، لتليها بعد عام قمة بين الرئيس الباكستاني آنذاك برويز مشرف وفاجبايي في مدينة أغرا الهندية.

لكنّ اعتداءً على البرلمان الهندي، أدى إلى مقتل 14 شخصاً، أعاد التوتر إلى العلاقات، بعدما اتهمت نيودلهي إسلام آباد بدعم منفذي العملية.

وما فرّقه النزاع على الأرض والمواقع جمعته الكوارث الإنسانية، الزلزال الذي ضرب غوجارات ـ الهند في 2001 وزلزال باكستان المدمّر في 2005. ففي كارثة الهند، قدمت إسلام آباد مساعدات إنسانية شملت مئات الخيم وآلاف البطانيات، فيما حملت نيودلهي إلى جارتها عشرات الأطنان من المساعدات الإنسانية، التي تتضمن الأدوية والمعدات والغذاء. مساعدات افتتحت حقبة جديدة من الثقة، والصداقة والتعاون.

وقبل عام من الزلزال الباكستاني، كان الطرفان قد اتفقا على تمديد حظر التجارب النووية، ووضع خط ساخن بين وزيري خارجيتيهما لمنع تدهور الأزمات بين الدولتين النوويّتين.

والتزم بعدها الطرفان بعملية حوار لحل كل المسائل العالقة. وانطلق مشروع ناجح «أصدقاء من دون حدود» بمساعدة سيّاح بريطانيين، هدفه تبادل الرسائل بين الأطفال الباكستانيين والهنود، وأرسلت أخيراً أطول رسالة حب في العالم من الهند إلى باكستان. وفي مبادرة حسن نية قبل عامين، أطلقت باكستان سراح مواطن هندي كانت قد اعتقلته منذ 1975بتهمة التجسس.

لكنّ اعتداءات مومباي، التي أسفرت عن مقتل وجرح المئات في سلسلة هجمات نفذها مسلحون ضدّ عدد من الفنادق والمراكز في تشرين الثاني 2008، أوقفت المفاوضات. وتبنت الاعتداء جماعة «عسكر طيبة». واتهمت نيودلهي جارتها بتغطية منفذي الاعتداءات، وقالت إنهم دخلو البلاد من حدودها الغربية.

لكنّ واشنطن عملت، منذ لحظة وقوع الاعتداءات، على تهدئة حليفيها، رغم حدّة الاتهامات والتهديدات المتبادلة، على قاعدة أن الوقت ليس ملائماً للخلاف، فيما تخوض معركة طاحنة في البلد المجاور، أفغانستان.

ثلاث حروب منذ الانفصال الباكستاني وسباق تسلح نووي

واشنطن سعت إلى وضع الطرفين على مائدة التفاوض للتفرغ لحرب أفغانستان

وفي صلب الاستراتيجية الأميركية الجديدة لهذا البلد، يعوّل باراك أوباما أساساً على دعم الدول المجاورة وتعاونها، ولا سيما باكستان، التي أعلنها الحجر الأساس لاستراتيجيته، لذا يريدها متفرغة له، وهادئة، وعلى وئام مع جيرانها.

من جهة ثانية، فإن «الخطر الهندي» كان الحافز الذي وقف وراء دعم إسلام آباد لحكومة «طالبان» في أفغانستان، قبل أن يسقطها الغزو الأميركي. وفي عرض الحوار الأخير على «طالبان» لدمجها في الحكومة الأفغانية، هرعت باكستان إلى التدخل، ولا سيما بعدما علمت بقنوات تواصل سرية بين واشنطن والحركة من وراء ظهرها، وقدّمت قرابين (وفي المقدّمة القائد العسكري لـ«طالبان» الملا عبد الغني برادار)، كي يكون لها شأن في أي تشكيلة حكم مقبلة في كابول، فهي تخشى أن ينتهي علمانياً، ومقرّباً من غريمتها. كما أن واشنطن سعت إلى تضييق الفجوة بين الهند وباكستان، مدفوعة بطلب الأخيرة التقارب مع نيودلهي، بحجة أن نزاعها التقليدي هذا يصرف جهودها عن تقديم الدعم إلى الولايات المتحدة في حربها ضدّ «طالبان».

وفي الواقع، نجحت الولايات المتحدة تاريخياً في تحييد نفسها في مراحل النزاع الهندي الباكستاني، حتى إبّان انقسام العالم إلى معسكرين، وحين كان يدور كل شيء في فلكهما. ففي حرب 1971 مثلاً، أبقت واشنطن نفسها على مسافة واحدة من المتصارعين، رغم أن باكستان كانت منضمّة إلى حلف جنوب شرق آسيا، الذي أنشأته الولايات المتحدة (في إطار ما سمّي سياسة الأحلاف العسكرية) على أثر انتصار الشيوعية في الصين، لذلك انسحبت منه نتيجة الدعم الذي تلقته من الصين الشيوعية في مقابل دعم السوفيات للهند. وها هي واشنطن تنجح في جمع العدوّتين التقليديتين، والانطلاق في مفاوضات بناء الثقة، وإبداء مرونة أكثر، من أجل أفغانستان. وفي النهاية، فإنه بين الهند وباكستان وأفغانستان، تطمح الولايات المتحدة إلى تكوين تحالف تؤدي فيه دور ضابط الإيقاع.

إيران

كلينتون ترغب في ابتعاد دمشق عن طهران

أعلنت وزيرة الخارجية الأميركية، هيلاري كلينتون، أمس، أن الولايات المتحدة ترغب من السلطات السورية في «البدء بالابتعاد عن إيران».

وقالت كلينتون، أمام لجنة الموازنة في مجلس الشيوخ في إطار دفاعها عن ميزانية وزارتها، إن واشنطن ترغب في أن «تبدأ دمشق بالابتعاد في علاقتها عن إيران التي تسبّب اضطرابات للمنطقة وللولايات المتحدة». وأضافت «أكدنا للسوريين الحاجة الى المزيد من التعاون حول العراق، ووقف التدخلات في لبنان ونقل أو تسليم السلاح الى حزب الله، واستئناف المحادثات الاسرائيلية ـ السورية».

وكانت الوزيرة الاميركية قد بحثت مع نظيرها الإماراتي عبد الله بن زايد، تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين وعدداً من القضايا ذات الاهتمام المشترك، من بينها برنامج إيران النووي والدعم المالي والسياسي والأمني الذي تقدمه الإمارات إلى أفغانستان وباكستان.

من جهة ثانية، أعلنت وزارة الخارجية الروسية، أمس، أن موسكو لن تساند فرض عقوبات «مشلّة» ضد إيران. وقال نائب مدير إدارة الشؤون الأمنية ونزع السلاح في الوزارة، أوليغ روجكوف، «لن ننخرط في أي عمل لفرض عقوبات أو اتخاذ إجراءات قد تؤدي إلى عزلة سياسية أو اقتصادية أو مالية لهذا البلد»، متسائلاً «ما العلاقة بين منع الانتشار النووي وحظر الأنشطة المصرفية مع إيران، إذا كانت هناك أي علاقة؟ هذا حصار مالي. وحصار للنفط والغاز. هذه العقوبات تستهدف فقط شل البلد وشل النظام».

أمّا وزير الخارجية سيرغي لافروف، فقد ربط بين تنفيذ بلاده اتفاقية تسليم إيران منظومة صواريخ «إس-300» والتزام الأخيرة بالحفاظ على الاستقرار في المنطقة.

لاريجاني ووزير الخارجية الياباني في طوكيو أمس (رويترز)

في هذه الاثناء، عرضت اليابان على إيران، تخصيب اليورانيوم الذي تملكه بغرض تسهيل حصولها على الطاقة النووية. وقالت صحيفة «نيكاي» الاقتصادية، إن هذا الموضوع كان مدار بحث بين وزير خارجية اليابان كاتسويا اوكادا، ورئيس البرلمان الايراني علي لاريجاني، في طوكيو.

في المقابل، قال مستشار القائد العام للقوات المسلحة الايرانية، اللواء يحيى صفوي، إن «إيران في الوقت الحاضر تمتلك وزناً أكبر من جميع الدول المحيطة بها من الناحية الجيوسياسية وحتى من دول جنوب غرب آسيا». وأضاف «على قوى الاحتلال الاجنبية التي في المنطقة أن تقبل بحقيقة.. أن نفوذ إيران في قضايا العراق وفلسطين ولبنان وأفغانستان وفي قضايا الخليج ومضيق هرمز، مصيري ومؤكد».

(الأخبار، أ ب، رويترز، إرنا، أ ف ب)

عربيات دوليات

البشير: حرب دارفور انتهت

بدأت السلطات السودانية أمس بالإفراج عن الدفعة الأولى من متمردي «حركة العدل والمساواة»، تنفيذاً للاتفاق الإطار الذي وُقع أول من أمس في الدوحة.

وأعلن وزير العدل السوداني، عبد الباسط سدرات، أنه سيُطلق سبعة وخمسون معتقلاً. في هذه الأثناء، أعلن الرئيس السوداني عمر البشير (الصورة)، في خطاب ألقاه أمس في الفاشر، عاصمة إقليم دارفور، أن «ازمة دارفور انتهت الآن، والحرب في دارفور انتهت الآن، ومعركة السلاح انتهت وبدأت معركة التنمية».

وتواصلت المواقف العربية والدولية المرحبة بـ«الاتفاق الإطار»، في مقدمتها سوريا التي أعربت عن أملها أن يكون الاتفاق «باكورة لخطوات إيجابية أخرى لمصلحة وحدة السودان واستقراره».

وكان لافتاً أمس دعوة فرنسا زعيم جيش تحرير السودان، عبد الواحد نور، المقيم على أراضيها، الى التخلي عن «تعنّته» والقبول بالاتفاق، بعدما رأى الأخير أن الاتفاق «يتغاضى» عن ضمان أمن سكان المنطقة.

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

الرئيس النيجيري يعود إلى بلاده

عاد الرئيس النيجيري عمر يار ادوا فجأة أمس الى بلاده بعد ثلاثة اشهر امضاها في أحد مستشفيات السعودية.

وقال الناطق باسم الرئيس، سيغون اديني، في بيان، «بعدما سمح له فريق الخبراء الطبيين الذين كانوا يشرفون على علاجه في السعودية بذلك، عاد الرئيس عمر يار ادوا الى الفيلا الرئاسية في ابوجا صباح اليوم». وأوضح أن «نائب الرئيس (غودلاك) جوناثان سيواصل الاهتمام بشؤون الدولة».

(ا ف ب)

احتجاجات نقابيّة تشلّ أثينا

شلت الحركة في اليونان أمس بسبب إضراب عام وطني دعت اليه النقابات، احتجاجاً على اجراءات تقشف قررتها الحكومة لمواجهة الازمة المالية.

وتمكنت النقابات الكبرى في اثينا، من حشد عشرة آلاف متظاهر، رفعوا لافتات كتب عليها «الناس وحاجاتهم قبل الصفقات والربح».

ولم تخل التظاهرة من مواجهات بين بعض الشبان والشرطة.

(أ ف ب)

مبوب

وفيات ◄

أبناؤها: فوزي وعائلته
فؤاد وعائلته
بناتها: نجاة أرملة المرحوم كابي جريصاتي
فاديا
ساميا أرملة المرحوم نبيل شمعون
أشقاؤها: عائلة المرحوم جميل يوسف أبوديب
عائلة المرحوم ميشال يوسف أبوديب
شقيقتها: أولاد المرحومة جورجيت أبوديب زوجة المرحوم جوزف الغزال
أسلافها: أولاد المرحوم جوزيف ملحم أبوديب وعائلاتهم
أولاد المرحوم جميل ملحم أبوديب وعائلاتهم
أولاد المرحومة سيمون أبوديب زوجة المرحوم ميشال برديويل
ماري أرملة المرحوم أنيس عبد الله
أولاد المرحومة لور أبوديب زوجة المرحوم وديع أبوزيد
وعموم عائلات: أبوديب - جريصاتي - صليبا - شمعون - صدقة - التيني - الغزال - القاعي - الجميل - البردويل - أبوزيد - نعامة أبوديب. ينعون إليكم بمزيد من الأسى واللوعة

المرحومة ايفون يوسف أبوديب

زوجة المرحوم جورج ملحم أبوديب
تقبل التعازي في صالون كنيسة دير مار أنطونيوس الكبير - زحلة. اليوم الخميس 25 الجاري من الساعة العاشرة صباحاً لغاية الساعة السادسة مساءً.
يقام قداس لراحة نفسها الساعة التاسعة من صباح يوم الأحد الواقع فيه 2010/2/28 في كنيسة دير مار أنطونيوس الكبير زحلة وتقبل التعازي في صالون الدير لغاية السادسة مساءً.

تسليماً بقضاء الله وقدره ننعى إليكم شهداء الطائرة المنكوبة

هيفاء أحمد وزنة
(زوجة المهندس حسن عباس وزنة)
والعروسين
باسم قاسم خزعل
و
روان حسن وزنة

يصلّى على جثامينهم الطاهرة في روضة الشهيدين في تمام الساعة الثانية والنصف بعد ظهر اليوم الخميس الواقع فيه 2010/2/25. وبهذه المناسبة الأليمة سيقام مجلس عزاء يوم الاثنين الواقع فيه 2010/3/1 من الساعة الثالثة بعد الظهر لغاية الساعة الخامسة مساءً.
المكان: مجمع الإمام شمس الدين الثقافي التربوي - مستديرة شاتيلا.
الراضون بقضاء الله
آل خزعل ووزنة وخنافر وفواز وعموم أهالي تبنين وعيناتا والشياح والغبيري.

رقدت على رجاء القيامة

كلير جورج سرحال

والدتها أغنس أديب كرم أرملة جورج بشارة سرحال
شقيقها القاضي ناجي جورج سرحال
زوجته المحامية ماري جوزاف شهوان وعائلتها
عائلة عمها المرحوم إميل بشارة سرحال
عماتها ألفيرا والمرحومة إميلي ونجلا وجورجيت وعائلاتهن
أخوالها جورج وميشال والدكتور زيدان أديب كرم وعائلاتهم
احتفل بالصلاة لراحة نفسها الساعة الثالثة من بعد ظهر الثلاثاء 23 منه في كنيسة مار مارون في جزين.
تقبل التعازي قبل الصلاة وبعدها في صالون كنيسة مار مارون في جزين ويومي الأربعاء والخميس 24 و25 منه في صالون كنيسة القلب الأقدس في بدارو ابتداءً من الساعة العاشرة صباحاً لغاية السابعة مساءً.

زوجة الفقيد: تانيا بطرس عيد العتيّق
ابنته: جاين
والده: نعيم بولس القصيفي
والدته: تريز جرجي الحاج
شقيقاه: أندره زوجته رانيا مخول وعائلتهما
جوني
شقيقتاه: كاتيا زوجة طلال بو يونس وعائلتهما
كارولين زوجة انطوان بو يونس وعائلتهما
ينعون اليكم على رجاء القيامة المجيدة فقيدهم الغالي

المأسوف على شبابه (شهيد الاغتراب)
المرحوم
المهندس زياد نعيم القصيفي

يحتفل بالصلاة لراحة نفسه نهار الجمعة الواقع فيه 26 شباط 2010 في تمام الساعة الثالثة بعد الظهر في كنيسة مار عبدا الرعائية - بلاط - جبيل.
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده ويومي السبت والاحد 27 و28 الجاري في صالة كنيسة مار عبدا - بلاط من الساعة الثانية بعد الظهر وحتى الثامنة مساءً.
دعوة عامة

ذكرى أسبوع

تصادف نهار الأحد الواقع فيه 28 شباط 2010 ذكرى مرور أسبوع على وفاة المرحومة

الحاجة أمينة فياض رسلان

أرملة المرحوم السيد إبراهيم أبو طعام
أولادها السادة: محمود، المرحوم محمد، جودت، حسين، عباس، علي ونبيه
بناتها: الحاجة سعاد أرملة المرحوم السيد محمود نصر الله، الحاجة عطاف (أم عباس حاطوم)، الحاجة نجلا زوجة الحاج حسن رسلان، ومنيفة زوجة عبد الكريم جابر.
وبهذه المناسبة تتلى آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني عن روحها الطاهرة في حسينية بلدتها الطيبة، الساعة العاشرة صباحاً.
الآسفون آل أبو طعام ورسلان وأنسباؤهما وعموم أهالي بلدة الطيبة.

يصادف نهار الجمعة 26 شباط 2010 تشييع جنازة الفقيدين

جمال خاتون
وحسن عيساوي

من مستشفى بيروت الحكومي إلى مسقط رأسيهما في جويا الساعة الثامنة صباحاً وتقام ذكرى أسبوع الفقيدين نهار الاحد 28 شباط 2010 الساعة العاشرة صباحاً ولكم من بعدهما طول البقاء
وانا لله وانا اليه راجعون
الآسفون آل خاتون وآل عيساوي

ذكرى سنة

تصادف نهار الأحد الواقع فيه 2010/2/28 م. الموافق فيه 14 ربيع الأول 1431 هـ. ذكرى مرور سنة على وفاة المرحومة

الحاجة سعاد خليل دهيني
(أم خضر)

ومرور سنتين على وفاة المرحوم:
الحاج محمد خليل عجمي
(أبو خضر)

وبهذه المناسبة ستتلى آيات من الذكر الحكيم وسيقام مجلس عزاء حسيني عن روحيهما الطاهرتين في حسينية المرحوم: الحاج إبراهيم برجاوي (الجناح) وذلك في تمام الساعة الرابعة من بعد الظهر.
الآسفون: آل عجمي، آل دهيني، آل حيدر وعموم أهالي بلدتي هونين وطورا.

مبوب ◄

مفقود

فُقد جواز سفر باسم عبد الكريم حسن طالب لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 07/511470

فقد جواز سفر بإسم أحمد محمد عيسى لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم : 03/812906

للبيع

شقة للبيع في بيروت - كليمنصو في الحي التراثي 120م70/122261

مستودع للبيع
مساحة: 700 متر مربع
بيروت - بئر حسن
للمراجعة تلفون: 71/450891

نيسان مورانو - 2004
$ 14,900
مع تسهيلات بالدّفع
بداعي وصول سيّارة
الجديدة FLUENCE
01-684684

مرسيدس 1999-230CLK
$ 11,900
مع تسهيلات بالدّفع
بداعي وصول سيّارة
الجديدة FLUENCE
01-684684

مرسيدس 2004-C240
$ 19,900
مع تسهيلات بالدّفع
بداعي وصول سيّارة
الجديدة FLUENCE
01-684684

ألفا روميو 1999-156
$ 6,900
مع تسهيلات بالدّفع
بداعي وصول سيّارة
الجديدة FLUENCE
01-684684

ألفا روميو 2003-147
$ 8,900
مع تسهيلات بالدّفع
بداعي وصول سيّارة
الجديدة FLUENCE
01-684684

أودي A6 - 2006
$ 18,900
مع تسهيلات بالدّفع
بداعي وصول سيّارة
الجديدة FLUENCE
01-684684

مطلوب

شركة حلباوي للتجارة «فوماتكس» تطلب بائع بياضات أو ملبوسات. الخبرة ضرورية والأفضلية لسكان بيروت والضاحية. للاستعلام: 01/558888.

لإعلاناتكم الرسمية
والمبوبة والوفيات

الأخبار
al-akhbar

هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

شركة مونيغرام الدولية (MoneyGram International)
تستجيب لأزمة هاييتي

تخفّض شركة مونيغرام الدولية الرسوم على التحويلات المالية إلى هاييتي بشكل كبير من أي فرع MoneyGram في كافة أنحاء العالم.
تتضمّن جهود الإغاثة منحة تساوي ١٠,٠٠٠ (عشرة آلاف) دولار أميركي لمؤسسة التنمية للبلدان الأميركية (PADF) ومعاملات مجّانيّة للصليب الأحمر الأميركي.
مينيابوليس (١٤ كانون الثاني ٢٠١٠): ردّاً على الزلزال الكبير الذي ضرب هاييتي يوم الثلاثاء أعلنت شركة مونيغرام الدولية اليوم عن برنامج لمساعدة الهاييتيين المقيمين في الخارج على إرسال إعانات فورية لذويهم في هاييتي مقابل رسوم ضئيلة جدّاً.
يقول نائب الرئيس التنفيذي لشركة مونيغرام الأميركتين السيّد دان أومالي ما يلي: «إنّ هذه الجهود المبذلة من قبل مونيغرام ووكلائنا ستساعد زبائننا على زيادة الموارد الماليّة المرسلة إلى ذويهم في هذه الأوقات العصيبة». وأضاف قائلاً: «إنّ مونيغرام ووكلاءنا قلقون جدّاً بشأن الشعب الهاييتي فيما يعمل على إعادة تأمين حاجاته الأساسيّة. في الوقت الحاضر تتمحور هذه الحاجات حول تأمين الطعام والماء وهما أمسّ الحاجتين. لكن في ما بعد ستنتقل نقطة التركيز إلى الإنعاش والتعافي من الكارثة ونحن نتوقع أن يكثف الأفراد مساعداتهم لعائلاتهم وذويهم في هاييتي. أولويّتنا هي التأكد من أن يكون وكلاؤنا مهيّئين وفعّالين وذوي همّة قدر الإمكان لتلبية حاجات زبائننا ومساعداتهم على الإستفادة من أكبر قدر ممكن من الأموال المرسلة إلى ذويهم.»
لشركة مونيغرام الدولية ١٣٠ وكيل في هاييتي منهم شركة «كاريبيان وورد ترايدينغ» المغفلة و«غرايس ترايدينغ» وشركة «مونيلينك» المغفلة و«رابيد ترانسفير» و«يونيبنك». للحصول على معلومات حول الوكلاء العاملين بالقرب من بورت أو برنس يرجى زيارة الموقع الإلكتروني التالي:
www.moneygram.com أو الفيس بوك (Facebook).
أمّا في لبنان فيمكن إرسال واستلام حوالات شركة مونيغرام عبر البنك الأهلي الدولي وبنك الموارد ش.م.ل. و«كاش يونايتد» (Cash United) وفروع شركة «مصري ماني إكسبريس» (Masri Money Express Company) والعديد من فروع أخرى تحمل علامة شركة مونيغرام.

(بيان)

جاد والـAUCE وجمعيات محلية وعربية أطلقوا «لجنة أهل ضد المخدرات»

أطلقت جمعية «جاد» شبيبة ضد المخدرات «لجنة أهل ضد المخدرات» في العالم العربي، بالتعاون مع الجامعة الأميركية للثقافة والتعليم AUCE، مكتب مكافحة المخدرات، جمعية بيروت للتنمية الاجتماعية، ٢٥ جمعية أهلية محلية ودولية وبعض البلديات والأحزاب.
قدمت الحفل الذي أقيم في نادي اليرز - بعبدا الإعلامية داليدا بارود. وحضره النواب سيمون أبي رميا، فادي الأعور، أنطوان زهرا وإيلي ماروني، رئيس مكتب مكافحة المخدرات العقيد عادل مشموشي ممثلا مدير عام الأمن العام اللواء أشرف ريفي، رئيس بلدية الغبيري محمد سعيد الخنساء، ملكة جمال لبنان مارتين اندراوس، ممثل عن وزارة الصحة، مدير عام المركز الوطني للتأهيل - ابو ظبي الدكتور حمد الغافري، العقيد خالد العدوان من برنامج الأمم المتحدة، رئيس جاد جوزف حواط، مديرة الفنون في الAUCE منال نابلسي، ممثل عن حاكم أندية الليونز - المنطقة ٣٥١، رئيس لقاء جبيل زياد حواط الجمعيات المشاركة ونشطاء في مجال التوعية والأهل والإعلام.
وتحدث رئيس «جاد» جوزف حواط عن أهمية التعاون بين لبنان والدول العربية في موضوع أهل ضد المخدرات.. ونوه بالجهود المشتركة بين جاد والأحزاب اللبنانية كبادرة لا سابق لها في التوعية من مخاطر هذه الآفة، كما التعاون مع المؤسسات العربية والدولية مثل الخطة الخمسية بمساعدة جمعيات من تشيكيا، الأردن، الإمارات، سوريا، فلسطين والسعودية.

(بيان)

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان
إجراء مباراة لبعض الوظائف الشاغرة في ملاك المؤسسة العامة لادارة مستشفى تبنين الحكومي
تجري إدارة الموظفين في مجلس الخدمة المدنية اعتباراً من يوم الثلاثاء في 30 آذار 2010 مباراة لبعض الوظائف الشاغرة في ملاك المؤسسة العامة لإدارة مستشفى تبنين الحكومي وذلك وفقاً للاختصاصات التالية: شهادة في الطب أو الصيدلي مع شهادة تخصص في التحاليل الطبية واجازة بادارة مختبر طبي ـ شهادة في الطب ـ شهادة صيدلي مع خبرة لا تقل عن ثلاث سنوات في صيدلية مستشفى ـ اجازة جامعية في العلوم التمريضية ـ شهادة LET أو LT في العناية التمريضية أو TS في العناية التمريضية مع خبرة أربع سنوات ـ شهادة في الادارة العامة أو ادارة الاعمال أو المحاسبة ـ شهادة LET أو LT أو TS في المراجعة والخبرة في المحاسبة أو في العلوم المصرفية أو الادارة والتنظيم ـ BT في فرع أمانة السر أو في المعلوماتية الادارية ـ شهادة (افادة) استكتاب مع خبرة في الكمبيوتر ـ اجادة الطباعة على الكمبيوتر باللغة العربية وبإحدى اللغات الاجنبية ـ شهادة الثانوية العامة.
يمكن الاطلاع على شروط المباراة وبرنامجها في مجلس الخدمة المدنية ـ شارع رشيد كرامي (فردان سابقاً)، وعلى الموقع الالكتروني للمجلس: www.csb.gov.lb.
تقدم الطلبات في مجلس الخدمة المدنية في مهلة اقصاها يوم الثلاثاء في 16 آذار 2010.
تعلن النتائج على باب مجلس الخدمة المدنية في مهلة أقصاها يوم الاثنين في 31 ايار 2010.
بيروت، في 2010/2/23
رئيس ادارة الموظفين بالوكالة
مطانيوس الحلبي
التكليف 220

إعلان تلزيم
تقديم قرطاسية لزوم دائرة الامتحانات الرسمية للعام 2010
الساعة التاسعة من يوم الاثنين الواقع فيه الثاني والعشرون من شهر آذار 2010 تجري ادارة المناقصات في مركزها الكائن في بناية بيضون شارع بوردو الصنايع بيروت، لحساب وزارة التربية والتعليم العالي ـ المديرية العامة للتربية مناقصة تلزيم تقديم قرطاسية لزوم دائرة الامتحانات الرسمية للعام 2010.
ـ التأمين المؤقت: مليون وخمسمئة الف ليرة لبنانية من صنف حتى الخمسة أصناف، ثلاثة ملايين ليرة لبنانية من ستة اصناف حتى العشرة اصناف، وخمسة ملايين ليرة لبنانية لما يزيد عن العشرة اصناف.
ـ طريقة التلزيم: تقديم أسعار لكل صنف على حدة.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من دائرة الامتحانات الرسمية.
يجب ان تصل العروض الى قلم ادارة المناقصات قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لإدارة المناقصات بالوكالة
المهندسة دلال بركات
التكليف 211

إعلان
عن مزايدة عمومية لتلزيم استثمار كافيتريا في كل من المدارس والمعاهد الفنية التالية
مدرسة الصنائع والفنون/الدكوانة ـ مدرسة بيت شباب الفنية ـ مدرسة الشويفات الفنية ـ مدرسة بئر حسن الفنية ـ مدرسة ببنين الفنية ـ المعهد الفني الفندقي/الدكوانة
في تمام الساعة العاشرة من قبل ظهر يوم الاربعاء الواقع فيه 2010/3/24، يجري الصندوق الداخلي في المديرية العامة للتعليم المهني والتقني مزايدة عمومية لتلزيم استثمار كافيتريا في كل من المدارس والمعاهد الفنية المذكورة اعلاه.
تقدم العروض الى قلم الصندوق الداخلي للتعليم المهني والتقني في الدكوانة وفقاً لدفتر الشروط الخاص والمعد لهذه الغاية والذي يمكن الحصول عليه من قلم الصندوق على ان تصل هذه العروض قبل الساعة الثانية عشرة من دوام آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لإجراء المزايدة ويرفض كل عرض يصل بعد هذا التاريخ.
الدكوانة في: 18 شباط 2010
رئيس مجلس ادارة الصندوق الداخلي
المدير العام للتعليم المهني والتقني بالانابة
أحمد دياب
التكليف 212

إعلان عن مناقصة عمومية
ان المديرية العامة لقوى الامن الداخلي تعلن عن رغبتها في اجراء مناقصة عمومية لأشغال حديدية لزوم نوافذ الغرف المخصصة لمعالجة السجناء في مستشفى بيروت ـ نوفل فعلى الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور الى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الاعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من تاريخ 2010/3/22
ان جلسة فض العروض تجري الساعة الحادية عشرة من تاريخ 2010/3/23 وذلك في ثكنة الحلو/مصلحة الابنية.
بيروت في 2010/2/22
رئيس الادارة المركزية
العميد محمد قاسم
التكليف 214

إعلان
تعميم رقم 1/1
إلى الشركة المستوردة لأجهزة تحديد الموقع الجغرافي للسيارات GPS Tracking
حرصاً على ضبط عملية استعمال الاجهزة المتعلقة بتحديد مسار وموقع السيارات بتقنية:
«GPS Tracking»
يطلب من الشركات التي تتعاطى اعمال استيراد وتسويق هذا النوع من الاجهزة تقديم لوائح دورية مفصّلة الى مصلحة الاستثمار الداخلي في وزارة الاتصالات ـ المديرية العامة للاستثمار والصيانة ـ تشمل أسماء وعناوين الاشخاص والشركات التي تم تركيب الاجهزة لصالحها مع أرقامها التسلسلية، إضافة إلى طراز السيارة ورقم لوحتها ورقم الهاتف الخلوي الذي تستعمله والرقم الذي تتصل به.
كما يطلب من الشركات المستوردة لهذا النوع من الاجهزة، الالتزام بتعهّد خطي مسجل اصولاً لدى كاتب العدل تقديم المعلومات المطلوبة أعلاه تحت طائلة إلغاء الترخيص المعطى لها ومنعها من اتمام أية عملية استيراد لاحقة. بيروت في: 12 شباط 2010
وزير الاتصالات
شربل نحاس
التكليف 202

تبليغ انذار تنفيذي
صادر عن دائرة تنفيذ صور
رقم المعاملة التنفيذية: 2010/640
الرئيس: عرفات شمس الدين
المنفذة: نسرين إبراهيم أبو سالم/صور
المنفذ عليه: عماد أحمد حسين/ من التابعية السورية ومقيم في عين الفيجة محافظة ريف دمشق.
سند التنفيذ: حكم شرعي رقم اساس 55/سجل 14/218، صحيفة 8، تاريخ 2008/9/22 صادر عن محكمة صور الشرعية السنية بتاريخ 2010/2/16، قرر حضرة رئيس دائرة تنفيذ صور ابلاغ المنفذ عليه عماد أحمد حسين والدته فايزة رمضان، تولد 1965 سجل 88 سوريا، عين الفيجة ومقيم فيها، بالطرق الاستثنائية ودعوتك للحضور الى قلم هذه الدائرة لتبلغ واستلام انذار تنفيذي ومربوطاته والمتضمن تنفيذ الحكم الشرعي موضوع هذه المعاملة التنفيذية المتضمن ثبوت طلاق المنفذة نسرين ابراهيم أبو سالم من زوجها المنفذ عليه عماد أحمد حسين اعتباراً من 2008/9/22
وعليك اتخاذ محل لاقامتك ضمن نطاق المحكمة والا اعتبر كل تبليغ لك في قلم المحكمة قانونياً.
رئيس القلم
أحمد جباعي

تبليغ انذار
موجه الى السيد محمد علي بن محمد علي الخياط المجهول المقام
بتاريخ 2009/10/20 تقدم مالكو العقار 3984 الشياح بواسطة وكيلتهم المحامية أمينة عبود باستدعاء تسجل بالرقم 2009/362 ينذرونك فيه بوجوب دفع بدلات الايجار المتوجبة عن إشغالك مأجوراً سكنياً كائناً في الطابق الثالث من البناء القائم على العقار 3984 الشياح والبالغة حتى تاريخ 2009/12/31، 9,749,107/ل.ل. تسعة ملايين وسبعمئة وتسعة وأربعين ألفاً ومئة وسبع ليرات لبنانية تحت طائلة إسقاط حقك من التمديد القانوني.
وبتاريخ 2010/2/23 صدر قرار بإبلاغك الانذار بواسطة النشر.
تسري المهل القانونية في اليوم الذي يلي النشر.
رئيس القلم
مارون أبو نادر

رقم المحفوظات: 1
رقم الصادر: 2010/125 الموضوع: تبليغ مجهول محل الاقامة
في 2010/02/23 المرجع: محكمة النبطية الشرعية الجعفرية
ورقة دعوة صادرة عن محكمة النبطية الشرعية الجعفرية، موجهة إلى عمر خليل مرتضى مجهول محل الاقامة في الدعوى المقامة عليك من حنان علي امين بمادة نفقة زوجة واولاد ومسكن أساس 2010/53/309 تعين موعد الجلسة فيها يوم الثلاثاء في 2010/04/20 فيقتضي حضورك أو إرسال من ينوب عنك الى قلم المحكمة قبل موعد الجلسة لاستلام نسخة عن استحضار الدعوى والا اعتبرت مبلغاً حسب الاصول، وجرت بحقك المعاملات القانونية وكل تبليغ لك على لوحة الاعلانات في المحكمة حتى تبليغ الحكم القطعي يكون صحيحاً.
النبطية في 2010/2/23
رئيس القلم
هشام فحص

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب ايلي نعمة الله سعد وكيل نعمة الله جان سعد سند ملكية بدل ضائع عن حصته في العقار 410 دير دوريت
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في البقاع
طلب احمد علي احمد قاسم لموكله محمد سعيد محمد علي مرتضى عنه وعن مورثه فؤاد محمد علي مرتضى ولموكليه سامي وحيدر ولدي محمد علي مرتضى سندات تمليك بدل ضائع بحصصهم بالعقار رقم 17 من منطقة تمنين الفوقا العقارية.
للمعترض المراجعة خلال 15يوماً
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف
الياس جريجيري

إعلان
لأمانة السجل العقاري الاولى في الشمال
طلب علاء الدين علي بالاصالة ولموكليه احمد غانم ومحمود وعز الدين علي سند بدل ضائع 3640 بساتين طرابلس
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

إعلان
لأمانة السجل العقاري الاولى في الشمال
طلب عبد الكريم عقل لموكله حمد احمد يوسف السيد شهادات قيد بدل ضائع 9 و11 و141 و317 عزقي
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

إعلان
لأمانة السجل العقاري الاولى في الشمال
طلب احمد الحلبي بصفته وكيل ورثة محمود طرطوسي وبوكالته عن فريحة الطرطوسي سند بدل ضائع 369/21 السويقة
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

اعلان
تعلن بلدية النبي أيلا ــ قضاء زحلة ـ محافظة البقاع عن حاجتها لتعيين شرطي في البلدية وعلى الراغبين التقدم بطلب شخصي مرفق بالمستندات المطلوبة الى البلدية خلال (15) خمسة عشر يوما من تاريخ نشر هذا الاعلان في الجريدة الرسمية. يمكن الاطلاع على المستندات والشروط المطلوبة في قلم البلدية اثناء الدوام الرسمي من كل يوم.
رئيس بلدية النبي أيلا
محمد محسن السيد

إعلان عن مناقصة عمومية
ان المديرية العامة لقوى الامن الداخلي تعلن عن رغبتها في اجراء مناقصة عمومية لأشغال مختلفة لزوم سجني الاحداث والموقوفين في رومية فعلى الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور الى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الاعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من تاريخ 2010/3/29
ان جلسة فض العروض تجري الساعة الثانية عشرة من تاريخ 2010/3/30 وذلك في ثكنة الحلو/مصلحة الابنية.
بيروت في 2010/2/22
رئيس الادارة المركزية
العميد محمد قاسم
التكليف 214

إعلان رقم 3/2
تعلن وزارة الزراعة ــ المديرية العامة للزراعة ــ عن اجراء استدراج عروض لتلزيم تقديم قرطاسية مختلفة لزوم المديرية العامة للزراعة للعام 2010 ـ وذلك في مبناها الكائن في بئر حسن مقابل ثكنة هنري شهاب ـ بتاريخ 2010/3/20 الساعة العاشرة صباحاً.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض هذا، الاطلاع على دفتر الشروط الخاص العائد لهذا التلزيم والحصول على نسخة عنه من مصلحة الديوان ـ المديرية العامة للزراعة، الكائنة في مبنى الوزارة، الطابق الثالث،
تقدّم العروض بالبريد المضمون المغفل أو باليد مباشرة، على أن تصل الى قلم مصلحة الديوان ـ المديرية العامة للزراعة، قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من اليوم الذي يسبق التاريخ المحدد لإجراء استدراج العروض.
بيروت في 2010/2/23
مدير عام الزراعة بالانابة
علي ياسين
التكليف 219

لإعلانك في جريدة الأخبار في بيروت		
مكتب فريحة	أشرفية	01–200830
مكتبة علوان	الظريف	01–738556
مكتبة أنطوني	أشرفية	01–323049
مكتبة الكتاب اللبناني	مار الياس	01–313826
مكتبة جيلار	الحمرا	01–343101
مالك بوك شوب	بلس	01–741975
الشريف للترجمة والخدمات	بيروت ـ العدلية	01–398701

الكؤوس الآسيوية

النجمة يعود بتعادل والعهد يسقط برباعية مفاجئة

عاد النجمة بتعادل إيجابي من مضيفه القادسية الكويتي، فيما سقط العهد برباعية مفاجئة أمام ضيفه الأوزبكي ناساف المرشح للنهائي، وذلك في افتتاح منافسات الجولة الأولى لكأس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم

الأوزبكي نيكولاي مينسيف يحاول قطع الكرة من مهاجم العهد محمود العلي (هيثم الموسوي)

قدم ممثلا كرة لبنان جولتين متناقضتين، فقد نجح النجمة بتجاوز نكسته المعنوية في الدوري، بينما سقط العهد المتصدر بمستوى متواضع أمام ناساف المفاجئ.

القادسية × النجمة (1 – 1)

حمل النجمة اللبناني من الكويت نقطة تعادل إيجابي مع مضيفه القادسية في أولى مبارياتهما ضمن المجموعة الرابعة لمسابقة كأس الاتحاد الآسيوي، مضيّعاً فوزاً كان بيده.

بدأ القادسية مهاجماً، وسيطر على وسط الملعب مع أداء جماعي، فيما اعتمد النجمة على دفاع المنطقة مع مرتدات لرأس الحربة الوحيد المحاصر ماكيتي ديوب. ورغم وصول القادسيين مراراً إلى منطقة الجزاء، وخصوصا عن طريق الجناحين السريعين عبد العزيز العنيزي وعلي الشمالي، إلا أن لاعبي دفاع النجمة وحارسه إيلي فريجي نجحوا في صد كرات سعود المحمد وخلف السلامة وحافظوا على شباكهم.

وبدأ النجمة الشوط الثاني بحلّة هجومية مفاجئة مع ضغط من وسط الملعب، ونزل أكرم المغربي بدل بول رستم، وأضاع ماكيتي كرة سيسي قرب القائم (49)، وسدد ثانية وثالثة ثم رأسية خفيفة من سيسي (62)، وسدد المغربي الكرة الأخطر برأسه فهزّت الشباك الجانبية. ومن مرتدة سريعة رفع عبد العزيز كرته على باب المرمى فخطفها البديل بدر بوحمد محرزاً هدف التقدم (75). ونزل أغوب وعلي يعقوب، وانتفض النجمة وهاجم فأضاع سيسي كرة ذهبية على باب المرمى (78)، ومن لعبة جماعية بين علي يعقوب وسيسي اخترق المغربي المنطقة فعرقله المدافع فايز بدر، وسجل ماكيتي ركلة الجزاء محققاً التعادل (82). واشتعلت اللعبة بقية الدقائق لخطف الفوز، مع أرجحية للنجمة، إلا أن ماكيتي تاه في التسلّل مراراً (!) وافتقر النجمة إلى خبرة اللمسات الأخيرة، فأضاع فرصة الفوز على القادسية المنقوص من لاعبيه الدوليين وعاد بنقطة مقبولة، فيما رأى القادسية أنه خسر اللقاء.

■ قاد المباراة الحكم الإيراني جهنبزي ومواطناه علي كاهوري والفريزا إشغابادي.

■ مثّل النجمة: إيلي فريجي، بلال نجارين، موسى غايي، قاسم محمود، حسين نصر الله (علي يعقوب)، علي حمام، محمد شمص، محمد قرانوح (أغوب)، بابي سيسي، ماكيتي ديوب، بول رستم (أكرم مغربي 46).

■ غاب الكابتن عباس عطوي عن تشكيلة الـ18 للنجمة، وكان مركزه شاغراً بامتياز.

■ يلعب النجمة مباراته المقبلة أمام ايست بنغال الهندي، الاربعاء في 17 آذار.

■ يتقابل في المجموعة ذاتها الاتحاد السوري وإيست بنغال الهند، يوم العاشر من آذار.

العهد × ناساف (0 – 4)

لقي فريق العهد خسارة ثقيلة أمام ضيفه ناساف الأوزبكي 4 - 0، على ملعب المدينة الرياضية ضمن المجموعة الثالثة. وجاءت المباراة من طرف واحد، سيطر عليها الأوزبكيون وسط غياب شبه كلي للاعبي العهد، ما عدا بعض المحاولات لحسن معتوق تصدّى لها الحارس ديمتري كوزاتشنكو.

في المقابل، لعب الضيوف بأسلوب سهل وممتع أثمر أربعة أهداف ملوّنة، كان بطلها الثنائي كروت من بيلاروسيا وشوموردوف.

وافتتح الأوزبكيون التسجيل بهدف كروت الرأسي في الدقيقة 33، ليحاول العهداويون تعديل النتيجة قبل نهاية الشوط الأول من دون فعالية.

وفي الشوط الثاني، عزز الضيوف النتيجة في الدقيقة الأولى أيضاً عبر كروت، قبل أن يدخل الهدف الثالث عبر رأسية شوموردوف، مستثمراً عرضية القائد كاراييف في الدقيقة 54.

وأضاف شوموردوف الهدف الرابع لفريقه، الثاني له في الدقيقة 66، من تمريرة كروت لتنتهي المباراة برباعية نظيفة لناساف وسط خيبة عهداوية بالعرض والنتيجة.

لقطات

■ ظهر ملعب المدينة الرياضية رائعاً، ما حدا ببعض الحضور في المنصة الرئيسية إلى التحسّر على استبعاده عن مباريات الدوري و«تشريد» الفرق خارج العاصمة.

■ رغم الدخول المجاني، حضر حوالى 200 مشجع أفسدوا الأجواء من خلال الهتافات الطائفية والسياسية.

■ لفت الأنظار التنظيم الجيد للقيّمين على المباراة من نادي العهد.

■ تعرض لاعب العهد محمد أبو عتيق لعارض صحي خلال المباراة (دوخة)، ما دفع المدرب محمود حمود إلى استبداله باللاعب هيثم فاعور.

■ بُثّت عبر مكبرات الصوت أناشيد ثورية بين شوطي المباراة.

■ وضمن المجموعة عينها، خسر الجيش السوري أمام ضيفه كاظمة الكويتي 0 - 1، سجله فهد الفهد في الدقيقة 60. ولعب كاظمة بعشرة لاعبين من الدقيقة 78 بعد طرد خالد الشمري بسبب الخشونة.

وتقام مباريات الجولة الثانية يوم الأربعاء 17 آذار، فيلعب كاظمة وضيفه العهد، فيما يحل الجيش ضيفاً على ناساف.

■ في المجموعة السابعة، فاز في بي المالديفي على مضيفه بيرشوا الأندونيسي 3 - 2، وتعادل ساوث تشاينا من هونغ كونغ مع ضيفه موانغ التايلاندي سلباً.

■ وفي الثامنة، فاز دانانغ الفيتنامي على تابورت التايلاندي 3 - 2، وتعادل جيلانغ السنغافوري مع ضيفه ووفو تايبو من هونغ كونغ 1 - 1.

دوري الأبطال

حقق العين الإماراتي بداية مخيّبة للآمال بخسارته أمام ضيفه باختاكور الأوزبكستاني 0 - 1 أمس في الجولة الأولى من منافسات المجموعة الثالثة لدوري أبطال آسيا في كرة القدم.

وسجل التركماني أرتور جيفوركيان هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 61.

وفي مباراة ثانية، تعادل الشباب السعودي مع ضيفه اصفهان الايراني 1 - 1. وكان اصفهان البادئ بالتسجيل عبر سيد جلال حسيني (13)، قبل ان يسجل فيصل السلطان للشباب (69).

■ في المجموعة الرابعة، انتزع الهلال السعودي فوزاً كبيراً على السد القطري بثلاثة أهداف نظيفة. سجل الأهداف: ياسر القحطاني (9 و66) والبرازيلي تياغو تيفيز (90).

وجاءت المباراة، كما كان متوقعاً، قوية ومثيرة تفوّق فيها الهلال بفارق الخبرة الكبيرة للاعبيه ليحقق فريقهم بداية جيدة وقوية في البطولة. وضمن المجموعة عينها، فاز ميس كرمان الإيراني على ضيفه الأهلي الإماراتي 4 - 2.

سجل مصطفى سيفي (20) ومهدي رجب زادة (76 و85) وعلي سامرة (90) أهداف ميس كرمان، وسالم خميس (45) والإيراني مهرزاد معدنجي (57) هدفي الأهلي.

■ في المجموعة السابعة، فرض

رأي

قال مدرب فريق العهد محمود حمود (الصورة) إن الفريق الأوزبكي كان أفضل، ولكن ليس لدرجة الفوز بأربعة أهداف، وخصوصاً أن الشوط الأول كان متكافئاً. وكشف عن التعليمات التي أعطيت للاعبين بين الشوطين حول إغلاق الأطراف ومراقبة مصدر الخطر أي المهاجمين كروت وشوموردوف، اضافة الى التسجيل في أول عشر دقائق. لكن الهدف الأوزبكي الثاني، الذي جاء من خطأ قاتل للمدافع عباس كنعان في التشتيت، أربك اللاعبين. وسيعقد اجتماع اليوم مع اللاعبين لمعالجة ما حصل في مباراة الأمس والتركيز على المباراة المقبلة للفريق في الدوري التي ستكون أمام فريق الصفاء.

حقق الهلال نتيجة كبيرة، فيما تعثر حامل اللقب بوهانغ ستيلرز

في الجولة الثانية سيحل العهد ضيفاً على كاظمة الكويتي، وسيستضيف النجمة إيست بنغال الهندي في 17 آذار

كرة السلة

المتحد وصيفاً مؤقتاً بفوز على هوبس

صعد فريق المتحد إلى المركز الثاني مؤقتاً بفوزه على مضيفه هوبس 69 - 63 (22 - 6، 34 - 23، 48 - 46) على ملعب مجمع المر في افتتاح المرحلة 15 من بطولة «بنك ميد» لكرة السلة. ولم يستطع هوبس استغلال الجرعة المعنوية التي حصل عليها من فوزه الكبير على الرياضي، فدفع ثمن الفارق الكبير في الربع الأول، الذي بلغ 14 نقطة.

وكان أفضل مسجل لاعب هوبس ريكي كليمنز برصيد 20 نقطة، فيما كان إيلي رستم أفضل مسجلي المتحد برصيد 16 نقطة، كذلك سجل لاعب هوبس ويليام بيرد 18 نقطة، وسجل باسم بلعة من المتحد 14 نقطة.

قاد المباراة الحكام مروان إيغو، عادل خويري وريشار الحاج.

بهذا الفوز أصبح المتحد وصيفاً برصيد 33 نقطة أمام الشانفيل (الثالث بـ32 نقطة) الذي سيلعب غداً عند الساعة 21,00 مع ضيفه الرياضي المتصدّر بـ34 نقطة في ختام المرحلة.

أما هوبس فأصبح رصيده 29 نقطة في المركز الرابع.

■ وفي مباراة ثانية، فاز أنيبال زحلة على ضيفه أنترانيك 93 - 81 (24 - 19، 47 - 47، 70 - 61). وكان أفضل مسجل لاعب أنترانيك ألكسندر ماكلاين برصيد 31 نقطة، فيما كان سيمون داوود أفضل مسجلي انيبال برصيد 22 نقطة.

وبهذا الفوز أصبح أنيبال خامساً برصيد 19 نقطة، أما الحكمة (سادساً بـ18 نقطة) فسيلعب غداً الساعة 20,00 مع ضيفه الكهرباء صاحب المركز الأخير بـ15 نقطة.

أما أنترانيك فأصبح سابعاً برصيد 16 نقطة، علماً بأنه بقي له مباراة مؤجلة مع الكهرباء من المرحلة الماضية، وستقام في 3 آذار، أي بعد ختام مرحلة الإياب.

فريق أنيبال (مروان بو حيدر)

لاعب هوبس وليام بيرد (برو فوتو)

الكرة الطائرة

خسارة البوشرية في البطولة العربية

استهلّ الشبيبة البوشرية، بطل لبنان، مشاركته في بطولة الأندية العربية للكرة الطائرة في القاهرة، بخسارة أمام الأهلي بنغازي الليبي 2 - 3 (28 - 26، 24 - 26، 25 - 13، 14 - 25، 21 - 23) ضمن المجموعة الثالثة.

وفي المجموعة عينها، فاز قطر القطري على النهضة السوداني 3 - 0. وفي الأولى، فاز الهلال السعودي حامل اللقب، على صحم العماني 3 - 0، وسموحة المصري على الصناعة العراقي 3 - 0. وفي الثانية، فاز اتحاد الشرطة القطري على الشرطة العراقي 3 - 0. وفي الرابعة، فاز كاظمة الكويتي على شباب القطن اليمني 3 - 0.

■ ويلعب اليوم الأنوار مع شباب القطن اليمني (الساعة 18:00 بتوقيت بيروت) ضمن المجموعة الرابعة، ويسعى وصيف بطل لبنان إلى تحقيق فوزه الثاني، الذي يضعه على بعد خطوة من الدور ربع النهائي. وضمن المجموعة عينها، يلعب كاظمة الكويتي مع الأهلي المصري.

ويلتقي البوشرية مع قطر القطري ضمن المجموعة الثالثة (الساعة 16:00) في مباراة غير سهلة على بطل لبنان. ويلعب النهضة السوداني مع الأهلي بنغازي الليبي. وفي باقي المباريات، وضمن المجموعة الأولى، يلعب الأهلي طرابلس الليبي مع الصناعة العراقي، وسموحة المصري مع صحم العماني. وفي المجموعة الثانية، يلعب شباب الحسين الأردني مع الشرطة العراقي.

قضية

«الفيفا» أعطى الضوء الأخضر «المؤقّت» لغدّار

بعد طول جدل وانتظار، أصدرت لجنة فضّ النزاعات في الاتحاد الدولي لكرة القدم «الفيفا» شهادة انتقال دولية «مؤقّتة» إلى مهاجم نادي النجمة المعتكف منذ شهور، محمد غدّار (الصورة)، وبعد تبلّغ غدار «إذن» الفيفا الرسمي من قبل الاتحاد البحريني عبر الهاتف، جهّز نفسه على وجه السرعة، ومن المتوقع أن يلتحق مع فريقه الجديد الشباب البحريني (وقّع معه منذ شهرين لموسم واحد فقط) يوم السبت المقبل، مع الإشارة إلى أن غدّار كان يتمرّن في الفترة الأخيرة بمفرده للبقاء في جهوزية تسمح له بتلبية الفريق عند الحاجة، منتظراً تسوية قضيته التي تفاعلت على أكثر من صعيد. مصدر مقرّب من اللاعب أكّد أن عرض غدّار المادي أكثر من جيد، قياساً إلى الواقع الكروي في لبنان. ويضيف المصدر «انطلق غدّار في عالم الاحتراف ولن يعود إلى الوراء». وسيشارك غدّار مع فريقه في أول مباراة «بحرينية» بمواجهة نادي المحرق في 13 آذار المقبل. من جانب النجمة، تمنّى رئيسه محمد الداعوق أن يلحظ قرار لجنة النزاعات النهائي حقوق ناديه، مؤكّداً أن القرار الذي صدر أمس هو بمثابة إذن مؤقّت «وما زلنا بانتظار القرار النهائي».

(الأخبار)

التعادل نفسه في افتتاح المنافسات بحيث تعادل سوون سامسونغ بلووينغز الكوري الجنوبي مع ضيفه غامبا أوساكا وهينان جيان يي الصيني مع ضيفه الجيش السنغافوري بنتيجة واحدة 0 - 0.

■ في المجموعة الثامنة، استهل بوهانغ ستيلرز الكوري الجنوبي حملة الدفاع عن لقبه بسقوطه أمام مضيفه أديلاييد الأوسترالي 0 - 1. وسجل الشاب ماتيو ليكي هدف المباراة الوحيد في الدقيقة الأخيرة من الشوط الأول.

وفي المجموعة ذاتها، عاد شاندونغ الصيني من ملعب «هيروشيما» الخاص بمضيفه سانفريشي هيروشيما بفوز ثمين 1 - 0 سجله سوي بنغ في الدقيقة 76.

لبنان الرياضي

برونزية لبنانية في «السرعة»

حققت المشاركة اللبنانية في بطولة آسيا لكرة السرعة، التي أقيمت في الكويت بين 17 و21 الجاري نصراً مزدوجاً، إذ أحرزت اللاعبتان رنين قبيسي ولوران جبق ميدالية برونزية في زوجي الإناث، كما انتُخب جهاد هاشم عضواً في المكتب التنفيذي للاتحاد الآسيوي للعبة وأنيطت به رئاسة لجنة نشر اللعبة، ومعه رانيا السبع مقررة، وشارك في البطولة 8 دول، بينها 6 عربية.

«طاولة» جبل لبنان

بمشاركة 32 نادياً، انطلقت بطولة جبل لبنان لكرة الطاولة على ملاعب مون لاسال، وتحت إشراف اتحاد اللعبة، على أن تتأهل لاحقاً ستة أندية إلى نهائيات بطولة لبنان العامة. وتأهل إلى الدور الثاني أندية: المبرة ومار يوسف وعين وزين وحملايا، على أن ينضمّ أوائل المجموعات الأربع الباقية لاحقاً.

الوزير عبد الله في معهد عينطورة

بدعوة من رئيس معهد مار يوسف عينطوره ونادي البرج الأب انطوان نكد اللعازري، زار وزير الشباب والرياضة الدكتور علي عبدالله المعهد والنادي. وجال الوزير في أرجاء المعهد وفي القاعات التابعة لنادي البرج. كما شاهد الحاضرون مسابقة في السباحة لتلاميذ المعهد. ووزع الوزير عبدالله الميداليات على الفائزين والفائزات.

رياضة الجامعة اللبنانية

فاز إبراهيم حيدر بالمركز الأول في بطولة الشطرنج في كلية العلوم الطبية - الجامعة اللبنانية، والتي شارك فيها 15 لاعباً.

وحل أحمد سليمان ومنصور جبران في المركزين الثاني والثالث. وأشرف على البطولة مسؤول اللعبة في دائرة النشاط الرياضي ايلي خيرالله.

وأحرز فريق السنة الخامسة بطولة الكلية العلوم في الـ «ميني فوتبول» إثر فوزه على فريق السنة الثانية 5 – 2.

ختام دورة هوبس لكرة الطاولة

اختتمت أكاديمية نادي هوبس بيروت بكرة الطاولة دورتها المدرسية السنوية الأولى لفئتي الذكور والإناث التي نظمتها بمشاركة 70 لاعباً ولاعبة. وقد جاءت النتائج النهائية على الشكل التالي:

- فئة الذكور: مواليد 1992 – 1993 – 1994: فاز جعفر موسى (السنابل) على محمد علوية (المبرة) 2 – 1. مواليد 1995 – 1996 – 1997: فاز محمد اسكندر (المبرة) على ابرهيم شحرور (السنابل) 2 – 1. مواليد 1998 – 1999 – 2000: فاز حسين عيسى (المبرة) على حسين الدبس (المبرة) 2 – 0.

- فئة الإناث: مواليد 1992 – 1993 – 1994: فازت دانا علاء الدين (شارلي سعد) على اماني شلهوب (المبرة) 2 – 1.

مهارات «سلّوية» للمعوّقين

بإشراف وحدة رياضة المعوّقين ومكتب الرياضة للأولمبياد الخاص الدولي، نُظّمت على ملاعب النادي الرياضي دورة صقل مهارات فردية في كرة السلة، للاعبين ولاعبات من 8 جمعيات، وهي: الإنجيلية للتربية المختصة، المركز الوطني ـ عبيه، جمعية المواساة ـ صيدا، دار رعاية اليتيم ـ صيدا، جمعية شعاع الأمل ـ زحلة، مؤسسة التضامن والتنمية ـ صيدا، مؤسسة الهادي ـ برج البراجنة ومؤسسة الإمداد ـ بعلبك.

الكؤوس الأوروبية

فوز إنتر ميلانو وتعادل في موسكو

عاد فريق تشلسي إلى لندن خاسراً أمام مضيفه إنتر ميلانو الإيطالي 1 – 2 من دون أن يفقد آماله في التأهل ضمن مسابقة دوري أبطال أوروبا، في وقت انتزع فيه إشبيلية الإسباني تعادلا ثميناً من مضيفه سسكا موسكو الروسي 1 – 1

سيعود المدرب البرتغالي جوزيه موريـنيو الى ملعب «ستانفورد بريدج» بأفضلية هدف واحد بعد فوز انتر ميلانو الإيطالي على ضيفه تشلسي الإنكليزي 2 - 1 أمس على ملعب «جوزيبي مياتزا» في ذهاب الدور ثمن النهائي من مسابقة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم.

وكانت بداية إنتر نارية، إذ افتتح التسجيل منذ الدقيقة 4 إثر لعبة جماعية مميزة بدأها الكاميروني صامويل إيتو الذي مرر الكرة الى الهولندي ويسلي سنايدر فعكسها الأخير للأرجنتيني دييغو ميليتو الذي تلاعب بالقائد جون تيري، ثم وضعها على يمين الحارس التشيكي بتر تشيك، ليسجل الهدف الأول لإنتر في مرمى أحد ممثلي الدوري الإنكليزي الممتاز منذ الهدف الذي سجله كريستيان فييري في الدقيقة 32 من المباراة التي خسرها «نيراتزوري» على أرضه أمام أرسنال 1-5 في المسابقة في 25 تشرين الثاني 2003.

وفي بداية الشوط الثاني، نجح الفريق اللندني في إدراك التعادل عبر كالو (51).

لكن فرحة رجال أنشيلوتي لم تدم سوى أربع دقائق لأن الأرجنتيني إيستيبان كامبياسو أعاد إنتر ميلان الى المقدمة (55).

■ وفي مباراة ثانية، عاد إشبيلية الإسباني من ملعب «لوجنيكي ستاديوم» الخاص بمضيفه سسكا موسكو الروسي بتعادل ثمين 1 - 1. وكان إشبيلية البادئ بالتسجيل عبر ألفارو نيغريدو في الدقيقة 25، قبل أن يعادل التشيكي مارك غونزاليز النتيجة في الدقيقة 66.

يوروبا ليغ

يبدو يوفنتوس الإيطالي ومرسيليا الفرنسي الأقرب إلى دور الـ16 لمسابقة «يوروبا ليغ»، عندما يخوضان إياب هذا الدور، اليوم، فيما تبدو مهمة ليفربول الإنكليزي صعبة.

ولا تختلف حال روما الإيطالي عن ليفربول عندما يستضيف باناثينايكوس اليوناني، حيث يسعى إلى قلب خسارته 2-3 ذهاباً.

ويأمل فيردر بريمن تعويض خسارته أمام تونتي انشكيده الهولندي 0-1 ذهاباً، لضمان بقائه في المسابقة.

وهذا برنامج المباريات (بتوقيت بيروت):

اندرلخت البلجيكي . اتلتيك بلباو الإسباني (1-1 ذهاباً)

مرسيليا الفرنسي . كوبنهاغن الدنماركي (3-1)

روما الإيطالي . باناثينايكوس اليوناني (2-3)

غلطة سراي التركي . اتلتيكو مدريد الإسباني (1-1)

شاختار دونيتسك الأوكراني . فولام الإنكليزي (1-2)

أونيريا أورزيتشيني الروماني . ليفربول الإنكليزي (0-1)

ايندهوفن الهولندي . هامبورغ الألماني (0-1)

يوفنتوس الإيطالي . أياكس أمستردام الهولندي (2-1)

فالنسيا الإسباني - كلوب بروج البلجيكي (0-1)

سبورتينغ لشبونة البرتغالي . إيفرتون الإنكليزي (1-2)

هابويل تل أبيب الإسرائيلي . روبن كازان الروسي (3-0)

فولسبورغ الألماني . فياريال الإسباني (2-2)

سالزبورغ النمسوي . ستاندار لياج البلجيكي (3-2)

فيردر بريمن الألماني . تونتي انشكيده الهولندي (0-1)

فنربعشة التركي . ليل الفرنسي (2-1).

ميليتو يحتفل بالهدف الأول للإنتر (أنطونيو كالاني – أ ب)

كرة المضرب

موراي ودافيدنكو يودّعان دورة دبي وديوكوفيتش يبلغ الدور ربع النهائي

لم يخلُ الدور الثاني من دورة دبي الدولية لكرة المضرب من مفاجآت، إذ ودّع كلّ من موراي ودافيدنكو المسابقة، فيما تابع ديوكوفيتش مسيرته بنجاح رغم فوزه الصعب

ديوكوفيتش فرحاً لتخطّيه ترويسكي (نوشا ساليمي – أ ب)

واصل الصربي نوفاك ديوكوفيتش، المصنف ثانياً، مشوار الدفاع عن لقبه وبلغ الدور ربع النهائي من دورة دبي الدولية لكرة المضرب البالغة جوائزها 1619500 دولار، بعد فوزه الصعب على مواطنه فيكتور ترويسكي 3-6 و6-4 و6-2.

وسيلتقي ديوكوفيتش في الدور المقبل الفرنسي جو ويلفريد تسونغا الخامس أو الكرواتي إيفان ليوبيسيتش.

وودّع البريطاني اندي موراي الثالث البطولة بعد سقوطه أمام الصربي يانكو تيبسارفيتش 7-6 و4-6 و6-4.

ولم تكن حال الروسي نيكولاي دافيدنكو الرابع أفضل، إذ اضطر إلى الانسحاب من مباراته أمام الألماني ميكايل بيرر لإصابته في رسغ يده اليمنى بعد أن كان متأخراً في المجموعة الأولى 3-6.

وتغلّب القبرصي ماركوس بغداديس على الهندي سومديف ديفرمان 6-3 و6-3 و6-1 والنمسوي يورغن ميلسر على الإسباني طومي روبريدو 6-3 و7-5، والكرواتي مارين سيليتش السادس على النمسوي ستيفان كوبيك 6-2 و7-6.

دورة كوالالمبور

بلغت الروسية يلينا ديمنتييفا المصنفة أولى الدور ربع النهائي من دورة كوالالمبور الدولية لكرة المضرب، البالغة قيمة جوائزها 220 ألف دولار، بفوزها على الصربية بويانا يوفانوفسكي 6-2 و6-3.

وستواجه ديمنتييفا في الدور المقبل السلوفاكية ماغدالينا ريباريكوفا او التايلاندية نوباوان ليرتشيواكارن.

وبلغت الدور ذاته الروسية الأخرى اليزا كليبانوفا الرابعة بفوزها على مواطنتها آلا كودريافتسيفا 6-4 و6-3 و6-4، لتلتقي الأوسترالية اناستازيا رودينونوفا التي تغلبت على الروسية ايكاتيرينا ايفانوفا 6-2 و6-2.

كذلك فازت اليابانية ايومي موريتا على الصينية يان جي 6-2 و6-2 لتواجه الألمانية تاتيانا ماليك أو الجنوب أفريقية شانيل شيبرز.

(أ ف ب)

دورة الألعاب الشتوية

يانكا «الرجل الجليدي» يظفر بذهبية التعرّج الطويل

كان كافياً أن تحقق الولايات المتحدة فضية واحدة في مسابقة الكومبينيه نورديك لدى الرجال (قفز من منصة كبيرة و4 مرات 5 كلم) حتى تسترد صدارة الترتيب العام من ألمانيا، في اليوم الحادي عشر من دورة الألعاب الأولمبية الشتوية المقامة في مدينة فانكوفر الكندية.

وشهد هذا اليوم تجريد الهولندي سفن كرامر (12,54,50 دقيقة) من ميداليته الذهبية في التزحلق السريع على الجليد، إثر سلوكه الممر الداخلي في سباق 10 آلاف م، مانحاً خصمه الكوري الجنوبي لي سونغ هون (12,58,55 دقيقة) اللقب.

وذهبت الفضية إلى الروسي إيفان سكوبريف (13,02,07) والبرونزية إلى الهولندي بوب دي يونغ (13,06,73).

وبعد سنة من إحرازه اللقب العالمي في «فال ديزير»، توّج السويسري كارلو يانكا بلقب التعرّج الطويل على جبل ويسلر بتوقيت بلغ (2,37,83 دقيقة) متقدماً النروجيين كيتيل يانسرود (2,38,22) وأكسيل لوند سفيندال (2,38,44).

وخلال 14 شهراً، حقق «الرجل الجليدي» أول لقب له في كأس العالم، ميداليتين عالميتين، ثلاثية في «بيفر كريك» ونال لقب الانحدار في فنغن، المضمار الأشهر في سويسرا.

وأضاف النروجي أكسل لوند سفيندال لوناً جديداً إلى تشكيلة ميداليته بإحرازه البرونزية، وذلك بعد فضية الانحدار وذهبية التعرّج السوبر الطويل.

وحقق غوتفالد (34 عاماً) العائد عن اعتزاله في عام 2007 لقبه الأولمبي الثالث برفقة زملائه برنارد غروبر ودافيد كراينر وماريو ستيتشر بتوقيت 49,31,6 دقيقة، متقدمين على الأميركيين بريت كاميروتا وتود لودفيك وجوني سبيلاين وبيل ديمونغ (49,36,8) والألمان جوهانيس ريدزيك وتينو إيدلمان وأريك فرنزل وبيورن كيرخايزن (49,51,1).

وبميداليته الأولمبية السابعة، أصبح غوتفالد أكثر رياضي نمسوي متوّج في الألعاب الشتوية، متقدماً على أسطورة التزلج الألبي طوني سايلر.

وأحرزت كندا، الدولة المضيفة، ذهبيتها السادسة عبر المتزلجة الحرة أشلي ماك أيفور في مسابقة «سكي كروس»، متقدمة على النروجية هيدا برنتسن والفرنسية ماريون جوسران.

وحافظت سيدات روسيا على لقب البياتلون (البدل 4 مرات 6 كلم) بتوقيت بلغ 1,09,36,3 ساعة بفضل سفيتلانا سليبتسوفا وأنا بوغالي. تيتوفيتس وأولغا ميدفيتسيفا وأولغا زايتسيفا، وتقدمن على الفرنسيات ماري لور برونيه وسيلفي بيكار وماري دوران وساندرين بايي بفارق 32,8 ثانية، والألمانيات كاتي فيلهلم وسيمون هاوسفالد ومارتينا بيك وأندريا هنكل بفارق 37,1 ث.

(أ ف ب)

يانكا مقبّلاً ميداليته الذهبية (روبن سبريخ ـ رويترز)

الكندية ماك ايفور (أ ف ب)

الدوري الأميركي

براينت ينقذ لايكرز من الخسارة

حقّق النجم كوبي براينت عودة مظفّرة من الإصابة، وأنقذ لوس أنجلس لايكرز من الخسارة، عندما سجل سلّة الفوز لحامل اللقب في الثواني الأخيرة أمام مضيفه ممفيس غريزليس 99 ـ 98، ضمن دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين.

وسجل براينت 32 نقطة للايكرز، فيما كان الموزّع أو جي مايو أفضل مسجّل لدى الخاسر مع 25 نقطة.

وأنهى كليفلاند كافالييرز سلسلة من 3 خسارات، عندما تغلّب على ضيفه نيو أورليانز هورنتس 105. 95.

وسجل ليبرون جيمس 20 نقطة لكليفلاند، وللخاسر سجل ماركوس ثورنتون 37 نقطة.

وتغلب فينيكس صنز على أوكلاهوما سيتي ثاندر 104ـ102. وسجل أماري ستودامایر 30 نقطة للفائز، فيما كان كيفن دورانت الأفضل لدى أوكلاهوما مع 36 نقطة.

وفي باقي المباريات، فاز بوسطن سلتيكس على نيويورك نيكس 110ـ 106وبورتلاند ترايل بلايزرز على نيوجيرزي نتس 102 ـ 93 وديترويت بيستونز على ساكرامنتو كينغز 101 ـ 89 ومينيسوتا تمبروولفز على ميامي هيت 91 ـ 88 وفيلادلفيا سفنتي سيكسرز على غولدن ستايت ووريرز 110 ـ 102.

وهنا أبرز مباريات اليوم: هيوستن روكتس × أورلاندو ماجيك، سان أنطونيو سبرز × أوكلاهوما سيتي ثاندر، دالاس مافريكس × لوس أنجلس لايكرز، فينيكس صنز × فيلادلفيا سفنتي سيكسرز.

أصداء عالمية

فوز ميلان وأودينيزي

قاد البرازيلي الكسندر باتو (الصورة) والهولندي كلاس يان هونتيلار ميلان الى استعادة المركز الثاني من روما بعدما حولا تخلفه امام مضيفه فيورنتينا الى فوز متأخر جدا 2 - 1، أمس، على ملعب "ارتيميو فرانكي" في مباراة مؤجلة من المرحلة السابعة عشرة ضمن الدوري الايطالي لكرة القدم.

وسجل لفيورنتينا البرتو جيلاردينو (د 14)، ولميلان الهولندي كلاس يان هونتيلار وباتو (د 81 و92). ورفع فريق المدرب البرازيلي ليوناردو رصيده الى 51 نقطة.

وفي مباراة ثانية مؤجلة من المرحلة ذاتها، فاز اودينيزي على ضيفه كالياري بهدفين للتشيلي اليكسيس سانشيز (68) وانتوني دي ناتالي (70)، مقابل هدف للبرازيلي جيدا نيفيز (3).

أندية إنكلترا الأكثر ثروة... ومديونيّة!

كشف تقرير صادر عن الاتحاد الأوروبي لكرة القدم أن الأندية الإنكليزية هي الأكثر مديونية في القارة العجوز، بل إن ديون أندية الدوري الممتاز «بريمير ليغ» أكثر من مجموع ديون أندية البطولات الأوروبية الكبرى الأخرى.

وأظهر هذا التقرير أن ديون أندية الدوري الإنكليزي بلغت 3,8 مليارات يورو، وكشف أيضاً عن أن «ثروة» الأندية الإنكليزية تبلغ 4,3 مليارات يورو، أي ما معدله 48 في المئة من مجموع «الثروات» التي تتمتع بها الأندية الأوروبية بأجمعها.

(أ ف ب)

استراحة

كلمات متقاطعة 474

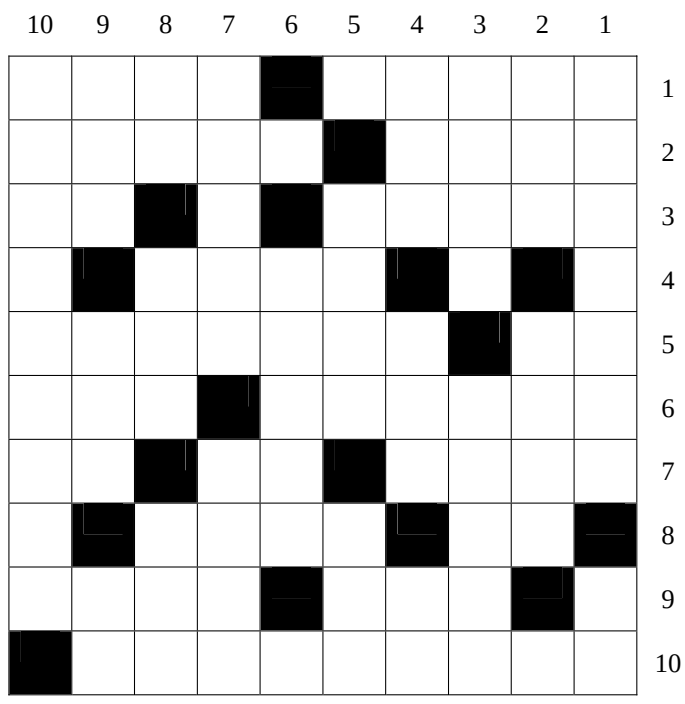

أفقيا

1- كوخ يتخذه الناطور من أغصان الشجر – فنانة لبنانية قديرة – 2- ثالث أبناء نوح وجدّ الشعوب الآريّة أو الهندية الأوروبية – صحيفة يُكتب فيها – 3- نُحادث ليلاً – حرف نصب – 4- صوت الأفعى – 5- رمى الشيء من فمه – مظلة كبيرة للوقاية من الشمس بالأجنبية – 6- مدينة بريطانية – حركة تجعل تحت الحرف – 7- بلدة لبنانية بقضاء الشوف – من الحيوانات – وشى – 8- عائلة أديب فرنسي راحل إشتهر بروايات مسلسلة تصف حياة البؤساء في أحياء باريس الفقيرة – من الفاكهة – 9- من الحيوانات – من الفاكهة – 10- مطرب لبناني

عمودياً

1- بلدة لبنانية بقضاء عاليه – حرف جر – 2- في جسم الإنسان – تشابه الكلمتين في اللفظ – 3- زواج – طائرة حربية ألمانية أخذت شهرة واسعة خلال الحرب العالمية الثانية – 4- خطيئة – قطبّ وجهه – خاصم أشدّ الخصومة – 5- كل ما تكسرّ وبلي – أوثق وشدّ – 6- أخرجهم من المعتقل – 7- مملكة قديمة في البلقان على الدانوب هي اليوم جمهورية أوروبية – ما يقبضه الموظف آخر الشهر – 8- من الطيور – في الأسماك – طرْد خارج البلاد – 9- أحرف متشابهة – نعاس – للتأوه – 10- من فرسان المماليك ينسبون إليه كتاب في الفروسيّة

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- رشيد الصلح – 2- شارلوت – وسم – 3- دغم – ايوا – 4- يوقد – سيدني – 5- ار – يدبلج – 6- ارو – اوبل – 7- اول – دفتر – 8- ظاهر – جحا – 9- ايران – وي – 10- الڤاتيكان

عمودياً

1- رشدي أباظة – 2- شاغور – وا – 3- يرمق – الهال – 4- دل – دير – ريڤ – 5- ا و ي – دود – را – 6- لتّ – سبّ – فيات – 7- ايلات – ني – 8- لويد جورج – 9- حسون – حوّا – 10- مايكل كاين

sudoku 474

9				1				
					9	3		
	2	5	3					7
		2		6	1			
	1			3			7	
			7	8		9		
8					7	2	5	
		7	6					
				5				8

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 473

4	5	7	1	8	2	9	3	6
8	9	1	3	5	6	2	4	7
6	2	3	4	7	9	8	1	5
3	7	4	5	2	8	1	6	9
2	1	5	6	9	4	3	7	8
9	8	6	7	1	3	4	5	2
7	3	9	2	6	1	5	8	4
5	4	2	8	3	7	6	9	1
1	6	8	9	4	5	7	2	3

مشاهير 474

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

هي دكتورة وإعلامية ومذيعة وكاتبة وصحافية كويتية من مواليد سنة 1954. لها العديد من البرامج والمطبوعات والكتب. إشتهرت ببرنامجها سيرة الحب 6+7+8+2+9+4+5 = طوفة يقوم بها الحرس ■ 11+3+1 = لعب على آلة موسيقية ■ 4+10 = متشابهان

حل الشبكة الماضية: روبرت روبنسن

إعداد
نعوم مسعود

الأخبار
al-akhbar
الخميس 25 شباط 2010 العدد 1053

صورة وخبر

بدأت أنجلينا جولي تصوير فيلم «السائح» من مقاهي باريس. شريط السينمائي فلوريان هانكل فون دونرسمارك يدخل عالم المافيا والانتربول من خلال قصّة سائح أميركي يجوب العالم، فاذا به متّهم بجريمة قتل لم يقترفها. الفيلم الذي يشارك فيه جوني ديب، سينزل إلى الصالات في العام 2011 (أ ب)

خالد صاغية

سبع درجات

«عدّوا معي: من الجنوب أتوا 62 ثانوية من أصل 62، ومن الشمال أتوا 69 ثانوية من أصل 69، ومن الجبل أتوا 76 ثانوية من أصل 76، ومن البقاع أتوا 58 ثانوية من أصل 58، ومن بيروت أتوا إليها 25 ثانوية من أصل 25». هكذا هتف النقابي الذي لا يتعب، حنّا غريب، في اعتصام الأساتذة، أمس. عنوان التحرّك: «استعادة الموقع الوظيفي للأساتذة بإعطائهم سبع درجات». لكنّ الواقع أنّ الأساتذة، بمشهدهم الجميل وتضامنهم النقابي، قد حقّقوا سبع درجات من نوع آخر.

الدرجة الأولى: بعد تظاهرات الأعوام الخمس الماضية، إنّها المرّة الأولى التي لا تفوح فيها رائحة الطائفيّة من أيّ تحرّك شعبي. لم يهتف المنظّمون بأسماء الزعماء، ولا بأسماء مناطق يكنّون بها طوائفهم. هتفوا بأسماء الثانويّات. تلك المباني التي يُفترَض أن يخرج منها جيل لبنانيّ جديد.

الدرجة الثانية: يقدّم الأساتذة الحزبيّون داخل النقابة تجربةً مناقضة للسائد. فلطالما سعت الأحزاب في لبنان لتسخير العمل النقابي خدمةً لأهداف سياسيّة مناقضة أحياناً لمصالح المنتسبين إلى النقابة. الأساتذة يقدّمون مزيجاً رائعاً من العمل الحزبيّ والنضال النقابي.

الدرجة الثالثة: يفتح تحرّك أمس كوّة في جدار اليأس من الواقع النقابي في لبنان. فرغم كلّ شيء، ما زالت هناك فئات لبنانيّة تُحرّكها مصالحها المهنيّة، لا عصبيّاتها الطائفيّة.

الدرجة الرابعة: يأتي تحرّك الأساتذة في زمن لم يستفق فيه العمل النقابي من صدمة الريغانيّة والليبراليّة الجديدة. ففي العالم، كما في لبنان، استخدمت السلطة كلّ حِيلها لضرب النقابات. ثمّة بؤر بدأت بالتحرّك بعد الأزمة العالميّة الأخيرة. لا تزال بؤراً صغيرة، لكنّ أحلامها ما زالت تهزّ العالم.

الدرجة الخامسة: استطاعت الأعوام الأخيرة تغييب أي نقاش اجتماعي ـ اقتصادي. هيمَن على المشهد عنوان أو عنوانان سياسيّان جُرّ اللبنانيّون وراءهما. أعاد الأساتذة وضع الملفّ المعيشي على الطاولة.

الدرجة السادسة: اعتاد اللبنانيّون الإعالة. الدول تدفع. الزعيم يدفع. والشعب يأكل الفتات. أمس، أعيد الاعتبار لمفهوم الحقّ. الأساتذة رفعوا قبضاتهم لا ليتسوّلوا، بل لينتزعوا حقوقهم من فم الحوت.

الدرجة السابعة: استعاد الأساتذة، أمس، الشارع. شوارع المدينة وساحاتها التي صودرت طويلاً. وهذا يكفي كي نحلم بمدينة تستحقّ اسمها.

ورست القيروان على شطّ الهوى

تونس ــ **سفيان الشورابي**

بعدما تحوّلت إلى قبلة للفنانين طيلة العام الماضي، ها هي مدينة القيروان التونسية تودّع ضيوفها غداً الجمعة، مختتمة تظاهرة «القيروان عاصمة الثقافة الإسلامية لعام 2009». وقد اختار المنظّمون الموسيقي خالد بن يحيى (1963) لاختتام هذا العام الثقافي، بعرض يحمل عنوان «بحور العشق».

العرض الذي يشارك فيه المنشد أحمد جلمام والمغنية عبير النصراوي، يجمع بين التأليف الموسيقي ومقطوعات من التراث التونسي والمصري والمغربي والشامي. «بحور العشق» هي سفر في الأسرار وقصة عشق أبدية للذات الإلهية»، يقول الموسيقي التونسي مضيفاً: «هكذا، ستُسقط الموسيقى الفواصل العازلة بين الديني والفني وتغمر الفن بالقداسة».

وكانت فعاليات «القيروان عاصمة الثقافة الإسلامية» قد تضمّنت 52 عرضاً موسيقياً، و42 مسرحية، وخمس أمسيات شعرية، بمشاركة 1500 شخصية من مختلف المجالات الأدبية والفنية والسياسية. ولعلّ المدينة كانت تحتاج إلى هذه التظاهرة لتعيد إلى الأذهان مكانة أهلها في نحت أسس الثقافة العربية والإسلامية، قبل أن يرحل عنها ضيوفها الفنانون وتعود إلى سباتها المعهود.

من العروض

رحيل شفيق أبو شقرا

باسم الحكيم

صفحة أخرى من صفحات الفن اللبناني الأصيل انطوت برحيل الموسيقار شفيق أبو شقرا (1923). هو أحد رواد اللحن والموسيقى على مدى ستة عقود. عاصر الكبار وترك بصمات فنيّة واضحة مع ألحان كثيرة، قدّر عددها في حوار معه بـ1400 لحن، بين موسيقى وأغنيات كتبها كبار الشعراء أمثال أسعد سابا ومارون نصر وأسعد السبعلي وفؤاد شعبان، وغنّتها صباح، نجاح سلام، نازك، نصري شمس الدين، زكيّة حمدان، سعاد هاشم وهدى سلطان. لكن تُعدّ تجربته مع نور الهدى هي الأغنى، إذ صرح بأن «نجاحي وروحي وقلبي مع هذه المطربة الرائعة التي رافقتها لمدة 15 سنة»، وسافرا معاً في أكثر من رحلة فنية إلى أكثر من دولة عربيّة وغربيّة، وهي غنت له: «خبرني بقلبك»، «لاقونا عالصبحيّة»، «سمعتك بتقوللي بحبك»، «كل مرّة» و«دروب الحب». هو أحد أساتذة المطربة الراحلة فايزة أحمد وأستاذ في الكونسرفاتوار الوطني اللبناني، وحرص على أن يفتح أبواب بيته في وجه أصحاب المواهب الفنيّة الشابة.

تمنى أبو شقرا لو تتبنى إحدى شركات الإنتاج أغنياته وأغنيات كبار الملحنين اللبنانيين أمثال عفيف رضوان وحسن غندور، وتوزيعها في ألبومات «ليتاح للجيل الجديد التعرف على أغنياتنا». كرِّم مرات عدة في حياته، ومنحه الرئيس الياس الهراوي وسام الاستحقاق اللبناني عام 1994.

طريق الفضاء تمرّ في «بابل»

حكاية رحلة البشريّة نحو اكتشاف الفضاء سترويها مسرحيّة «خطوة صغيرة واحدة» للبريطاني توبي هالس. العمل الذي يُعرض عند الثامنة والنصف من مساء اليوم، وغداً على خشبة «مسرح بابل»، يسبر أغوار استكشاف الفضاء في إطار حيوي مفعم بالإبهار.

إرسال السوفيات للكلبة لايكا (1957) خارج الكوكب الأزرق، ولحظة هبوط نيل أرمسترونغ (1969) على سطح القمر، وغيرهما من المحطات ستنزل من بين النجوم، لتستقرّ على الخشبة. يعرض العمل بدعوة من «المجلس الثقافي البريطاني» بالتعاون مع «مسرح أكسفورد»، وذلك في إطار جولة عربيّة تشمل تونس والمغرب ومصر وفلسطين. وستواكب العروض المسرحيّة جلسات نقاش مع فريقها، وورش عمل تشمل مسرحيين شباباً ومحترفين من المنطقة، ومن المملكة المتحدة بدعم من برنامج «منابر الفنون الأدائية».

للاستعلام: 01/744033

FLUENCE | الأبراج

♈ الحمل
هذا الشهر، ستمضي وقتاً ممتعاً برفقة العائلة. لكن من الناحية العاطفية، ستشعر ببعض الغيرة. لا تخف، ستلقى Fluence الجديدة وتنسى الهموم.

♉ الثور
تظن أنك دائماً على حق؟ انتبه قد تكون على خطأ. في آذار، تأتي حياتك العاطفية في المرتبة الثانية، مباشرة بعد Fluence.

♊ الجوزاء
تشعر بقلق شديد خاصة أثناء النوم. استرخ قليلاً وفكّر براحتك. هناك حلّ سريع يبدأ بحرف Fluence.

♋ السرطان
حياتك الاجتماعية نابضة هذا الشهر. ستكوّن صداقات جديدة. وفي آذار سيقع نظرك على Fluence للمرة الأولى.

♌ الأسد
تتأثر كثيرًا بأفكار الآخرين. لا تحاول المستحيل لتؤثر بمن حولك؛ يكفيك Fluence لترضي الجميع.

♍ العذراء
عاطفياً، بينك وبين الشريك قد طال الخصام. بات من الضروري أن تفتح صفحة جديدة في حياتك، عنوانها Fluence.

♎ الميزان
أنت في سباق دائم مع زملائك في العمل. انتظر قليلاً! Fluence ستقودك إلى المرتبة الأولى.

♏ العقرب
تشعر بتعب رهيب. لكنك سرعان ما ستستعيد النشاط والحيوية وستتحرّك بسرعة كبيرة وأنت جالس... داخل Fluence.

♐ القوس
خذ وقتك وفكّر. لا تستعجل حتى آذار. عندها بلا احتيار، سيقع الخيار على Fluence.

♑ الجدي
أنت عفوي بطبعك. في الربيع سترتمي في أحضان Fluence، وكلّ من حولك سيغار.

♒ الدلو
يمرّ مارس في برجك هذا الشهر وسيكون له أثر جيّد على أجواء العمل. فمع الترقية ستأتيك Fluence.

♓ الحوت
تبدو صامتاً لكن قلبك يتكلّم. الحبيبة وجدت طريقها إليك، وأنت وجدت طريقك إلى Fluence.

RENAULT